

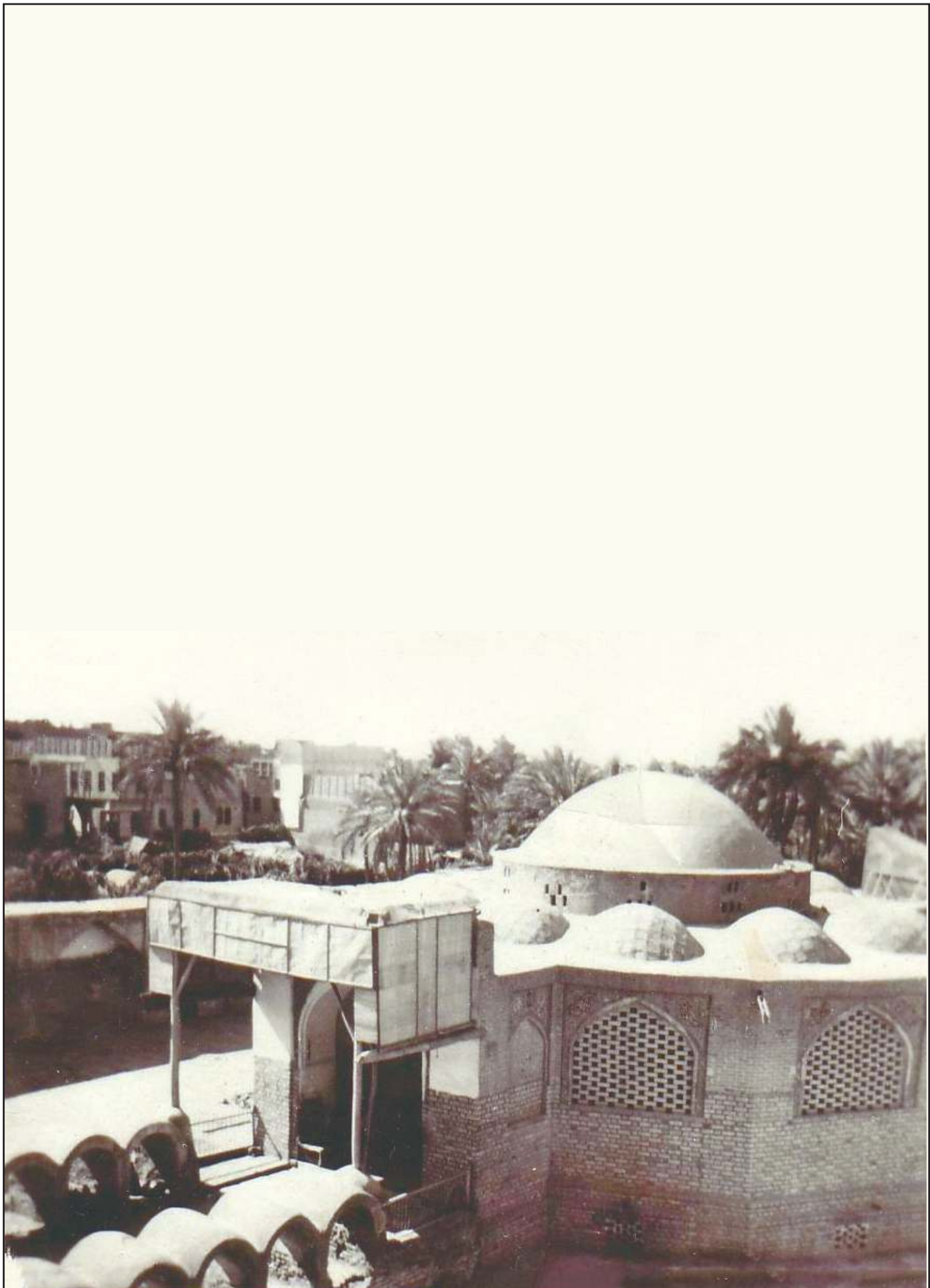
الحضرة

مَجْلَّةُ فُضَيْلِيَّةٍ ثَقَافِيَّةٍ تُعْنَى بِتَرَاثِ مَدِينَةِ كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث كربلاء

العدد الرابع - ذو الحجة - ١٤٣٧ هـ / أيلول - ٢٠١٦ م





■ صورة نادرة للمخيم الحسيني الشريف في كربلاء المقدسة وهو المكان الذي كانت فيه خيام الإمام الحسين (عليه السلام)



إشراقة العهد الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ من أبرز سمات الوعي التراثي في المجتمع التواصل مع مفردات مَوادِّه التراثية من كتب ومجالات وصور ووثائق ونحوها، ومتابعتها بشكل مستمر، وإدراك أهميتها، والبحث عن السُّبل الكفيلة بتوثيق ودعم المشاريع التراثية، وهذا هو أحد الأهداف التي تسعى إليها مجلة الغاضرية من خلال أبوابها المتعددة والمتنوعة التي ترنو إلى توطين الوعي التراثي لدى شرائح المجتمع، وتعميق جذور التعامل والرؤى مع مفردات المواد التراثية، وحثّ الأعلام والمفكرين والمبدعين والمثقفين على مزيد من العطاء والتقصّي لتوثيق كلّ ما يمت بصلة إلى تراث مدينة أبي أحرار - عِلْيَسَلام -.

وقد احتوى هذا العدد على مجموعة طيبة من المقالات الفكرية والثقافية التي ترصد الساحة التراثية بقناديل تضيء ذاكرة المدينة وتاريخها العريق، وتبيّن دور أعلامها وفقهائها وأدبائها وأحداثها التاريخية ونتاجاتها الأدبية ونشاطاتها الاجتماعية وحركاتها الوطنية على الساحة السياسية وبطولاتها الرائدة إضافة إلى بعض الكنوز التراثية، والمواد الأرشيفية وغيرها من المواضيع التي تدعو الحاجة إلى متابعتها والوقوف عند معطياتها. آمليْن أن يساهم قراءنا الأعزاء بشكل أوفر في رفد المجلّة بمقالات تراثية تسهم في توثيق فكر وثقافة مدينة كربلاء المقدسة.



الغاضرية

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث كربلاء

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠١٢) لسنة ٢٠١٥

المشرف العام:

الشيخ عمار الهلالي

المشرف المعرفي:

د. سلمان هادي آل طعمة

رئيس التحرير:

د. إحسان علي سعيد الغريفي

مدير التحرير:

كاظم جمعة الناشي

الهيئة الاستشارية:

سماحة السيد مرتضى القزويني.

سماحة السيد كاظم النقيب.

سماحة الشيخ محمد علي داعي الحق.

الباحث سعيد رشيد زميزم.

الهيئة التحريرية:

أحمد فاضل حسون

علي باسم محمد علي

كرار ياس الفتلاوي

التدقيق اللغوي

اسماعيل برهي خليل

التصوير الفوتوغرافي

دريد فاضل الحسيني

التصميم والإخراج الطباعي:

علي جواد سلوم - كرار سعيد الخفاجي

العنوان:

كربلاء المقدسة - حي الإسكان

+٩٦٤٧٧٠٠٤٧٩١٢٣

+٩٦٤٣٢٣١٠٠٥٨

الموقع الإلكتروني

www.mk.iq

المشاركون في هذا العدد:

نجاح العرسان - م.م مصطفى هيل

الانباري - م.م ميثم عبد السادة - عزيز

جفات الطرفي - مرتضى علي الأوسي

ماجد جواد الخزاعي - السيد سلمان

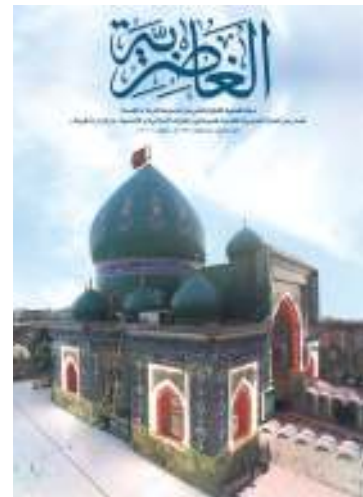
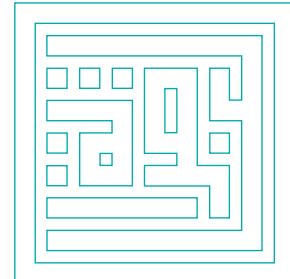
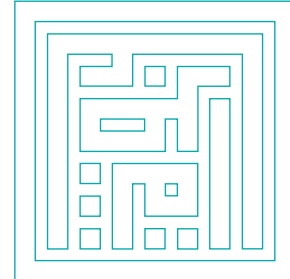
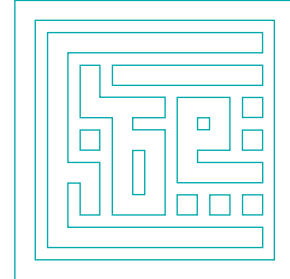
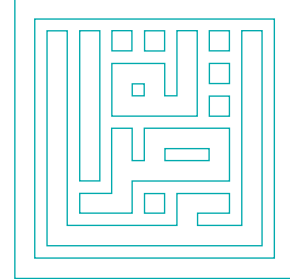
هادي آل طعمة - م.د علاء عباس

الصابي - م.م أنغام عادل جواد - الشيخ

عقيل الحمداني - عبدالله عبد الحسن

تنويه

ترحب مجلة الغاضرية بمساهمات القراء الأعزاء على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى، علماً أن المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نشرت أم لم تنشر كما أن المواضيع تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر عن رأي المجلة.



في هذا العدد



٤٦

الإدارة العثمانية لمدينة كربلاء
(١٨٣٩-١٨٦٩)



٧٦

الهجمات التي تعرّضت
لها كربلاء عبر التاريخ



٨٢

شواهد من تراث كربلاء
زفة حفظ وختم القرآن



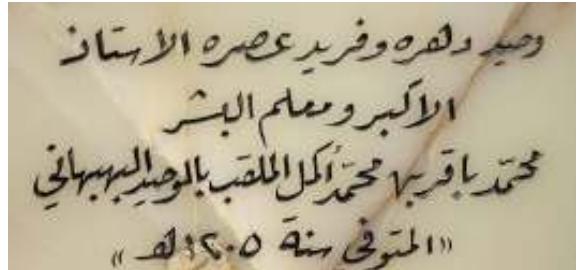
١٠٢

التطورات التي مرّت على
قبة العتبة الحسينية المقدسة



٩

أخبار ونشاطات المركز
المركز يواصل برنامجه مع الأسر الكربلائية



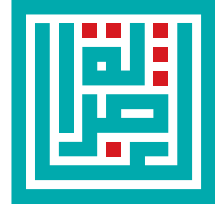
٢٠

الشيخ الوحيد البهبهاني
رائد حركة التجديد والإصلاح



٤٠

رجال صالحون دفنوا في ضواحي المدينة
السيدان حسن وقاسم رضوان الله عليهما



أخبار ونشاطات المركز

اصدارات المركز

وصول كتب شكر

العباسية المقدسة على ما تبذله من جهود خيرة لخدمة المسيرة العلمية في بلدنا العزيز .

كما شكر مدير عام دائرة الدراسات و التخطيط و المتابعة في وزارة التعليم العالي و البحث العلمي الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة على جهدها المتميز في إصدار مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة متمنياً لكادرها المزيد من الازدهار خدمة لتراث مدينة كربلاء المقدسة .

مدير معهد التخطيط الحضري و الإقليمي في جامعة بغداد وفي كتاب

وزير التعليم العالي و البحث العلمي
يثنى جهود مركز تراث كربلاء

ثمن وزير التعليم العالي و البحث العلمي الجهود العلمية المبذولة في مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة وتمنى الوزير في كتاب شكر وجهه إلى رئاسة تحرير المجلة دوام التوفيق و النجاح لما فيه خدمة البلد .

وفي سياق متصل تقدّم مدير عام دائرة البحث و التطوير في الوزارة بالشكر إلى الأمانة العامة للعتبة

• صدور العدد الأول والثاني -
المجلد الثالث - السنة الثالثة
من مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة.
• طباعة سبع نشرات للندوات الشهرية التي يقيمها المركز لمناقشة قضايا التراث الكربلائي وسبل الحفاظ عليه. وهي من الندوة العاشرة - السادسة عشر





لمتابعة المنجزات ومناقشة المقترحات التطويرية للمجلة في مجالاتها المختلفة تواصل الهيأتان الاستشارية والتحريرية اجتماعاتها الدورية التي تعقد مرتين في كل شهر لاسيما أن المجلة قد حققت صدىً أكاديمياً وإعلامياً واسعاً في عامها الثالث .

شكر وجهه إلى رئاسة تحرير مجلة تراث كربلاء المقدسة .
مجلة تراث كربلاء تستمر
بمعقد اجتماعات هيأتها
الإستشارية والتحريرية

شكر وجهه إلى رئاسة تحرير مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة ، شكر العاملين على إصدارها متمنياً لهم المزيد من العطاء ومهدياً (٣٦) رسالة وأطروحة تتعلق بمدينة





مركز تراث كربلاء
يوصل برنامج زيارته
إلى الأسر الكربلائية؛

ابن المحامي الشيخ المرحوم فاضل الكمبر من أجل جمع كل ما يتعلق بتاريخ كربلاء ، وتاريخ أسرته التي تُعد من الأسر الكربلائية المعروفة ، وقد قام بتزويد المركز بعدد كبير من الصور التراثية و الوثائق ، وتم اهداؤه مجموعة من إصدارات المركز .



• زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء سماحة السيد مرتضى القزويني من أجل تحديد مواقع عدد من المدارس الدينية في مدينة كربلاء المقدسة ، و من أجل الحصول على صور و وثائق تخص أسرة آل القزويني و المدينة المقدسة.

• زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء الأستاذ الحقوقي عباس فاضل الكمبر

• زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء الأديب و الكاتب أياد نظمي الخزرجي من أجل التواصل معه وجمع كل ما يخص تراث مدينة كربلاء المقدسة من صور ومقالات وبحوث ، و تم اهداؤه مجموعة من اصدارات المركز .



- زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء جناب السيد سلمان هادي آل طعمة للإطمئنان على صحته.



- زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء الأستاذ عبد الرضا حسين هيجل لتوثيق كل ما يتعلق بقراء و مقرئي القرآن الكريم في مدينة كربلاء المقدسة. كما زار الوفد منزل الحاج محمد براز عباس القصاب الخفاجي للغرض ذاته.



مركز تراث كربلاء مستمر في استقبال الشخصيات والكتاب والباحثين :

- التوثيق الشفوي الذي أطلقه المحكمة .
- زار مركز تراث كربلاء السيد رياض الطويل عميد أسرة السادة آل الطويل في كربلاء. كما زار المركز الأستاذ الحقوقي أنور عبد الأمير القرعاوي ، وجرى خلال اللقاءين التعريف بنشاطات المركز ومشاريعه وخططه المستقبلية.
- إجراء لقاءات مع كل من القراء: صباح النصاروي ، حيدر قند ، مرتضى حسن شاكر ، أنور عبد الأمير وغيرهم ضمن برنامج التوثيق الشفوي للمركز .

- زار مركز تراث كربلاء الأستاذ الدكتور أمير الخالدي ، والدكتور أمير كاظم من جامعة الكوفة ، وقد تم الاتفاق معهما على إقامة ندوات أكاديمية ، ورصد مجلة تراث كربلاء ببعض الأبحاث الأكاديمية ، وكتابة مؤلف خاص عن تراث مدينة كربلاء.
- استمرار العمل في مشروع



مركز تراث كربلاء يوصل إقامة الندوات العلمية التي تناقش قضايا التراث الكربلائي

• تحت عنوان (كربلاء مدينة التراث والحضارة) تمّ عقد ندوة أكاديمية بتاريخ ٩ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠/١/٢٠١٦ وذلك على قاعة القاسم -عبيد- في العتبة العباسية المقدسة ، وقد شارك في هذه الندوة بحثان الأول بعنوان (مفهوم الإمامة القيادية في فكر الإمام الحسين -عليه السلام-) تقدّم به الأستاذ الدكتور أياد عبد الحسين الخفاجي رئيس قسم التاريخ في كلية التربية جامعة كربلاء، والثاني بعنوان (رمزية التمدّن في خطاب الثورة الحسينية) تقدّم به الأستاذ الدكتور زمان عبيد المعموري أستاذ التاريخ الإسلامي في قسم التاريخ بكلية التربية جامعة كربلاء، وقد حضر الندوة عدد من الشخصيات الدينية والأكاديمية المهتمة بتاريخ وتراث أهل البيت -عليهم السلام-.





• إقامة ندوة أكاديمية في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء تحت عنوان (لمحات تاريخية من حوزة كربلاء .. قراءة في سير رجالاتها) يوم الأحد ٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٦/٣/٦م.

والإنسانية في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء. مجلة تراث كربلاء العدد الثاني لسنة ٢٠١٥م الى كل من: رئاسة ديوان الوقف الشيعي، رئاسة جامعة بغداد وبعض كلياتها ذات العلاقة، رئاسة الجامعة المستنصرية وبعض كلياتها ذات العلاقة، رئاسة جامعة الكوفة وبعض كلياتها ذات العلاقة، رئاسة جامعة بابل وبعض كلياتها

• وفد من مركز تراث كربلاء يهدي العدد الثاني / السنة الثانية من مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة

المشاركة في المعارض و المهرجانات

مشاركة المركز في معرض جامعة ذي قار

شارك المركز في المعرض الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة / قسم شؤون المعارف الإسلامية





ذات العلاقة ، رئاسة جامعة النهرين وبعض كلياتها ذات العلاقة ، كلية الامام الكاظم -عليه السلام- ، وغيرها من الجامعات العراقية إضافة إلى هيئة الآثار والتراث ، المجمع العملي العراقي ، المتحف الوطني العراقي ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات والبحوث .

**تصميم وطباعة وتعليق
فلكسات في الجامعات
العراقية حول مسابقة
الساقى الأكاديمية
ومسابقة أفضل مؤلف
عن تراث كربلاء .**

**مركز تراث كربلاء
يجري عدد من الزيارات
للجامعات العراقية**

- زار وفد من المركز و من مجلة
تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة



جامعة المثنى للتعريف بالمركز والمجلة و بنشاطات المركز والمسابقات التي يقيمها ، وتعليق فلكسات تعريفية بتلك المسابقات ، ولتوزيع العدد الثاني لسنة ٢٠١٥م من مجلة تراث كربلاء، وقد تألف الوفد من أ.د. فاروق الحبوبي عميد كلية التربية في جامعة كربلاء، أ.د.





زمان عبيد وناس، أ.م.د. نعيم عبيد
جودة، أ.م.د. عدي عبد الزهرة
المفرجي، أ.م.د. زين العابدين،
والمنتسب علي طالب من وحدة
التنسيق و المتابعة، و المنتسب
كرار الفتلاوي من وحدة الإعلام.

- من أجل فتح آفاق التعاون
الفكري والثقافي مع المؤسسات
العلمية والأكاديمية والثقافية زار
وفدٌ من مركز تراث كربلاء جامعة
البصرة، وجرى خلال الزيارة
التعريف بالمركز و نشاطاته، و
التعريف بمجلة تراث كربلاء
الفصلية المحكّمة ودعوة الأساتذة
للشرف فيها، إضافة إلى التعريف

بموسوعة تراث كربلاء الحضارية المقدسة، كما تم توزيع الفولدرين
واطلاعهم على أبرز محاورها و التعريفيين بمسابقة الساقى
دعوتهم للكتابة فيها، كما تمت للأبحاث الأكاديمية ومسابقة
الدعوة لإقامة ندوات ومؤتمرات أفضل مؤلف عن تراث كربلاء
فكرية وثقافية تحت عنوانات وجوائزها المجزية.
تختص بتراث مدينة كربلاء



- زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء دار الكتب و الوثائق الوطنية التابع لوزارة الثقافة العراقية في بغداد يوم الثلاثاء ٢٠١٦/٣/١ م من أجل بحث سبل التعاون الثقافي و المعرفي بين المؤسسات و البحث

عن الكتب و الوثائق الخاصة بمدينة كربلاء المقدسة.

مركز تراث كربلاء يلبي دعوة عدد من الجامعات و المؤسسات الاكاديمية

تلبية الدعوة الموجهة الى المركز لحضور الندوة التي أقامها قسم الجغرافية التطبيقية في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء بتاريخ ٢٠١٦/١/١٣.



مركز تراث كربلاء في الصحافة الكربلائية

تناقلت عدد من الصحف الكربلائية أخبار ونشاطات مركز تراث كربلاء التي أقامها في الأشهر الماضية لاسيما ما يتعلق بالندوات الشهرية التي أقامها المركز .

ونشرت صحيفة الجماهير الكربلائية ندوة مركز تراث كربلاء الثانية عشرة والتي كانت بعنوان (الأيام الكربلائية من حياة أبي الفضل العباس عليه السلام)، مهنتين المركز في الوقت ذاته بصدور العدد الثاني من مجلة الغاضرية.

فيما نشرت جريدة صباح كربلاء تقريراً على صفحاتها تناول أهم وابرز نشاطات المركز من ندوات شهرية وإصدارات ومعارض ... مشيدة في الوقت ذاته بالدور الذي يؤديه المركز في حفظ التراث الكربلائي .

من جانبه نشر موقع شبكة الكفيل العالمية التابع للعتبة العباسية المقدسة جملة من أخبار المركز ابرزها : زيارة وفد مركز تراث كربلاء المقدسة إلى جامعة البصرة من أجل فتح آفاق تعاون مشترك ، وغيرها من النشاطات الأخرى.





تصوير وأرشفة نقل الشباك الطاهر
للمولى أبي الفضل العباس من موقع
السقاء ١ إلى العتبة المقدسة
بالفيديو والفوتوغراف.

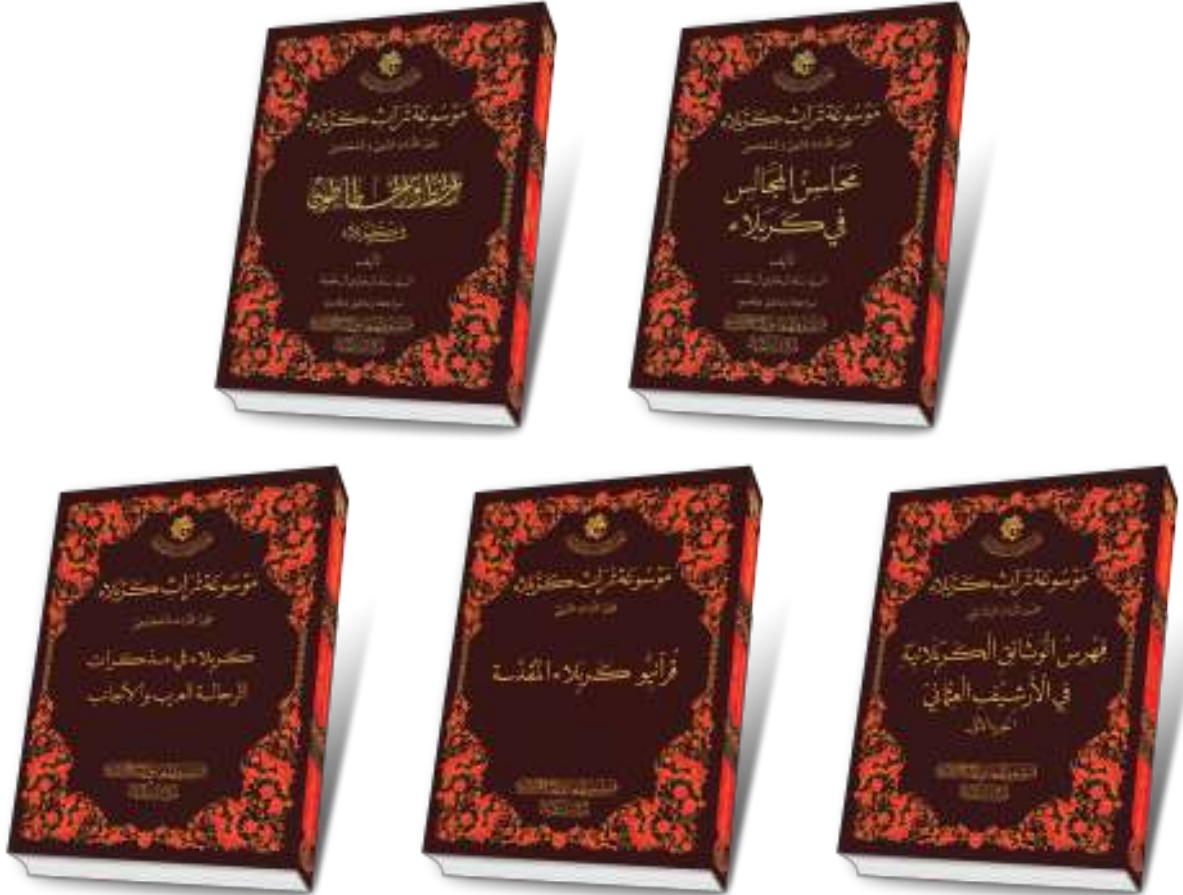


موسوعة تراث كربلاء

إيماناً بأهميّة مواصلة المسيرة لخدمة تراثنا الزّاهر ، إرتأت إدارة المركز وبتوجيه وتخطيط قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية التابع إلى العتبة العباسية المقدّسة تأليف موسوعة تضمّ بين دفتيها التراث الكرblائي وتحمل

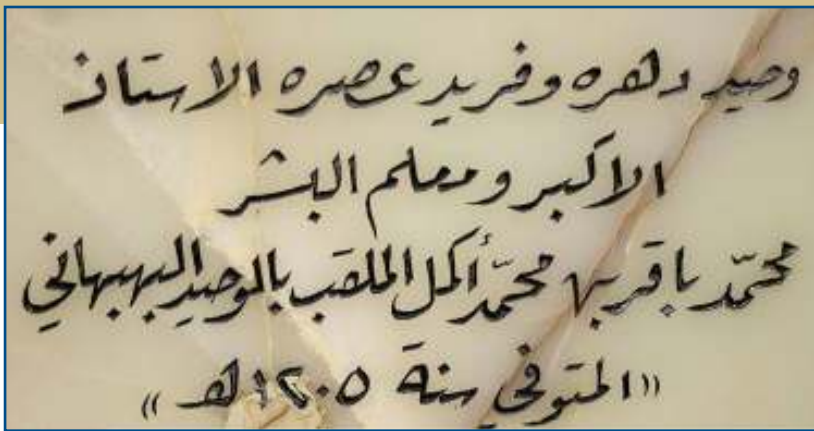
عنوان (موسوعة تراث كربلاء) وقد حظي هذا الأمر بمباركة ودّعم المتولي الشّرعي للعتبة العباسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصّافي -دام عزه- الذي صادق على المشروع ، ودعا القائمين عليه إلى الإسراع في إنجازهِ فاتحاً له كلّ أشكال الدّعم، وقد صدرت كتب عديدة في هذه الموسوعة

منها: كتاب (محاسن المجالس في كربلاء) و كتاب (الخطّ والخطاطون في كربلاء) ، و كتاب (فهرس الوثائق الكرblائية في الأرشيْف العثماني) بأربعة أجزاء ضمن محور التراث الوثائقي، و (قرآنيو كربلاء المقدسة) و كتاب (كربلاء في مذكرات الرحالة العرب والأجانب).



الشيخ الوحيد البهبهاني (قدس سره)

رائد حركة التجديد والإصلاح



• حسن علي عبد اللطيف

من رواد حركة التجديد في الأصول وأحد كبار فقهاء عصره؛ يُعدُّ أحد أعمدة الفقه، كان له ولتلامذته دورٌ بارزٌ في تطوُّر الفقه الشيعي والدفاع عن الطائفة الحقَّة، كما كان له دورٌ رياديٌّ في إحياء علم الأصول والدفاع عنه في أحلك الظروف التي مرَّ بها، فقد دَعَم أركانَ هذا العلم وأعادَه من جديد وسعى في تنميته وتطويره، فاتفقت كلمة العلماء المعاصرين له والمتأخرين عنه على جلاله قدره وسموِّ مرتبته، وتفقَّوه على أقرانه.

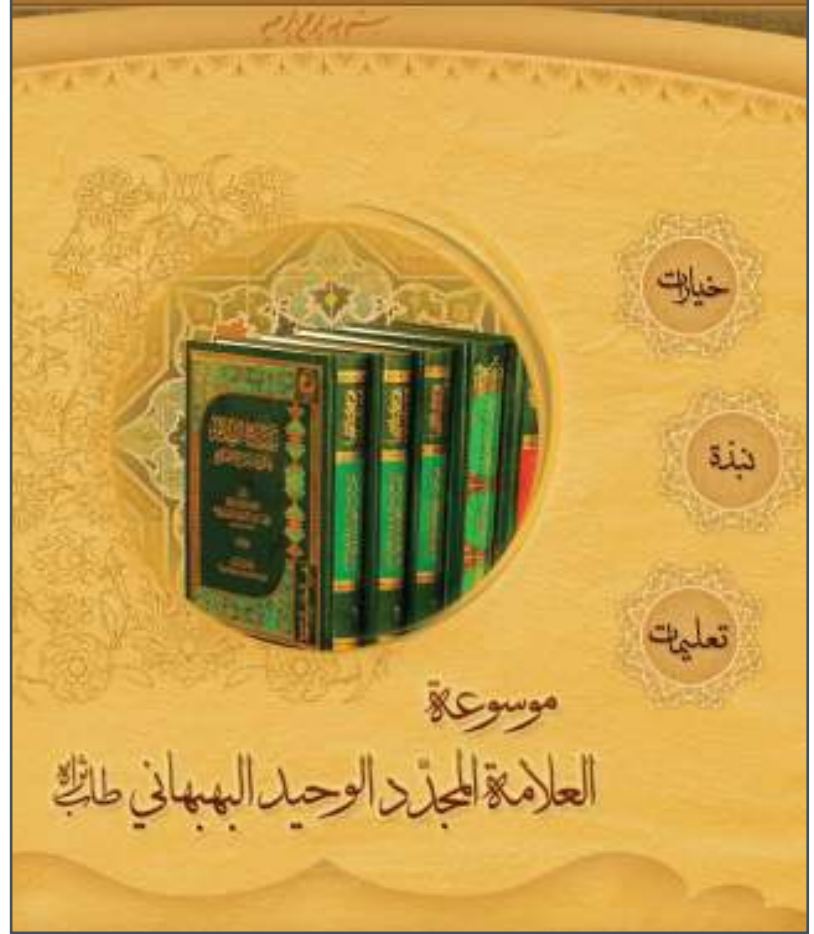
تسلَّم مقاليد الزعامة الدينية في زمانه بحقٍّ وجدارة. هو العلامة الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل بن محمد صالح بن أحمد بن محمد، المعروف بالوحيد البهبهاني، يرجع نسبه للشيخ المفيد، ترجم له الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) بقوله «الشيخ الآغا محمد باقر الشهير بالأستاذ الأكبر وبالوحيد ابن المولى محمد أكمل الأصفهاني البهبهاني، مجاهد كبير، مؤسس محقِّق، وأشهر مشاهير علماء الإمامية وأجلِّهم في عصره، ولد في أصفهان في سنة (١١١٨ هـ - ١٧٠٦ م) وقيل ١١١٧ هـ فنشأ بها ثم انتقل إلى بهبهان مع والده فاشتغل بها ردًّا من الزَّمن ثم هاجر إلى كربلاء فجاورها وحضر على أركان المِلَّة وأقطاب الشريعة من سدنة المذهب وفحول العلماء، وللعلامة الوحيد البهبهاني نسب وضاء، فهو يتصل بسلسلة نسبه من جهة أبيه بأربع عشرة واسطة بالشيخ

وزوجته آمنة: كانت شاعرة
وقد درست العلوم الحوزوية
على يد والدها، ولها ديوان شعر
صغير وأنجبت عدداً من الأبناء
المعروفين في الأوساط الحوزوية
الشيعية، ومنهم:

محمد علي: يذكر صاحب
روضات الجنّات أنه ولد في مدينة
كربلاء سنة ١١٤٤هـ وتوفي عام
١٢١٦هـ، وقد تتلمذ على يد والده
في العلوم الحوزوية، وله العديد
من المؤلفات والمصنّفات، ومنها:
مقام الفضل، ورسالة إثبات إمامة
الأئمة الاثني عشر، وقد توفي
في كرمانشاه، وحفيده محمود
صاحب كتاب تنبيه الغافلين وإيقاظ
الراقدين.

عبد الحسين: ولد في مدينة
بهبهان وتوفي سنة ١٢٤٥هـ،
ودرس العلوم الحوزوية على يد
والده، وبعد وفاة والده ألح عليه
بعض وجهاء عصره بالصلاة في
مقام والده في كربلاء، فاستلم
إمامة الصلاة لمُدّة شهرين، ثم ترك
الإمامة، له كتب منها (حاشية على
كتاب المعالم).

تتلمذ الشيخ البهبهاني على



المفيد، فوالده الشيخ محمد أكمل
أحد أبرز تلامذة العلامة المجلسي
والملا ميرزا محمد الشيرازي
والشيخ جعفر القاضي، ويتصل من
جهة أمّه بثلاث وسائط، فوالدته
بنت العالم الربّاني الشيخ نور الدين
بن محمد صالح المازندراني،
والملا صالح هو صهر العلامة
المجلسي الأول على ابنته العالمة
الفاضلة آمنة، وهي أخت العلامة
المجلسي الثاني، فلذا نراه يعبر
في مؤلفاته عن العلامة المجلسي
الأول بالجد وعن العلامة
المجلسي الثاني بالخال، ويلاحظ
في سلسلة نسبه أنّه من كبار علماء
الطائفة الإمامية، وهذا ما يدلنا على
أنّ العلامة الوحيد نشأ وتربّى في
أحضان البيوتات العلمية الطاهرة،
مما يعني أنه ترعرع في أرضٍ وبيئةٍ
علميّةٍ خصبةٍ، وانحدر من طرفين
كريمين نسباً وعلماً. تزوّج الشيخ
البهبهاني من بنت أستاذه محمد
الطباطبائي البروجردي وأنجب
منها ابنين وبتناً واحدة.

أيدي كبار العلماء فنبغ نبوغاً قلَّ أن نجد له مثيلاً في مختلف العلوم العقلية والنقلية، حتى فاق أقرانه، وبرز على علماء عصره، فصار العالم الأوحد والقطب المتفرد في زمانه، وحاز على ألقاب وأوسمة علمية أخذها بحق وجدارة، فأما أشهرها فإنه كان يلقب بـ (استاذ الكل) كما حاز على لقب (العلامة المجدد) و (الأستاذ الأكبر)، وذلك لأنه كان بحق وبإذعان من مجتهدي عصره نابغة في الفقه والأصول، إضافة لما جمع من علوم أخرى وكمالات شتى، وقد صرح العلماء بأنه «مجدد رسوم المذهب على رأس المائة الثانية عشرة، ومروج رأس المائة الثالثة عشر من الهجرة».

كان عصر الشيخ البهبهاني عصر اضطراب واختلال، خصوصاً في مدينة أصفهان، التي كانت هي وبلاد إيران محطاً لأطماع الغزو الروسي والتركي والأفغاني آنذاك، وقد خضعت أصفهان عنوة في سنة ١١٣٥هـ لحكم محمود الغزنوي الأفغاني الذي كان يحاول استئصال الشيعة والقضاء على المذهب

الشيعة، عبر إثارة الفتن وتحريك العامة ضدهم آنذاك، هذه الظروف المرتبكة مع وفاة والد الشيخ البهبهاني، كانت الدافع الأساس في تركه مدينة أصفهان التي لم يعد إليها إلى الأبد، ولعل شوقه للتزود من العلوم الإسلامية من مركز إشعاعها النجف الأشرف، كان دافعاً آخر لتركه أصفهان متوجّهاً إلى العراق وعمره آنذاك ١٨ عاماً، وعندما وصل النجف الأشرف واصل دراساته وبحوثه فتلقّى العلوم العقلية عند علامة زمانه المرحوم السيّد محمد الطباطبائي البروجردي - جد العلامة السيّد محمد مهدي بحر العلوم - كما تلقّى العلوم النقلية من فقه وأصول عند الفقيه المتبحر والأصولي البار المرحوم السيّد صدر الدين الرضوي القمي الهمداني شارح (الوافية)، فكان هذان العلمان من أبرز أساتذته الذين أخذ عنهم وأفاد منهم حتى جمع خصال الفضل ونواحي الكمال العلمي، ومن أساتذته الذين صرح الوحيد نفسه بأسمائهم هم: والده العالم الفاضل الماهر المحقق المدقق الشيخ

محمد أكمل الأصفهاني، الفقيه النييل إبراهيم القاضي، السيّد محمد الطباطبائي البروجردي، السيّد الحبيب محمد باقر بن السيّد المحقق علاء الدين گلستانه، شيخ الإسلام محمد حسين بن العلامة الأمير محمد صالح الأصبهاني، الفقيه المتبحر والأصولي البار المرحوم السيّد صدر الدين الرضوي القمي الهمداني، العالم الكامل الفاضل المحقق المدقق الحاج الشيخ محمد بن الحاج محمد زمان القاساني.

بعد أن استكمل الشيخ البهبهاني أشواطه الدراسية، وتزوّدوا واستلهم من منبع الحوزة العلمية، علماً وعملاً، أصولاً وفقهاً، المعقول والمنقول، شدّ الرّحال متوجّهاً إلى مدينة بهبهان من نواحي خوزستان، وقطن فيها مدة تقارب الثلاثين عاماً، استطاع أثناءها أن يقضي على الجمود الفكري ويفتح باب الفكر والأصول على مصراعيه أمام مفكرّي المسلمين عموماً والشيعة الإمامية على وجه الخصوص، وكان من جملة مؤلفاته في هذه المدينة (رسالة

في حجية الإجماع) و (رسالة في أصالة البراءة) و (رسالة في القياس) و (رسالة في الاجتهاد والاخبار)، كلُّ هذه الجهود العلمية هي التي أبرزت الوحيد في بهبهان علماً فكرياً لا منازع له، حتى لقب بـ (الوحيد البهبهاني) ونُسي مسقط رأسه أصفهان.

و بعد أن أدى الشيخ البهبهاني واجبه الشرعي ورسالته في بهبهان قصد هو وعائلته العراق ليستقرَّ حتى نهاية عمره الشريف بجوار الأئمة الأطهار، وكأنَّ الوحيد بعد أن بدأ صراعه الفكري الموفق في بهبهان أراد أن يكمل شوطه الطويل لاستئصال الجمود الفكري من العراق، وبعد عودته من بهبهان توجه إلى النجف الأشرف، لم يجد من هو أعلم منه ليكون تلميذاً عنده فاستشعر تمكُّنه من العلوم وأنه هو المنوط به مهمة نشر أفكار مذهب أهل البيت -عليهم السلام- وفق المسلك الأصولي.

ارتحل الشيخ البهبهاني إلى حائر كربلاء واستقرَّ فيها بعد سنة ١١٦٠هـ - ١٧٤٧م، بعد أن لمعت شهرته العلمية في الآفاق،

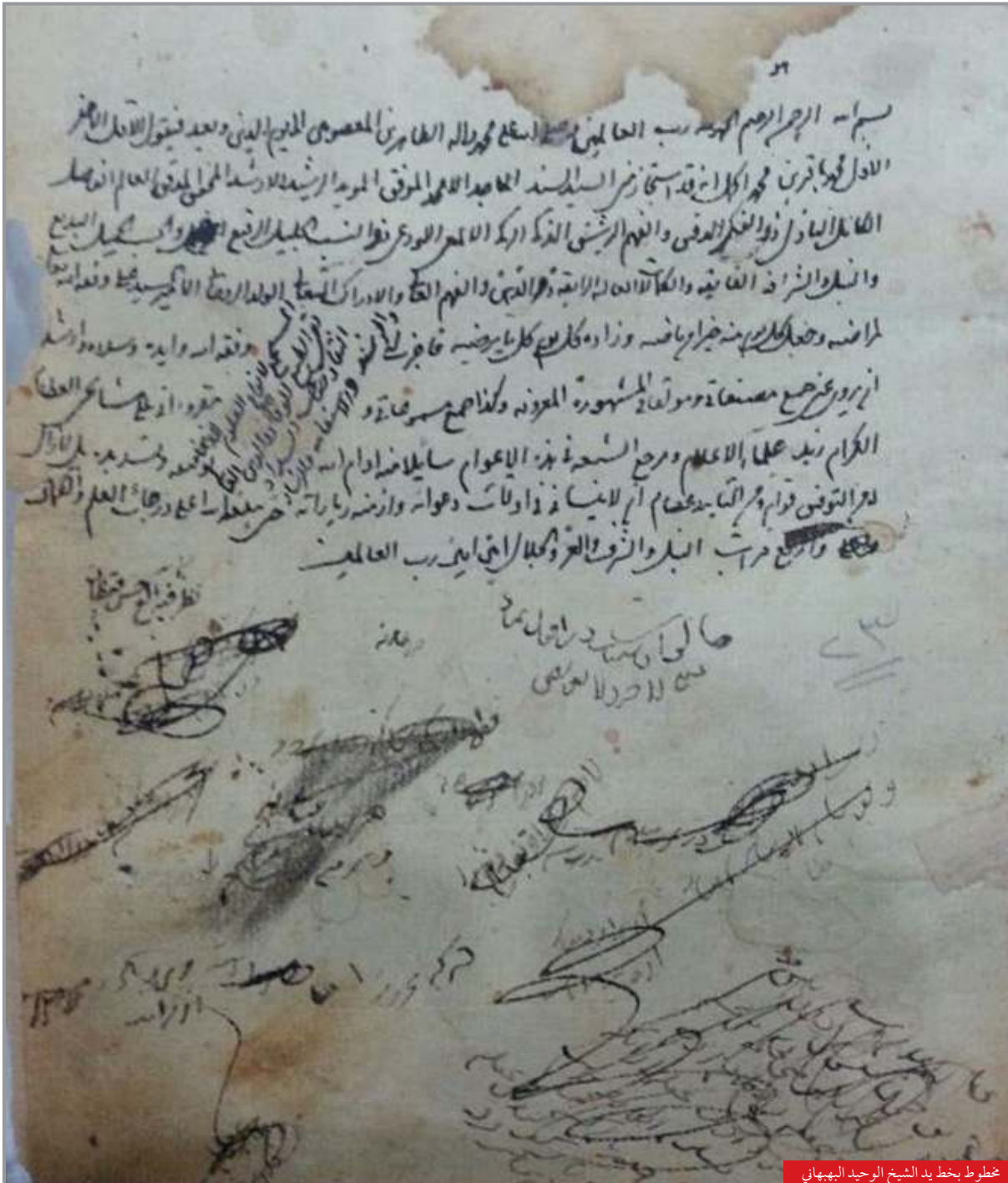
فعن كتاب (روضات الجنَّات) للعلامة الميرزا محمد الخوانساري الأسترابادي أن الشيخ البهبهاني كان يفكر بالارتحال من كربلاء إلى بعض البلدان فرأى الإمام الحسين -عليه السلام- في المنام يقول له «لا أرضى لك أن تخرج من بلادي»، فعقد العزم على الإقامة

في كربلاء و التصدّي للتدريس والمناظرة والتأليف والإفتاء، وتمكَّن من بثِّ آرائه وأفكاره الأصولية الجديدة حتَّى أصبح المرجع الأعلى للطائفة ورائداً للمدرسة الأصولية التي استطاعت أن تقفز بعلم الأصول قفزة كبيرة وتعطيه ملامح عصرٍ جديد وأن تُنمِّي حركة الفكر العلمي، حيث كان الشيخ البهبهاني محاوراً قوياً وقادراً على إدارة الحوار بصورة ممتازة وجيدة، لتكريس الاتجاه الأصولي بشكل واسع، نسبة إلى الأصول الأربعة (القرآن، الحديث، الإجماع، العقل) إذ يعد كتابه الرسائل الأصولية أبرز الكتب التي ألُفَّت في هذا الاتجاه، مبيناً فيه ضرورة استخدام العقل الذي عدّه أحد مصادر التشريع

الإسلامي، واستحدث مبدءاً جديداً يعتمد العقل عنوانه (الاستقراء) ففتح باباً جديداً في القاعدة تعارض الأدلة والنصوص، واعتمد تقويم القاعدة على النَّص ثم لزوم تأويل الرواية أو طرحها مما أهله ليقود الفكر الأصولي، وتلامذته من بعده بشكل أوسع؛ ومن أبرزهم:

المهادي الأربعة، هم السيّد علي الطباطبائي، صاحب (الرياض) المتوفى سنة ١٢١٣هـ، الشيخ الرجالي أبو علي الحائري، صاحب (منتهى المقال) المتوفى سنة ١٢١٥هـ، السيّد أحمد العطار البغدادي، صاحب كتاب (رياض الجنان) المتوفى سنة ١٢١٥هـ، السيّد محمّد جواد العاملي النجفي صاحب (مفتاح الكرامة) المتوفى سنة ١٢٢٦هـ، الميرزا أبو القاسم القمي، صاحب (قوانين الأصول) المتوفى سنة ١٢٢٧هـ، السيّد محسن الأعرجي الكاظمي صاحب (المحصول في الأصول) المتوفى سنة ١٢٢٧هـ، الشيخ الأكبر جعفر بن خضر الجناحي صاحب (كاشف الغطاء) المتوفى سنة ١٢٢٨هـ، الشيخ المحقق أبو

القاسم الكيلاني الشفطي القمي ومن مؤلف (رياض المسائل) في بيان أحكام الشرع بالدلائل وهو شرح صاحب (مقابس الأنوار) المتوفى المحكمة) المتوفى سنة ١٢٣١ هـ، على (المختصر النافع) المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ، الشيخ عبد الله السيد علي أبو المعالي الطباطبائي سنة ١٢٣١ هـ، الشيخ أسد الله المازندراني الملقب بـ(شريف



مخطوط بخط يد الشيخ الوحيد البهبهاني

العلماء) المتوفى سنة ١٢٤٦هـ، السيد محمد المجاهد نجل السيد علي (صاحب الرياض) وسبط الشيخ البهبهاني المتوفى سنة ١٢٤٢هـ، المولى أحمد النراقي صاحب (مستند الشيعة) المتوفى سنة ١٢٤٥هـ، السيد محمد حسن الخوئي صاحب (رياض الجنة) المتوفى سنة ١٢٤٦هـ، شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني له كتاب (شرح القوانين) المتوفى سنة ١٢٤٧هـ، الشيخ محمد تقي الأصفهاني صاحب (حاشية المعالم) المتوفى سنة ١٢٤٨هـ، السيد محمد قصير الخراساني له كتاب (المصباح) وهو دورة فقهية كاملة توفي سنة ١٢٥٥هـ، الحاج محمد إبراهيم الكلباسي الأصفهاني له كتاب (إشارات الأصول) توفي سنة ١٢٦١هـ، السيد محمد باقر الشفتي المعروف بـ(حجة الإسلام الشفتي)، صاحب (مطالع الأنوار) في شرح الشرائع المتوفى سنة ١٢٦٣هـ.

بالإضافة الى عدد كبير من العلماء في كربلاء والنجف الأشرف وغيرهما، وطبيعي جداً أن

تنتقل آثار مدرسة الشيخ البهبهاني الى خارج كربلاء التي أصبحت خلال أكثر من خمسة وثلاثين عاماً وهي مدة مرجعية الشيخ البهبهاني، قبله لعشاق العلم وطالبي المعرفة من كل بقاع العالم الإسلامي.

لقد خصّص الشيخ البهبهاني جملة من كتبه في ردّ الشبهات عن المدرسة الأصولية من قبيل رسالة «الاجتهاد والإخبار»، وتعتبر جملة من أفكاره التي دوّنها والتي درّسها لتلاميذه أساساً لعلم أصول الحديث، وبذر البذرة الأولى التي تلقفها العلماء بعده بالرعاية حتى أينعت وأثمرت ثمارها على يد أساطين العلماء في غضون الأدوار التالية، المرحلة الأولى «دور الإنفتاح» وبها امتازت هذه المرحلة عمّا سبقها وقد ابتدئ هذا الدور بنُخبة من تلامذة الشيخ البهبهاني، أما الدور الثاني «دور النضوج» فابتدأ بتلاميذ خريجي مدرسة البهبهاني، فقاموا بوضع صياغة جديدة للأسس الأصولية من منظار جديد.. ومن مؤلفات الشيخ البهبهاني:

في الأصول : الصحيح

والأعم (رسالة)، عدم توقيفية الموضوعات، الفوائد الأصولية، قاعدة الطهارة (رسالة)، القياس (رسالة)، حجّة الإجماع (رسالة)، حجّة الأدلة الأربعة (رسالة)، حجّة الشهرة (رسالة)، حجة الظن (رسالة)، حقيقة الشرعية (رسالة)، خطاب المشافهة (رسالة)، آية النفر (رسالة)، إبطال القياس (رسالة)، إثبات التحسين والتقبيح العقليين (رسالة)، الاجتهاد والتقليد (رسالة)، الإجماع الضروري والنظري وحجّة الشهرة (رسالة)، الاستصحاب (رسالة)، أصالة البراءة (رسالة)، أصالة الصحة في المعاملات (رسالة)، أصالة الطهارة (رسالة)، الجمع بين الأخبار (رسالة)، حاشية المعالم الجزء (١، ٢، ٣)، الحاشية على قوانين الأصول، حاشية على مقدمة المعالم، الحاشية على قوانين الأصول، الفوائد الحائرية القديمة، الفوائد الحائرية الجديدة. وفي الفقه : استحباب صلاة الجمعة (رسالة)، أجوبة المسائل الفقهية الخراسانية (رسالة)،

أحكام الحيض (رسالة) ، الإفادة الجمالية أو العبادات المكروهة (رسالة) ، بطلان عبادة الجاهل (رسالة) ، تحريم الغناء (رسالة) ، الجمع بين الفاطميتين (رسالة) ، الحكم الشرعي وتحديده (رسالة) ، حكم العصير العنبي والتمري والزبيبي (رسالة) ، الخمس والزكاة (رسالة) ، الدماء المعفوة (رسالة) ، صلاة الجمعة واستحبابها ونفي الوجوب العيني عنها (١، ٢، ٣) (رسالة) ، صيغ العقود (رسالة) ، الطهارة والصلاة (رسالة) ، عدم الاعتداد برؤية الهلال قبل الزوال (رسالة) ، عدم جواز العقد على البنت الصغيرة (رسالة) ، عدم جواز تقليد الميت (رسالة) ، الفوائد الفقهية (رسالة) ، القرض بشرط المعاملة المحابطة أو حيل الربا (رسالة) ، الكر ومقداره (رسالة) ، المتاجر (رسالة) ، النكاح (رسالة) ؛ الحاشية على الذخيرة ، الحاشية على ديباجة مفاتيح الشرائع أو الردّ على مقدمات مفاتيح الشرائع ، الحاشية على شرح الشرائع ، الحاشية على شرح القواعد ، الحاشية على كفاية المقتصد ، الحاشية على مجمع الفائدة والبرهان ، الحاشية على مدارك الأحكام ، الحاشية على مسالك الإفهام ، شرح تحرير مسائل مصابيح الظلام ، مناسك الحج ، النقد والانتخاب ، النقض والإبرام (أجوبة بعض المسائل) ، التحفة الحسينية (رسالة عملية) ، التقريرات في الفقه. وفي العقائد : استحالة رؤية الله (رسالة) ، أصول الإسلام والإيمان وحكم الناصب (رسالة) ، أصول الدين (رسالة) ، الجبر والاختيار (رسالة) ، شرح حديث «بم يُعرف الناجي» (رسالة) ، كفر النواصب والخوارج (رسالة) ، التقيّة (رسالة) ، الحاشية على الحاشية الخفية على شرح التجريد ، الحاشية على حاشية الملا ميرزا جان ، الإمامة (كتاب كبير) ، الإمامة (متوسط) ، الإمامة (مختصر) ، توجيه تسمية أولاد الأئمة باسم الجائرين. وفي الرجال والدراية : تعليقة على رجال الميرزا محمد الأسترابادي (الوسيط) ، تعليقة على نقد الرجال للتفريشي ، تعليقة على منهج المقال ، حاشية الوجيزة ، حاشية على منتهى المقال ، شرح الفوائد الرجالية ، الفوائد الرجالية. وفي الحديث : الحاشية على الكافي ، الحاشية على تهذيب الأحكام ، شرح الوافي أو الحاشية على الوافي. الكتب: ترك الشيخ البهبهاني كتاباً قيّمة تضمّ مؤلفات ومُصنّفات وتحقيقات منها:

- حاشية على مدارك الأحكام ، حاشية على مفاتيح الأحكام في الفقه ، حاشية على تهذيب الأحكام ، حاشية على كتاب معارج الأحكام للمُحقّق الحلّي ، حاشية على شرح القواعد ، حاشية على قوانين الأصول ، حاشية على مجمع الفائدة والبرهان ، حاشية على منتهى المقال ، حاشية على الذخيرة ، حاشية على الوافي ، حاشية على الكافي ، حاشية المعالم.
- غاية المأمول في علم الأصول ، تعليقات على منهج المقال ، مقامُ الفضل جَمع فيه مسائل ، إبطال القياس ، إثبات التحسين والتقبيح العقليين ،

الاجتهاد والتقليد، التقارير في الفقه، الرد على الأشاعرة ونفي الرؤية في الآخرة، حجية ظواهر الكتاب، أصالة الطهارة، هداية السنة في الإمامة (باللغة الفارسية)، الفوائد العتيقة، الفوائد الجديدة، الفوائد الحائرة؛ كما تجاوزت مؤلفاته الخاصة بإحياء وتجديد علم الأصول (١٠٠) مؤلف في علم الرجال والحديث والفقه وعلم الكلام ما بين رسائل مختصرة وكتب مفصلة وغيرها.

وفاته: توفي الشيخ البهبهاني «قدس سرّه» في مدينة كربلاء المقدسة، ودُفن في الرواق الشرقي لمرقد الإمام الحسين -عليه السلام- قريباً مما يلي أرجل الشهداء -رضوان الله عليهم- وهذا مما لا خلاف فيه لكن الخلاف وقع في تاريخ وفاته، فنقل الآقا أحمد الكرمانشاهي حفيد الشيخ (رحمه الله) في مرآة الأحوال أنّ وفاته كانت في ٢٩ شوال سنة ١٢٠٥ هـ - ١٧٩٠ م، وقد أرّخه شعراً المرحوم محمد علي بن الشيخ الوحيد، ونقل العلامة الميرزا الأسترابادي في (روضات الجنات) والعلامة المامقاني أنّ

وفاته كانت سنة ١٢٠٨ هـ، ثم قال: وقيل سنة ١٢١٦ هـ وجاوز التسعين ودفن في الرواق الشرقي المطهر... ونقل المحدث القمي عن صاحب «التكملة» قوله: لقد رأيت بخط السيّد صدر الدين العاملي والسيّد محمد باقر الرشتي - وكان كلاهما تلميذاً للوحيد البهبهاني - أنّ وفاته سنة ١٢٠٦ هـ، ولعلّ أصحّ الأقوال ما نقله حفيده، باعتباره أقرب الناس إليه، وإنّ أهل البيت أدري بما فيه، وإن كان هذا القول ينافي ما نقله حفيده من أنّ عمره كان عند وفاته تسعين عاماً، وما نقله المامقاني من أنه كان قد جاوز التسعين، لأنّ هذا المقدار من تحديد العمر مما يتساهل فيه ولا يضبط على وجه الدقة التي لا تقبل الزيادة والنقصان، وعلى كل حال فقد رثاه جمع من تلامذته ومعاصريه، فأرخوا وفاته سنة ١٢٠٥ هـ، وذلك في قول أحدهم:

بكاه كلُّ تلميذٍ وحَبيرٍ
من العلماءِ ذي شرفٍ رفيعٍ
بكوا استاذهم طرّاً فأرّخ
وقلّ: قد فات أستاذ الجميع

بقي أثر الشيخ البهبهاني في الفقه الشيعي إلى هذا اليوم، فالحوزة العلمية الآن تعيش دور مدرسة الشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ محمد حسن «صاحب الجواهر» المستمدة من آراء وفكر الشيخ الأكبر الوحيد البهبهاني، وهكذا استمرت كربلاء تواصل تأدية دورها العلمي والمرجعي، مرّة من خلال موقعها كمركز للمرجعية، وأخرى من خلال كونها مركزاً مهماً من مراكز الإشعاع العلمي، حيث مجالس البحث والدرس التي تجاوز عدد الحاضرين من العلماء والفضلاء من أهل البحث والتحقيق، واستمرت الحال حتى ظهرت مرجعية الميرزا محمد تقي الشيرازي بعد وفاة السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي سنة ١٣١٢ هـ، وكان حينها في سامراء فانتقل إلى كربلاء، لتعود إلى المدينة المقدسة زعامة المرجعية التي كان لها النصيب الأوفر في التأثير العلمي والاجتماعي والسياسي.

السيد حسين القزويني الجائري

• السيد سلمان هادي آل طعمة



أحد رجالات ثورة العشرين . كان وجهًا مُشرقًا تنبض قسامته بعزماته ، وتنطق ملامحه بجهامة نفسه ، طلق الوجه ، حلو الكلام ، حسن المحاورة ، يمتلك ثقافة عالية ومعلومات واسعة ، ذو أخلاق سامية . وكان ديوانه الواقع في سوق الحسين عند باب الصحن الصغير الملحق بالروضة الحسينية محجة كبار العلماء وأهل الفضل والنبل والأدب وفي مقدمتهم الخطيب المفوّه، والشاعر المطبوع ، والسياسي المحنك .

محاوراتهم التاريخية والسياسية والأدبية والدينية ويلتقط ما يتناثر حولهم من مسودّات أشعارهم وفصولهم ويتحفهم بأرائه السديدة وأقواله الحميدة ، كما تناقش في هذا المجلس القضايا الاجتماعية والمعيشية .

يأتي كلّ واحدٍ ليستريح ويستمتع في هذا المجلس إلى الحديث عن الفقه والمنطق والشعر والشعراء باختلاف طبقاتهم في العصور، وتأصيل التربية الدينية في المجتمع البشري والتطلّع إلى مجاهل التاريخ، وكان السيد حسين يجلس إليهم ويسمع

ولاشكَّ أنَّ مجالس التعزية تُعقد باستمرار في كلِّ مناسبة دينية ، وتقدم فيها القهوة والشاي . جاء في كتاب مدينة الحسين : " نبغ منهم الزعيم الوطني الغيور ساحة المغفور له السيد حسين بن محمد باقر بن السيد إبراهيم صاحب الضوابط المولود في كربلاء المقدسة سنة (١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م) وله مواقف مشهودة أثناء الفترة المظلمة سنة (١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م) والثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢١ م وكان عضواً بارزاً في لجنة الدعاية والنشر للجمعية الإسلامية التي تأسست في كربلاء المقدسة بقيادة الإمام محمد تقي الحائري الشيرازي . ألقى الإنكليز القبض عليه وقُدِّم إلى المجلس العُرفي العسكري مع أحرار كربلاء المقدسة ثم أطلق سراحه بعد أن قضى مدَّة ثمانية أشهر في سجن الحلة . كان مثال المجاهد الحيّ

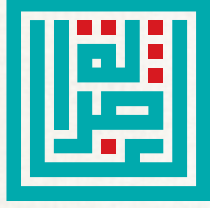
في تدعيم أركان الحكم الوطني في العراق ، ولما أجبر على الخروج من العراق طالب بعض النوّاب في المجلس النيابي آنذاك برجوعه إلى العراق فعاد واشتغل بالتدريس في المعاهد الدينية في كربلاء المقدسة .

له مقالات وبحوث عديدة بالعربية والفارسية ، وله تصانيف أكثرها مخطوطة ، منها رسالة المدينة الفاضلة " مطبوع " وكان يمتلك مكتبة تُعدُّ في طليعة المكتبات الخاصة في كربلاء المقدسة ، ومجالسه الأدبية كانت ممتعة ، وقد حظيت بمجالسته وحضور ندواته في ديوانه آنذاك . وعندما وافاه الأجل يوم ٢ ذي الحجة سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ ، رثاه خطيب كربلاء المقدسة الشيخ محسن أبو الحب بقصيدة مطلعها :

قد حلّ في الإسلام خطبٌ جسيم بكى له الشرعُ الحنيفُ القويم

ومن أحسن ما قاله الأديب الفاضل الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية مؤرخاً عام وفاته ومعزياً ولده السيد إبراهيم شمس الدين :

خطبٌ دهمي مفاجئاً في كربلاء غداة علامتها قد قوِّضا



ادباء



شذرات من حياة الشاعر عبد الباقي رضا الزجاجي

• م.م. ميثم عبد السادة

أديب يافع بارع حقاً فعمره لا يتجاوز الخمسة والعشرين سنة، امتلك ثقافة أدبية جارية فيها كبار الأدباء والشعراء القدامى، فما أسير النظم لديه ! لكنه لا ينشر كل ما ينظم لتواضعه وعدم قناعته الأدبية بسمو شعره وأدبه رغم أن شعره يمثل رقّة الإحساس ودقة الملاحظة وصدق العاطفة وعذوبة الكلمة وسحر البيان، فهو صاحب الصرخة المدوّية بوجه السياسيين من أهل الباطل في عراقنا الحبيب. يقول واصفاً حبهم للمال والدنيا وتخليهم عن المبادئ :

هو الأصفر الرّثان أعمى بصائراً إلى الحق كانت قبل ذاك روانيا
ألفنا (رجالاً) بالولاء تبجّحوا وإن سمعوا الرّثان مدوا الأيديا
وكم عرضوا في معرض البيع سلعةً ضمائرهم كانت فمن كان شاريا
لقد عشقوا الكرسي والحكم في الدُّنى فما أصلحوا في الحكم إلا الكراسيا

وللشاعر الفذ (عبد الباقي رضا الزجاجي) أبيات أخرى يذم فيها من يطلب الصلاح بطريق الباطل تحت مقولة (الغاية تبرر الوسيلة) وهو يقصد بأبياته

وقوماً ألفنا في دجاجير غيهم يسرون سير اللّص إن كان حافيا

يريدون إصلاحاً هو الغي عينه وإن ألبسوه اليوم ثوباً مُرائيا

ينادون باسم (الكادحين) وجلّهم عليهم : وشادوا الشاخات مبانيا

وهكذا هي الجرأة والصراحة عند الزجاجي فهو يث معاناة البلاد والعباد مهما كانت النتائج والعواقب بأسلوب أدبي رفيع وبلغة عالية واضحة ، وله قصائد يرثي بها الإمام الحسين -عليه السلام- لكن الملاحظ في قصائده

والعرف أن يعملو الغبي بماله ويموت ضنكاً عبقرئ معدم

فكأنما التاريخ يبعث نفسه والظلم يبعث في النفوس تكتّم

ويعود عهد الجور مزهواً إلى سلطانه بصرامة يتحكم

ثم يخاطب سيد الأحرار -عليه السلام- في قصيدة أخرى ويقول :

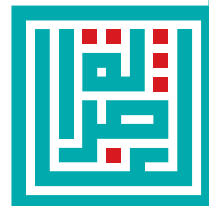
فنحن إذا ما الدهر أبدى تعسفاً جعلناك نبراس الحياة وحاديا

ومن شاء أن يحيا حياة أعزّة مضى بك يجتاز الدروب تساميا

شهيد الإبا والعز جاهدت مؤمناً ولولا لظى الإيمان ما رحت داميا

أجل من يخض سوح الجهاد مناضلاً حسامُ العدا ناداه ما دمت ظاميا

واللافت للنظر أنّ الشاعر طرق أغلب أبواب الشعر فهو لم يقتصر على باب واحد، وقد كوّن ديواناً مخطوطاً لكنه لم يعترف هو بديوانه لتواضعه ، ولعل هذا أحد الأسباب التي جعلته مغموراً فلا يُذكر ، ويُعدُّ عبد الباقي الزجاجي من الشعراء المحافظين (الكلاسيكيين) وهو لا ينظم الشعر إلا وقتها تهيج به العاطفة ويستفزه الشعور وفي جلسات هادئة خاصة ، والمعروف عن الشاعر الزجاجي عاطفته الجياشة



خطباء

صفحات من حياة
الشهيد الشيخ

عبد الرضا الصافي وتناجه العلمى والأدبى

• **کرار الفتاوی**



أتمّ دراسته الابتدائية في مدرسة السبط ، الواقعة في محلة باب السلامة، ليلتحق بمدرسة العلامة الخطيب الدينية التي أسسها العلامة الحجة الفقيه الشيخ محمد السيد ميرزا مهدي الشيرازي ، والشيخ يوسف الخرساني ، والسيد محسن الجلاي ، والشيخ محمد بن علي الشاهرودي وغيرهم من أعلام الحوزة في كربلاء. بعد هذه المدة



حلقة درس الشيخ عبد الرضا الصافي في المدرسة الحسينية في الطابق الثاني

الطويلة من الدراسة بقي يُدرّس في مدارس كربلاء منها المدرسة الحسينية، والمدرسة الهندية وغيرها من المدارس الحوزوية الأخرى. كان الشيخ الصافي ذا قريحة شعرية متوقّدة فقد أنتج مجموعة ضخمة من القصائد، بعضها لم تزل مخطوطة تنتظر النور. تميّز شعره بجماله ودقته ورسائنه، حيث حافظ على مقوّمات الشعر العربي وأصوله، وكانت معظم قصائده في مدح وثناء أهل البيت - عليه السلام - . حصل على عددٍ من الشهادات الدينية والعلمية حتى أصبح يشار إليه بالبنان في الأوساط الدينية

والعلمية والاجتماعية، وكانت هذه الشهادات من المراجع العظام في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، ليكون وكيلاً وممثلاً لهم في أداء بعض الوظائف الشرعية، ومنها إقامة صلاة الجماعة. ومن هذه الشهادات شهادة الإمام السيد محسن الحكيم الطباطبائي - قدس سره -، وبعد وفاة السيد الحكيم أكد سماحة آية الله العظمى السيد الخوئي - قدس سره - شهادته وإجازته، كما كتب له سماحة آية الله الشيخ يوسف الخراساني الحائري تأييداً لبعض الشؤون الرسمية.. كان إمام الجماعة في (جامع العلقمي) ثم (جامع

الحاج صالح عوز) وكان يقيم مجلساً للوعظ والارشاد بعد تأديته للصلاة في المسجد الذي يصلي فيه، فهو يُعدُّ من الخطباء البارزين في ذلك الوقت، فقد تميزت خطبُه بالوعظ والارشاد ونشر فكر أهل البيت - عليه السلام - والدفاع عن مبادئهم وأهدافهم، كما كان يدعو إلى توحيد صفوف الأمة الاسلامية ومحاربة أعدائها فقد كان يذهب إلى البصرة وإلى قضاء (مندي) وغيرها من محافظات العراق لتوسيع خارطة هذه الدعوة المباركة. لشيخنا الجليل مجموعة قيّمة من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة
الدائمة على أعدائهم أجمعين وبعد فان جناب الفاضل الكامل
مروج الاحكام الشيخ عبد الرضا الصافي دام تأييده مجاز من
قبلنا في التصدي الى الامور المحسبية التي لا يجوز التصدي لها
في زمن الغيبة الا للفقهاء الجامع للشرائط والمأمول من اهوائنا
المؤمنين الاستفادة من وجوده والاستماع لارشاداته و
مواظبه وقد اوصيته ونفسي وجميع المؤمنين بملازمة
الاحتياط والتقوى والورع كما ارهبوا ان لا ينساني من ادعيته
في مظان الاجابة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٨١
ص ١



بسم الله الرحمن الرحيم
مجاز وما ذون من قبلنا
على الفخ المذكرة هذه

الورقة والسر الموقر المحو
في ٨ شوال الحرام ١٤٠٤

تميّزت بالإبداع والرّصانة ، جمع
من خلالها بين التدريس والخطابة
والتأليف ، نذكرُ منها : بلاغة الإمام
الحسن -عليه السلام- ، الإسلام مع الطب
الحديث ، الأخلاق النفسية، الثار
في أحوال المختار ، المعاد أو غاية
سير الإنسان ، كشكول الصافي أو
حقيقة الجواهر ، المأساة العظمى
في عالم الخلود وديوان شعر ضمّ
قصائدًا في رثاء أهل البيت -عليهم السلام-
ومدحهم ، ولديه العديد من
الكلمات و المقالات المنشورة في
المجّلات الدينية والثقافية ، كمجلة
ذكريات المعصومين ، صوت

المبلغين ، والأخلاق والآداب .
خلف الشيخ الصافي خمسة أبناء
أجلّاء هم : الشيخ أحمد الصافي مدير
مدرسة الإمام الحسين -عليه السلام- في
العتبة الحسينية المقدسة ، الشيخ
محمود الصافي وهو رجل دين ،
وعبد الحميد الصافي بالإضافة الى
الشهيد محمد الصافي ومحمد
علي الصافي الذين استشهدا إبّان
الانتفاضة الشعبانية المباركة عام
١٩٩١ .

حيث تمت تصفيته جسدًا في دائرة
أمن كربلاء في ٢٩ / ذي القعدة
الحرام سنة ١٤٠٩ هـ الموافق
٣ / ٧ / ١٩٨٩ م ، ودُفن في جامع
الحاج صالح عوز في كربلاء الذي تم
تهديمه من قبل أزام النظام البائد،
وقبره اليوم في منطقة بين الحرمين
الشريفين من جهة مرقد أبي الفضل
العباس -عليه السلام- وبعد التوسعة
الجديدة للحائر أصبح قبره ضمن
مدخل باب صاحب الزمان في مرقد
أبي الفضل العباس -عليه السلام- .
له بديعة في الإمام الحسين -عليه السلام-
من (٢٢٠) بيتاً مطلعها:

يا قاصدَ الطفِّ طُفَّ في روضةِ الحَرَمِ واحرمْ كإحرامِ مَنْ قد حلَّ في الحَرَمِ
فتلك روضةٌ قدسٌ قُدِّسَتْ شرفاً ثوى بها سبطُ طه سيّد الأُممِ



أمنة البهبهانية .. دُرّة العلماء ومفخرة نساء كربلاء



• الشيخ عقيل الحمداني

مرقد السيد المجاهد نجل السيدة آمنه البهبهاني

الإسلام هو صاحب الشعار الجميل الذي طبّقه بشكل واضح المعالم (المرأة ریحانة) فهي ریحانة عطر جوّ أسرتها بعطر جمال أخلاقها وحُسن ادارتها لشؤون الأسرة التي تختص بها كزوجة وأم وأخت ، والامام علي -عليه السلام- بكلامه هذا قد وصف المرأة بأجمل وأرقّ الأوصاف حين مثّلها بالريحانة والتي تعني الرّحمة بكل ما تشتمل عليه هذه اللفظة من معانٍ برّاقة ولطيفةٍ وجميلة، بخلاف القهرمانّة التي تختص بأُمور الخدمة والعمل فحسب.

فالإسلام العظيم في مناهجه بها جرّاء سياسات الجاهلية العليا في المجتمع ، واعطى القويمة وأطره الفكرية، قد أعزّ الجُهلاء وخلّصها مرارة أمثلة المساواة بينها وبين المرأة بقوانينه المميزة وتطبيقاتها الحرمان الانساني والاجتماعي الرجل في عدد كبير من المواضع على واقع الحياة وانتشلها من والسلوكي، وجعل لها وفق . حضيض الذل الذي لحق معادلات قيمية أخلاقية المكانة وبإمكاننا القول وبكل صراحة

أنه لا يوجد دين ولا قانون وضعي أعطى صورة جميلة عن المرأة ، بل وخصَّها بجملة مميزة من قوانين تضمن لها كرامتها وتجعلها في هالة تقديس واحترام لها ولكل ما يرتبط بها مثل الدين الإسلامي .

وأمام هذه المعطيات من معادلات الاكرام والتبجيل التي أحاط الاسلامُ بها المرأة نجد أنَّ كثيراً من النساء عبر التاريخ استطعن أن يتركن بصماتٍ واضحة المعالم على مسيرة نساء عصرهن ، بل كانت بصماتهن واضحة في العلم والتقوى وبناء الجيل بناءً علمياً ومعرفياً ، ومن تلك النساء التي يفتخر بهن التاريخ ، ويحق لأي امرأة كربلائية وعراقية أن ترفع رأسها عندما تذكر عطاءاتها العلمية وأيادها البيضاء المعرفية هي السيدة آمنة بيكم الكربلائية . **فمن هي هذه المرأة ، وماذا قدمت لدينها ولدينتها المقدسة ؟**

نقرأ في بطاقتها الشخصية :

آمنة بيگم بنت المولى محمّد باقر بن محمّد أكمل البهبهاني الحائري .
والدها المؤسس المجدد الوحيد البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ .

ولادتها : نقل في التاريخ أنَّ السيدة آمنة الحائرية ولدت في كربلاء حدود سنة ١١٦٠ هـ ، وتوفيَّت فيها حدود سنة ١٢٤٣ هـ ، ودُفنت عند نجلها السيد محمّد المجاهد المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ في المقبرة الخاصّة المجاورة لمدرسة البقعة في سوق التجّار في منطقة ما بين الحرمين الشريفين .

جاء في كتاب أعلام النساء المؤنّات: ان السيدة آمنة بنت محمد باقر كانت عالمة ، فاضلة ، مجتهدة ، من أفقه نساء عصرها ، متكلمة ، واعظة ، أصوليّة ، محقّقة ، محدّثة جليّة ، ذات سند قويم ، مؤلّفة ، كثيرة الزهد ، عظيمة الورع .

زواجها : ينقل في تاريخها أنها لما بلغت خطبها الأفاضل من الرجال واقرنت بابن عمّتها السيّد علي الطباطبائي الحائري صاحب كتاب الرياض ، المتوفى سنة ١٢٣١ هـ .

نشأتها : ولدت ونشأت في كربلاء ، وأخذت المقدّمات وفنون الأدب وعلوم العربية على أعلام أسرتها ، وتخرّجت في الفقه والأصول والحديث على وهو السيّد علي بن السيّد محمّد علي بن أبي المعالي الصغير بن أبي المعالي الكبير الطباطبائي . ولد في الثاني عشر من ربيع الأوّل ١١٦١ هـ بمدينة الكاظمية



٣٨ الغاضرية • ذو الحجة ١٤٣٧هـ

والحسب الجميل، والطبع الوقاد والذهن النقّاد، ولدي الروحي». قال الشيخ أبو علي الحائري-قدس سره- في منتهى المقال وهو يتكلم عن صاحب الرياض: «ثقة عالم عريف، وفقه فاضل غطريف، جليل القدر، وحيد العصر، حسن الخلق، عظيم الحلم».

ومن مؤلفات السيد علي الطباطبائي -قدس سره- رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل، رسالة في تثليث التسيّحات الأربع في الأخيرتين، رسالة في حجّية الشهرة وفاقاً للشهيد، رسالة في تحقيق حجّية مفهوم الموافقة، حواشي متفرقة على الحقائق الناضرة، رسالة في الإجماع والاستصحاب، حاشية على كتاب معالم الأصول، رسالة في الأصول الخمس، شرح المفاتيح. تُوفي-قدس سره- عام ١٢٣١هـ، ودُفن بجوار مرقد الإمام الحسين -عليه السلام- بمدينة كربلاء المقدّسة.

الذرية الطيبة: وتذكر المصادر التاريخية انها من اقترانها بابن عمته صاحب الرياض رزقهما الله تعالى ذرية طيبة كان منها العلماء الذين تركوا بصمات معرفية واضحة على مسيرة الاسلام وفكر اهل البيت عليهم السلام. ففي اعيان الشيعة: ورُزقت منه- أي السيدة امّنة - ولدان: السيّد محمّد المجاهد المتوفى سنة ١٢٤٢هـ والسيّد مهدي الطباطبائي الحائري المتوفى سنة ١٢٥٠هـ

وقال السيّد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة في ذيل ترجمة ولدها السيّد محمّد المجاهد قائلاً: لصاحب الترجمة أخ اسمه السيّد محمّد مهدي أصغر منه كان أيضاً عالماً جليلاً، أمهما بنت الآغا البهبهاني وكانت عالمة فقيهة.

من عطاءاتها المعرفية: وكانت السيدة آمنّة البهبهانية من النساء الفاضلات والتي تؤمن بأهمية التأليف والتدوين في حياة المجتمع المسلم فلولا

وجود المؤلفات لما وصل إلينا إرث الاسلام ولا أفكار قياداته الربانية وسلوكياتهم القويمة ومناهجهم في الدين والعقيدة والفقه وباقي فروع المعرفة الانسانية. ونقل السيّد حسن الأمين- فيما استدركه على أعيان والده- عن الأستاذ عبدالحسين الصالح في كتابه المخطوط (رياحين الشيعة) عدداً من مؤلفاتها قائلاً: ولها مؤلفات في الفقه والأصول منها: مبحث الحيض من كتاب الرياض لزوجها السيّد علي الطباطبائي الحائري، ورسالة في النفاس، وكتاب الطهارة وغيرها. وكلّها موجودة في مكتبة آل صاحب الرياض في كربلاء. فطيب الله ثرى هذه المرأة الجليلة العالمة، وكثر من أمثالها في بلاد العلم والعلماء عراقنا الحبيب.

توضع صورة لمرقد السيد محمد المجاهد و قبر العلامة البهبهاني في العتبة الحسينية



معالـم دينية

رجال صالحون دفنوا في ضواحي المدينة المقدسة

السيدان حسن و قاسم رضوان الله عليهما

• كرار ياس

تشرت مدينة كربلاء المقدسة وضواحيها بمرقد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس -عليهما السلام- وأهل بيتهما الأطهار وأصحابهما الميامين ، إضافة إلى مرقد رجال صالحين من ذراريهم المباركة والذين سكنوا هذه الأرض فاستشهدوا أو توفوا فيها ، فتكاد لا تخلو بقعة منها من مرقد أو مقام أو مزار مبارك لهم . يقصدها الزائرون من بقاع الأرض كافة لزيارتها وللتبرك بها وطلب قضاء الحوائج .

ومن مرقد ومزارات ذراري أهل البيت -عليهم السلام- والرجال الصالحين التي تقع في ضواحي المدينة المقدسة ، والتي لم يسلط عليها الضوء الإعلامي بسبب بعدها النسبي عن مركز المدينة فهي تقع في البساتين والمناطق



الزراعية المحيطة بالمدينة، ولكن على الرغم من ذلك يقصدها محبّوا أهل البيت -عليهم السلام- من جميع أنحاء العراق ومن خارجة. ومن المراقدة التي تشرفنا بزيارتها هو مرقد السيدين حسن وقاسم -رضوان الله تعالى عليهما- يقع مرقدهما المبارك في بساتين قبيلة المسعود (الگوام) على أحد فروع نهر الحسينية في مقاطعة خير الدين في ناحية الحسينية، ويبعد عن مركز مدينة كربلاء جهة الجنوب الشرقي بما لا يقل عن (١٠) كم، وإلى الجهة الشرقية من مركز الحسينية وخان العطيشي بحوالي ثلاثة كيلومترات، كما يقع بالقرب من مجسّر الابراهيمية الواقع على نهر الحسينية، ويمكن الوصول إليه من خلال الطريق

الرابط بين مركز مدينة كربلاء الموصلية الأعرجي . يقدر بـ (١٠) أمتار وعرضها وناحية الحسينية حيث يكون المرقد على الجانب الأيمن .

والسيد حسن هو ابن السيد أبو العلاء محمد الأصغر بن السيد حسين بن الأمير أبو الحسين أحمد والذي يرجع نسبه الشريف إلى السيد حسين الأصغر بن الإمام زين العابدين السجاد بن سيد الشهداء الامام الحسين - عليه السلام - وقد كتب هذا النسب في لوحةٍ علقت على القبر الشريف مع ذكر المصادر السبعة التي أوردته ومنها: الكاشف للسيد العميدي ، حبيب السير للسيد حبيب الله الدهلوي ، بحر الأنساب للسيد أبو محمد ركن الدين

أما السيد قاسم فهو ابن السيد مهدي علي وزير آل جلال الدين بن السيد حسين بن السيد أبو العلاء محمد الأصغر بن السيد حسين بن السيد الأمير أبو الحسين أحمد وقد أوردت هذا النسب الشريف نفس المصادر التي أوردت نسب جده السيد حسن .

يقع المرقد وسط ساحة كبيرة تقدر مساحتها بألف متر مربع وتعتبر الصحن الرئيس للمرقد، وتستخدم لجلوس الزائرين ولأداء مناسك الزيارة والصلاة والاستراحة ، أما المرقد فهو عبارة عن قاعة كبيرة مستطيلة الشكل طول ضلعها

يقدر بـ (١٠) أمتار وعرضها (٥) أمتار، توجد في مقدمتها طارمة عالية تعلوها منارتان ؛ وفي مقدمة القاعة باب واسع . يتوسط هذه القاعة ضريحان الأول للسيد حسن ، وقد وضع عليه شباك من الحديد سداسي الشكل ، زُين ببعض النقوش و وضعت عليه الورود ، أما القبر الشريف فقد غُطي بقماش أخضر و وضعت عليه باقات الورد والبخور .

أما الضريح الثاني فهو للسيد قاسم وقد وضع عليه شباك من الحديد مستطيل الشكل و زُين ببعض النقوش والورود و القبر الشريف مغطى بالقماش الأخضر ، و وضعت عليه



باقات الورد والبخور . المحافظات للزيارة والتبرك .
 بعد إتمام الزيارة توجهنا للقاء وعن مراحل بناء وتطوير المرقد
 خادم المرقد الحاج (حسن محمد قال: مراحل البناء والتطوير
 كنعان المسعودي) لتعرف بطيئة جداً ومتباعدة ففي
 على تاريخ بناء المرقد ومراحل الأربعينات من القرن الماضي
 تطوره فتحديث لنا قائلاً: إن كان بناءً عادياً وبسيطاً ، حيث
 تاريخ اكتشاف مرقد السيد كان عبارة عن غرفة صغيرة
 حسن بعيد جداً ، فهو من تاريخ جداً يتوسطها القبر الذي كان
 الأجداد ، والقبر موجود قبل أشبه بدكة من الطابوق قام
 تاريخ ولادتي بكثير وأنا من بنائها المرحوم الحاج جبار
 مواليد ١٩٤٣ م .. ومنذ صغري محمد العزاوي؛ وبدون شباك. و
 أتذكر كيف كان القبر الشريف بعد مدة من الزمن تعاون أهالي
 وأتذكر أيضاً الزائرين الذين المنطقة على بنائه بهذا الشكل ،
 كانوا يقصدونه كل يوم . أما حيث جمعوا التبرعات والنذور
 قبر السيد قاسم فقد اكتشف في من أجل بنائه بشكل يليق
 السبعينيات من القرن الماضي بصاحب المكان ومنزلته . ومن
 و اشتهر في نفس الوقت ، فكان أبرز الذين ساهموا في البناء هو
 الناس يقبلون عليه من جميع الحاج علي الجنابي . أما آخر الروحية.



أماكن إستراحة الزائرين قديماً



• م.م مصطفى هيل الأنباري

اعتاد المسافرين منذ قرون عديدة أن يقطعوا طرق أسفارهم على شكل محطات يكمل بعضها بعضاً ، وكانت تلك المحطات أماكن يستريح فيها المسافرين تعرف بـ (الخانات) التي انتشرت على طرق التجارة والقوافل ، تقدّم خدماتها إلى المارين عبرها ، وقد انتشر واتسع إنشاء تلك الخانات في العراق في القرن السابع الهجري داخل المدن وخارجها ، فأصبحت مواقع تلك الخانات تشكل خريطة تراثية لطرق السّفر والترحال آنذاك ، مازال الكثير منها شاخصاً حتى يومنا هذا يربط الحاضر بالماضي البعيد ويحفظ بين زواياه تراث قرون مضت .

وتعد مدينة كربلاء المقدسة واحدة من المدن التي زخرت بالخانات على محاورها المتعددة ، وما ذلك إلا دليل على حجم ما كان يقصدها من الزائرين إليها والغادين عنها إلى الديار المقدسة ، إذ تضم تلك المدينة المقدسة ثلاثة أنواع من الخانات منها ما بُني داخل مركز المدينة ضمن منطقة الأسواق أو بالقرب منها ، ومنها الخانات الموجودة في محيط المدينة ، والنوع الثالث ما يعرف بخانات القوافل التي بنيت على طرق المسافرين البعيدة عن المدينة ومحيطها . فالخانات داخل المدينة التي تغيرت معالمها الآن لكثرة التغيرات العمرانية التي مرت بها مدينة كربلاء المقدسة ، إلا أن كتب التراث حفظت لنا أماكن الخانات ومسمياتها ومميزات بنائها ، إذ تختلف الخانات داخل مدينة كربلاء المقدسة من حيث مساحتها وعمارتها ، ومن أبرز تلك الخانات خان الباشا ، خان الدهن ، خان حميد الدهان ، خان البارودي ، وخان السيد مهدي الهندي ، وغيرها الكثير من الخانات التي كانت موجودة في كربلاء المقدسة . أما ما يتعلق بالخانات المحيطة بمدينة كربلاء وبالقرب من مركزها فهي تختلف عن الخانات الموجودة في مركز المدينة والخانات المنتشرة على طرق القوافل ، من حيث حجم الخدمات المقدمة وسعة الخان وموقعه ووسيلة النقل المستخدمة إلا أنها تتشابه إلى حدٍّ

كبير في التصميم العمراني مع الخانات في المدينة وعلى طرق القوافل ، حيث يتوسطها فناءً مكشوف تحيط به الغرف المطلّة عليه ، وتتميز هذه الخانات أيضاً بأسوارها العالية وبواباتها المرتفعة الضخمة ، وكذلك باستخدام العناصر المعمارية كافة كالعقود والقباب ، وباستعمال مواد البناء المحلية (الآجر والجص) .

ويعد النوع الثالث المتمثل بخانات القوافل من الشواهد الحيّة على عراقية العمارة العراقية وأهميتها إبان العهدين الصفوي والعثماني في كربلاء والعراق عموماً ، إذ أنّ طبيعة المناطق الصحراوية التي أنشئت فيها تلك الخانات والبعيدة عن مراكز المدن ومحيطها تطلبت سعة أكبر وتحصينات أكثر مما هو عليه الحال في النوعين الآخرين ، زيادة على التدعيم بالأسوار العالية وفتحات في الجدران لرمي السهام في حال تعرض الخان إلى هجوم خارجي ، مع بقاء التشابه في التصميم العمراني بشكل عام والمتمثل بالفناء المكشوف الذي تطل عليه مجموعة من الغرف تتقدمها الأروقة التي تعلو واجهاتها أفواس دائرية أو مدببة الشكل .

لقد تعرضت معظم خانات القوافل في أطراف مدينة كربلاء إلى أضرار كبيرة بسبب الظروف الجوية والعوامل الطبيعية ، فيما أصاب التغير قسماً منها نتيجة الصيانة غير المدروسة ،

مما أزال أجزاءً من معالمها العمرانية الأصلية . ومن أبرز تلك الخانات خان العطيشي ، خان النخيلة ، وخان العطشان . أما الأول فيقع في ناحية الحسينية إلى الشمال الشرقي من مدينة كربلاء على الطريق القديم الذي يربط بين كربلاء وبغداد ، وقد اتخذ في مدة ما مخفراً لشرطة الناحية ، وفي الوقت الحاضر تشهد معظم جدرانها وأواوينه تداعياً . أما خان النخيلة فيقع على طريق كربلاء النجف ، ويبعد عن مدينة كربلاء المقدسة حوالي ١٤ كم إلى الجنوب الشرقي منها ، ويعود تاريخ هذا الخان إلى مدّة الحكم الصفوي ، ويتشابه هذا الخان مع خانات القوافل الأخرى التي تقع على الطرق الخارجية . وفيما يتعلق بخان العطشان الذي يقع بين كربلاء والنجف باتجاه الغرب من خان النخيلة ، وإلى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء بنحو ٣٠ كم فهو بناء قديم يعود تاريخه إلى الفترة التي بُني فيها قصر الأخيضر الشهير في مطلع العصر العباسي .

إنّ الحفاظ على تلك المعالم التراثية العريقة ضرورة ملحة في ظل تصدّع جدرانها وبقاء بعضها من دون ترميم يتوافق مع الحفاظ على سميتها التراثية التي ارتبطت مع مدينة كربلاء وزائريها الذين خطّ أقدامهم على مرّ السنين آثراً في الصحارى والفيافي لم تندثر ، كانت تلك الخانات دلائل عليها .

الإدارة العثمانية لمدينة كربلاء (١٨٣٩-١٨٦٩)

• م. د. علاء عباس نعمة الصافي
جامعة كربلاء



قُسِّمَت الدولة العثمانية في بداية نشوئها إلى سناجق (ألوية) عديدة ، والسناجق كان عبارة عن وحدة ادارية يتولاها حاكمٌ عسكريٌّ سُمي (السناجق بك) . وبعد توسُّع الدولة ظهرت وحدات ادارية أكبر من السناجق سُميت بـ(بك بكوية) وأصبحت السناجق تابعة لها ، ثم تغيَّر اسم الـ (بك بكوية) في العقد الأخير من القرن السادس عشر إلى تسمية (الايالة) أو الولاية.

بدأ الضعف والانحطاط العسكـرية المتوالية التي مُنيت بها القوات العثمانية وما أعقبها من قيام للثورات والتمردات في العديد من ولايات الدولة المختلفة ، ولمواجهة هذا الوضع المتردّي أصدرت الحكومة العثمانية سلسلة من اللوائح الاصلاحية والقوانين والأنظمة

يظهر جلياً في جسد الدولة العثمانية مع منتصف القرن الثامن عشر، وتجسّد هذا الضعف بشكل واضح في فساد واضطراب الجهاز الاداري الحكومي نتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية بعد الهزائم

الادارية خلال القرن التاسع عشر في محاولة منها لإيقاف هذا التدهور الذي أصبح سِمة البلاد العامة ؛ وكان من أهمها (خط شريف كوخانه) عام ١٨٣٩ م والتي عُرفت بإسم (التنظيمات).

دخل التنظيم الاداري

الجديد حيّز التنفيذ في المناطق العثمانية ابتداءً من عام ١٨٤٢ لكن تطبيقها في كربلاء تأخر إلى السنوات القليلة اللاحقة بسبب الثورة الشعبية التي اندلعت فيها نهاية ١٨٤٢ واستمرت إلى بداية العام التالي وقمعها والي بغداد (نجيب باشا) بقسوة شديدة ، وقد استحوذ الأخير بعد ذلك على ادارة الأضرحة المقدسة في كربلاء والنجف وعزل القائمين عليها وعيّن بدلاً عنهم موظفين عثمانيين كونها تدرّ أموالاً طائلة للدولة.

أصبحت مدينة كربلاء ادارياً قضاءً أو قائممقامية تابعة لولاية بغداد منذ عام ١٨٤٦ ، بعد نجاح نجيب باشا في فرض سلطة الدولة عليها بالقمع ، فقام بتعيين (طلعت باشا) قائممقاماً عليها مع النجف التي كانت تابعة لها ، يعاونه كاتبان عربي وتركي وعددٌ من الموظفين الآخرين ، كما تم تشكيل مجلس لإدارة المدينة سُمي (مجلس كربلاء الأعلى) برئاسة القائم مقام



لوحة فنية تمثل الجيش العثماني



صورة للجيش العثماني



نجيب باشا عام ١٨٤٣ . الذي اتخذته الدولة العثمانية ١٨٥٢ ناحية تابعة لقضاء إستقال قربي أفندي من في العام ذاته بفض الارتباط كربلاء الذي يتبع بدوره سنجق منصب قائممقامية كربلاء بسبب مرضه في عام ١٨٥٥ وتم تعيين يعقوب أفندي الذي كان مديراً لناحيته شفاثية (شفاثا) والنجف الأشرف خلفاً له، لكنه عُزل من منصبه بعد ستين بسبب إنكشاف عدد من السرقات المالية التي قام بها ، فأعيد قربي أفندي إلى كربلاء عام ١٨٥٨ بموجب القرار

الذي اتخذته الدولة العثمانية ١٨٥٢ ناحية تابعة لقضاء كربلاء الذي يتبع بدوره سنجق بغداد (مركز ولاية بغداد) ، ثم فأصبحت السناجق مرتبطة بأخذ التمثيل الرسمي العثماني في المدينة يسير بخطوات بطيئة جداً، إذ كان إلى جانب عثمان بك (مدير القصبة) قاض مع مجلس ادارة رسمي للنجف، يتألف من المدير والقاضي والسادن وستة أعضاء من أبناء المدينة.

أما قصبة النجف (الحيدرية) فكانت في بداية تشكيلها عام



سيرة الفاني في سيرة آل الشهرستاني

• أ.م.د علي طاهر الحلي
كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء

وهي إحدى الأسر العلمية العريقة التي حظيت بشهرة واسعة تخطت مدينة كربلاء وحدود العراق ، إذ برز فيها علماء ورؤساء وسياسيون إحتلوا مكانة مرموقة في الوسط الإجتماعي والديني والعلمي ، والشهرستانيون سادة موسويون ، ينتهي نسبهم إلى السيد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، ولعل أبرز من حمل نسبهم الشريف هو السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني ، الذي كان من مشاهير العلماء والفقهاء ومراجع التقليد في زمانه ، وكان أحد المهادي الأربعة - وهم كل من السيد محمد مهدي الشهرستاني والسيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ محمد مهدي النراقي والسيد محمد مهدي الخراساني- الذين كانوا من أجل وأشهر وأنبه تلامذة العالم الأصولي المؤسس الوحيد البهبهاني في كربلاء

هاجر مع أسرته إلى كربلاء في اواسط القرن الثاني ودوراً تقع أكثرها في منطقة «باب السدرة» ، وتوفي عشر الهجري ، وإستوطنها وإمتلك فيها عقارات بالحائر الشريف في شهر صفر سنة ١٢١٦ هـ .

ومن أعلام هذه الأسرة السيد الميرزا أبو القاسم بن الميرزا محمد مهدي الشهرستاني ، الذي لم تدم حياته بعد وفاة أبيه ففارق الحياة بعد مدة وجيزة ، والسيد الميرزا محمد حسين بن الميرزا محمد مهدي الشهرستاني المعروف بأغا بزرك والمتوفى سنة ١٢٤٧ هـ ، كان مثل والده من فطاحل العلماء ومرجعاً للفتيا وكان جيد الخط للغاية ، بقيت منه معلقات بخطه تحتوي على أدعية وآيات قرآنية ، صاهر العلامة ألاًغا محمد علي الكرمنشاهي نجل الوحيد البهبهاني على إبنته ، وقد وقع وثيقة العقد الوحيد البهبهاني والميرزا محمد مهدي الشهرستاني بشخصيهما . ومن أعلام هذه الأسرة أيضاً : السيد الميرزا محمد جعفر بن الميرزا محمد حسين الموسوي الشهرستاني المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ ، وهو الفقيه والمحقق السيد محمد حسين بن السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني ، ولد في كربلاء وتوفي في كرمنشاه بعد عودته من مدينة اصفهان التي قصدتها بغية متابعة أوقاف أبيه وجده هناك ، وبعد فقدانه لتلك الأوقاف بحكم من المحكمة الشرعية باصفهان عاد الى كربلاء فتوفى في طريق عودته ونقل جثمانه إلى المقبرة الشهرستانية في الصحن

الحسيني الشريف .

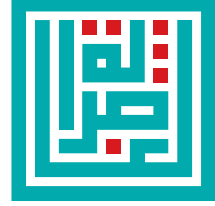
كان من أعلام الفقه في كربلاء بزمانه ، وله رسائل عديدة في جواز البقاء على تقليد الميت ، وفي الغيبة ، وفي العصير ، وفي نجاسة المرق الواقعة عليه قطرة من الدم حين غليانه ، ورسالة أخرى في دفع شبهة برزت بشأن موقوفة الميرزا فضل الله الشهرستاني في مدينة اصفهان ، وله كتاب في انساب الوحيد البهبهاني وذريته واتصالهم بالسلسلة المجلسية في اصفهان - المقصود ذرية العلامة المجلسي صاحب بحار الأنوار -

ويتمي لأسرة الشهرستاني في كربلاء السيد الميرزا صالح الشهرستاني ، كان عالماً مبرزاً حظي بإحترام وتقدير المرجع الديني الأكبر في عصره المجدد الشيرازي السيد الحاج الميرزا محمد حسن المتوفى سنة ١٣١٢ هـ ، وحينما توفي السيد الشهرستاني في كربلاء سنة ١٣٠٩ هـ ، أقام المجدد الشيرازي مجلس الفاتحة على روحه في مدينة سامراء لمدة أربعة أيام متتالية ، رثاه عدد من الشعراء بضمنهم الشيخ حمادي بن نوح الحلي ، الذي نظم قصيدة ختمها بهذين البيتين:

فجعت به الأحكام وإنصدعت له شُم الأكام وزلزلت أرجاء

جَلَّ أَسَابِ الغاضرية وقَعه متفاقماً فأذاب سامراء

مَرَّوَا بِكَرْبَلَاءَ



عين التمر

بحيوى الرّحالة والمستشرقين

• مرتضى علي الأوسي

عين التمر أحد أفضية محافظة كربلاء المقدسة ويبعد عنها نحو ٨٥ كيلومتراً إلى الغرب ، وهي واحة خضراء وسط الصحراء تشتهر بعيونها المعدنية وأشجار النخيل و الرمان ، يطلق عليها أيضاً اسم شفاثا أو شثا .

إحدى عيون عين التمر

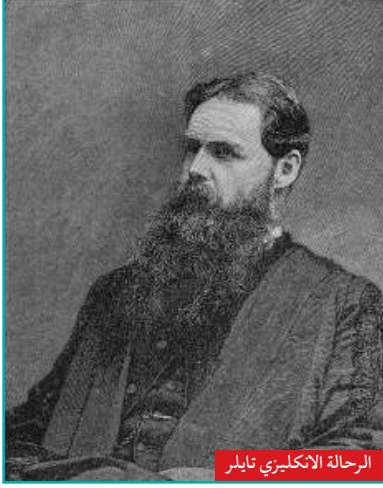
وقد ذكرها ياقوت الحموي في (معجم البلدان، ج ٤، ص ١٧٦ - ١٧٧) قائلاً : عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة ، بقربها موضع يقال له شفاثا ، منها يُجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد ، وهو بها كثير جداً ، وهي على طرف البرية ، وهي قديمة أفتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة ، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها ، فمن ذلك

السبي والدة محمد بن سيرين ، وسيرين أسم أمه ، وحران بن أبان مولى عثمان بن عفان ، فيه يقول عبيد الله بن الحر الجعفي في وقعة كانت بينه وبين أصحاب مصعب :

ألا هل أتى الفتیان بالمِصرِ أنني أسرتُ بعين التَّمر أروعَ ماجدا وفرقتُ بين الخيل لما تواقفتُ بطعنِ امرئٍ قد قام من كان قاعدا . وفي القرن الثاني عشر للميلاد (القرن السادس الهجري)

زار الرّحالة والتاجر اليهودي الاسباني بنيامين التطيلي العراق ، وتحديدًا بين عامي ١١٦٥ و ١١٧٣ للميلاد ٥٦١ و ٥٦٩ للهجرة أي قبل رحلة ابن بطوطة بمائة وستين عاماً . زار هذا الرحالة عين التمر أيام الدولة العباسية وقال عنها : عين شفاثة فيها قبر النبي ناحوم الألقوشي -عليه السلام- ومنها على مسيرة يوم .

كما زار الرحالة الإنكليزي تايلر العراق في عامي



الرحالة الانكليزي تابلر

نحو ثلاثمائة مسافر ، وقد حطوا الرحال في ذلك الموقع القريب من شفاثا ليشتروا كميات من التمر من تلك القرية نظراً لجودته وشهرته الواسعة ، وكانت نيتهم الاتجار بهذه التمور ويبيعها في أسواق حلب ودمشق ، لقد فرحنا بهذا الخبر فأسرعنا إلى مكافأة الرجل ببضعة قروش ، وسار

حالا عن الدرب المسلوك متجهاً الى اليمين ، فتوقفنا في موضع أسمه (قصر الأسالي) حيث أختبأنا في مكان عميق لا يرانا إلا من يصل إلى المرتفع الذي يطل علينا مباشرة ، ثم أرسلنا رجلاً يستطلع الطريق ويحمل إلينا الخبر اليقين ، وفي هذه الأثناء أتخذنا مواقعنا للمجابهة وأعدنا أنفسنا للقتال ، وأصدر شيخنا أمره مانعاً الجميع من الصعود إلى المرتفع المحيط بنا ومحرمنا علينا إيقاد النار لئلا يفضحنا الدخان المتصاعد . وفي صباح اليوم التالي علمنا أن الرجال الذين توقعنا مناجزتهم لم يكونوا قطاع طرق بل أفراد قافلة كبيرة من التجار تتكون من



١٧٨٩ و ١٧٩٠ وذكر ما شاهده في رحلته إلى عين التمر قائلاً :

في اليوم التالي عبرنا عقيق نهر لا بد أن يكون كبيراً في موسم الأمطار، وفي الساعة الواحدة من بعد الظهر بدت أماننا عن بعد قرية شفاثا، وفي ذلك المكان مرّ أعرابي، فأخبرنا عن وجود شردمة من اللصوص في تلك البقعة ، وفعلاً رأينا بعد مدة قصيرة سبعة أو ثمانية رجال راكبين الجياد ، فأسرع شيخنا الى تغيير الطريق وأنحرف



ناصر الدين شاه الذي زار كربلاء سنة ١٨٧٠م

شيخنا إلى القرية . بيد أن الرجل الذي أرسل رائداً يستطلع الطريق جلب انتباهي ، لأنه عوضاً عن أن يكون مرتدياً لباساً بسيطاً لا يلفت الأنظار ، كان متسربلاً برداء جيد، متسلحاً ببندقية ومسدسين وسيف من النوع الجيد . إن منظره في وحدة الفلاة يجعله لقمة سائغة للصوص .

نحو الساعة الواحدة وصلنا قريباً من غابة النخيل ، حيث تتوسطها قرية شفاثا فأقمنا خيامنا عند عدوة نهر ضحل الماء كثير النبت والأشجار ، وانطلقت جمالنا وجيادنا تسرح في ذاك المرعى الخصب ، وطاب لنا المقام في تلك البقعة بعد أن تعبت عيوننا وملّت منظر الصحراء الرتيب فألقينا أنفسنا على العشب ... بعد وصولنا بقليل أخبرنا الشيخ بأنه سيرسل نفرأ من القافلة إلى القرية لشراء الحاجيات ، وتبرع أحد مرافقينا بالذهب لتلبية طلباتنا ، فسألناه أن يشتري دجاجاً وحلياً وبيضاً ، وهي الأشياء الوحيدة المتوفرة في القرية ، وشكرنا

الرجل استعداداه الطيب ، فمضى مع المنصرفين ، وعاد في المساء وهو يحمل بعض الطيور وأخبرنا أنه لم يجد حلياً أو بيضاً ، ولم يشأ العودة خالي الوفاض كما أنه أراد استعمال النقود التي تسلمها منا فاشترى كمية من التمر الفاخر . إن الأعراب يدفعون في البادية نصف قرش ثمناً للدجاجة الواحدة ، ونحو أربعة قروش أو خمسة ثمناً للخروف الواحد ... كان رجال آخرون قد مضوا إلى القرية ثم عادوا وهم يسوقون أمامهم حميراً تحمل المواد التي اشتروها ، والحمير كثيرة الاستعمال في تلك الأطراف لأنها مفيدة جداً ، وهي حيوانات قنوعة . لقد اشترى الرجل شيئاً يسيراً من التبغ والتمر والطحين والدهن

والشعير ...

كما زار عين التمر الرحالة الإيراني المنشي البغدادي وكانت رحلته أيام داود باشا . قال عن شفاثا بعد زيارته كربلاء :

ومن كربلاء يُسار إلى شفاثا ، ومن كربلاء إليها ثمانية فراسخ ، وهي بلدة يبلغ بيوتها ألف بيت ، وفيها بساتين النخل والرمان بكثرة . والماء فيها وافر .

وزارها أيضاً ناصر الدين شاه ، شاه فارس (١٨٤٨-١٨٩٦م) ، وهو من أسرة القاجار ، زار العراق سنة ١٨٧٠م وفي رحلته كتب عن شفاثا بعد زيارته كربلاء قائلاً :

شفاثة هي منطقة تقع على بعد أربعة عشر ساعة عن كربلاء ما بين الغرب والجنوب ، وهي على حد قول العرب إسم قصر ، وهي

سنة أو سبعة قصور ، ولكل قصر من القصور عين ماء يسكن حولها جماعة من الناس ، وفيها نخل كثير ، كما يكثر فيها التين والرمان الجيد ، حيث ينقل تمرها ورمائها إلى كربلاء والنجف لبيعه هناك ، والنخل المحيط بالقصور متصل بعضه ببعض الآخر ، وماء كل العيون حار وطعمه سيء ، وكل الأهالي هناك مسلحون بالبنادق ، وهذه المجموعة القليلة من الناس استطاعت في تلك الصحراء أن تصمد في مواجهة قبائل عنزة وشمر ، وهواؤها حار .

أما المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني وضمن زيارته لألوية وأقضية ونواحي العراق عام ١٩٢٤ كتب عن شفاثا قائلاً :

(شفاثة) المشهورة بالنخيل وجودة التمور ، تُسقى بساتينها من ينابيع مياه كبريتية وفيها ما يقرب من (٥٠٠٠) نسمة وهناك كميات من معدن الملح لا يستهان بها وتبعد الناحية عن مركز اللواء بنحو ٣٥ ميلاً .



المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني

علماء كربلاء ومفهوم الوحدة الشيخ الشيرازي أنموذجاً



• أ.م.د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي
كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء

شكّلت الوحدة عند العراقيين هاجساً وسنداً أساسياً في استقرارهم، وكلّم اهتزّ هذا المفهوم اهتزّ بسببه كل ما يتعلق بقيمتهم ومبادئهم، وكان هذا الأمر نقطة قوّة وضعف عند العراقيين في آن واحد؛ قوة عندما يدرك العراقيون أنّ تحضّرهم وتطورهم والعيش بسلام باحترام هذا المفهوم وإعطائه حقّه، وضعف إذا استغلّه الآخرون وضربوا العراقيين بعضهم ببعض من أجل إضعافهم وبالتالي السيطرة عليهم، وهذا الأمر كان في حسابات الشيخ محمد تقي الشيرازي رحمه الله وبخاصة في ثورة العشرين لأن بريطانيا أدركت أنّ خير وسيلة للقضاء على العراقيين والسيطرة عليهم هو العمل على تفرقتهم، فضربوا على أوتارها - الوحدة - من الدينية إلى المذهبية إلى الاجتماعية إلى السياسية إلى المناطقية والقومية والعرقية.

كان الشيخ محمد تقي الشيرازي رحمه الله المرشد الروحي لثورة العشرين، قد لعب دوراً قيادياً بارزاً مجمّع شمل العراقيين بألوانهم المتنوعة من الدينية إلى المذهبية والقبلية، إذ خاطبهم بلغة وحدوية، وبذلك أصبح زعيماً روحياً للعراقيين وخيمة لهم. وبُغية الإعداد الجيد لثورة مطالبة بالحقوق المشروعة كان الشيخ الشيرازي يحسب للوحدة في أعلى المراتب، وبالتالي أخذ من الإكثار في تلك المدة من الاجتماعات والمراسلات

الداعية إلى الوحدة، والتي كانت بمثابة تحضيرات لقيام الثورة ضد البريطانيين، وبتوجيه مباشر منه كان أول الاجتماعات في ١٥ آذار ١٩٢٠ في النجف الأشرف، حضره عدد كبير من العلماء ورؤساء العشائر.

دعا من خلاله إلى تحقيق وحدة وطنية متماسكة شاملة لا تستثني عراقياً واحداً، وأكد على ضرورة إزالة الخلافات والخصومات، وتحقيق التقارب والوحدة بين الطوائف وبخاصة السنة والشيعة، وفي هذا الاجتماع كانت وصايا الشيخ الشيرازي تلهب مشاعر العامة وتنير عقولهم باتجاه الوحدة، وبذلك بعد إرسال رسائل إلى الشخصيات الوطنية والعشائرية من المذهبيين، ففي ٢٥ آذار ١٩٢٠ وجّه الشيخ الشيرازي رسالة إلى الشيخ موحان الخير الله - أحد شيوخ عشائر أبناء السنة في المتفك - جاء فيها «... إنّ جميع المسلمين أخوان تجمعهم كلمة الإسلام وراية القرآن الكريم والنبي الأكرم - صلى الله عليه وآله وصحبه - والواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد، والتواصل والوداد، وترك الاختلاف، والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل ما يرضي الله تعالى».

وفي اليوم التالي - ٢٦ آذار - وجّه الشيخ الشيرازي رسالة إلى الشيخ أحمد الداوود وهو أحد علماء السنة المعروفين في بغداد، ومما يلفت النظر في هذه الرسالة ورود كلمة (الجهاد)، واختتمت رسالة الشيخ الشيرازي بالقول « أرجو إبلاغ

جزيل السلام والدعاء والدعوة لإخواننا المؤمنين، ونسأل لهم خير الدارين .. ».

واستطاع الشيخ الشيرازي جمع كلمة العشائر باتجاه وحدوي وترك أمر خصوماتهم والتفكير بالعراق ومصالحته، فقد شهد شهر نيسان ١٩٢٠ عدّة نشاطات عشائرية لزعماء الفرات الأوسط ضد البريطانيين انتهت في الثاني عشر من الشهر المذكور إلى تنظيم عدّة مضابط (موحدة الفكرة) موجهة إلى الأمير عبد الله بين الحسين يطلبون منه القدوم إلى العراق ليكون ملكاً، بعيداً عن أية وصاية أجنبية، وقد أشارت بعض التقارير البريطانية إلى تلك المضابط وضّحت فيها أنّ الموقعين على هذه المضابط كانوا من عشائر السماوة والرمثة وعشائر النجف والشامية والكوفة.

ورغم ذلك فقد تواصلت اجتماعات القوى المناهضة للبريطانيين، وعُقد اجتماع مهم في منزل السيد علوان الياسري في النجف الأشرف في ١٦ نيسان ١٩٢٠ حضره نجل الشيخ الشيرازي (محمد رضا) وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر، وطُرحت في هذا الاجتماع فكرة الثورة المسلحة ضد البريطانيين لأول مرة، لكنها أُجّلت لئتم العمل

على التمهيد لها عن طريق التوعية الوطنية والدينية، وبخاصة بما يتعلق بالوحدة الوطنية، كما قرّر المجتمعون اتخاذ عدد من الخطوات السياسية المكّملة في مواجهة المحتلّين، وهي تأسيس جمعية باسم الجامعة الإسلامية مركزها كربلاء ولها فروع في كل العراق ويرأسها الشيخ محمد تقي الشيرازي، وتوزيع منشور يأمر بالوحدة والتآزر والتآلف موقع ومختوم بختم المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي، وجعل يوم الجمعة يوم الشعب تعطّل فيه المكاسب ويترك البيع والشراء، وتنصب المنابر في الساحات ليتبارى الخطباء بما يستلزم التحضير للثورة، أي أنه وُحّد مشاعر الناس في يوم واحد في سبيل هدف واحد ألا وهو الثورة.

عُقد اجتماع موسّع ثانٍ في النجف الأشرف بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٢٠، كان من أكثر الاجتماعات الوحدوية ما بين رجال الدين وشيوخ العشائر، إذ ضمّ عدداً من رجال الدين البارزين وشيوخ العشائر والوجهاء، قرّر خلاله المجتمعون إرسال هادي زوين ومحسن شلاش وهم من وجهاء مدينة النجف وساداتها إلى بغداد كمندوبين عن منطقة الفرات الأوسط لبحث الوضع السياسي هناك، وإثر ذلك

عُقد اجتماعٌ موسَّع في بغداد بتاريخ ٢٢ نيسان من العام ذاته حضره أعضاء من جمعية حرس الاستقلال، ومن أبرزهم: جعفر أبو التمن، علي الباركان، رفعت الجادرجي، محمد الصدر، يوسف السويدي وغيرهم، وبين هادي زوين للمجتمعين عن استعداد أهالي منطقة الفرات الأوسط وتأهبهم لمقاومة البريطانيين وطلب من البغداديين تحديد موقفهم، فأجاب جعفر أبو التمن بأن البغداديين مستعدون للسير على نهج علمائهم، وقرَّر المجتمعون بعد ذلك إيفاد جعفر أبو التمن مندوباً عنهم إلى كربلاء لمعرفة مستوى الوحدة الوطنية ومستوى المد الوطني فضلاً عن الاتصال والاتفاق مع الشيخ الشيرازي.

وكان شكل ذلك التظافر الوحدوي بعقد اجتماع سري ليلاً في ٣ أيار ١٩٢٠ في كربلاء في منزل السيد أبو القاسم الكاشاني، حضره عدد من سادة وشيوخ العشائر ورجال الدين والوجهاء من مختلف مناطق الفرات الأوسط (نور الياسري، جعفر أبو التمن، عبد الكريم الجزائري، محسن أبو طيخ، عبد الواحد الحاج سكر، شعلان أبو الجون، عبد الوهاب الوهاب،

هبة الدين الشهرستاني) تداول فيه المجتمعون قضية الثورة المسلحة ضد الوجود البريطاني في العراق، وتمَّ الاتفاق على ضرورة أخذ رأي الشيخ الشيرازي في هذه المسألة، فاختاروا خمسة مندوبين منهم لمقابلة الشيخ الشيرازي وهم: رجل الدين الشيخ عبد الكريم الجزائري، جعفر أبو التمن، نور الياسري، علوان الياسري، عبد الواحد الحاج سكر واجتمع المندوبون الخمسة مع الشيخ الشيرازي في منزله بتاريخ ٤ أيار ١٩٢٠م (١٥ شعبان ١٣٣٨هـ)، وبعد أن فاتح المندوبون الشيخ الشيرازي بالموضوع، ردَّ عليهم قائلاً: «إن الحمل ثقیل وأخشى أن لا يكون للعشائر قابلية المحاربة مع الجيوش المحتلة»، فأكدوا له أن العشائر لها القدرة على القيام بالثورة، فردَّ عليهم «أخشى أن يختل النظام ويُفقد الأمن فتكون البلاد في فوضى، وأنتم تعلمون أن حفظ الأمن أهم من الثورة بل أوجب منها»، فردوا عليه بأنهم قادرون على حفظ الأمن والنظام في البلد، عند ذلك أجابهم الشيخ الشيرازي بقوله «إذا كانت هذه نياتكم وهذه تعهداتكم فالله في عونكم».

وصلت فتاوى الشيخ الشيرازي إلى

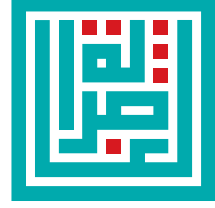
المناطق الغربية من العراق بوساطة مبعوثه السيد (جدوع أبو زيد)، الذي ذهب إلى الفلوجة في ٢٣ تموز والتقى هناك برئيس عشائر الجنابيين (خضير الحاج عاصي) الذي كانت له اتصالات سابقة مع رجال الثورة في الفرات الأوسط. واصطحب الشيخ خضير مبعوث الشيخ الشيرازي إلى بقية عشائر المنطقة ومنها نمير وزوبع والدليم وغيرها، وكان أهم شخصية التقى بها أبو زيد هي الشيخ (ضاري المحمود) رئيس عشيرة زوبع الذي كانت له اتصالات كثيرة مع زعماء الفرات الأوسط وخاصة مع عبد الواحد الحاج سكر، وعندما اطلع الشيخ ضاري على صورة فتوى الشيخ الشيرازي ورسالته زاد حماسه للثورة قائلاً (يشهد الله تعالى على أنني عربي مسلم وقد عاهدته وأنت من الشاهدين - يقصد أبا زيد - على أن عليّ أن أبذل الغالي والرخيص في سبيل إنقاذ بلدي من الانكليز، ولعلم العلماء والزعماء من أخواني أنني سأقوم بأدوار يسجلها التاريخ بعد أن يسمعونها فترضني الله والناس).

كما وصل مبعوث الشيخ الشيرازي (أبو زيد) إلى مناطق جنوب بغداد مثل المحمودية واليوسفية في ٢٨

تموز ، كذلك منطقة (عويريج) ، التي كانت تستخدمها لنقل الأسلحة ، وإياكم والإخلال بالأمنية وكان لأبناء هذه المناطق اتصالات والأعتدة خلال الثورة. والتخالف والتشاجر بعضكم مع سابقة مع السيد (هبة الدين وكان أكثر ما يميز ثورة العشرين بعض فإن ذلك مضر بمقاصدكم الشهرستاني) وهو أحد وكلاء هو إتباع قادتها المشروع الوطني الإسلامية ومضيع لحقوقكم التي الشيخ الشيرازي حيث أرسل الذي لا يفرق بين طوائف العراق صار الآن أوان حصولها بأيديكم، الشهرستاني عدة رسائل لعشائر ومِلله ، ففي فتوى الشيخ (محمد وأوصيكم بالمحافظة على جميع الملل هذه المناطق يحثهم فيها على الوحدة والنحل التي في بلادكم في نفوسهم والثورة ضد بريطانيا ، وطرده طالب بالحقوق الوطنية وأعراضهم وأمواهم ولا تنالوا موظفيها وتخريب طرق مواصلاتها والتحذير من الطائفية إذ حذر: «... واحداً منهم بسوء أبداً...»



فتوى الشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة العشرين وفيها تأكيد على الوحدة الوطنية والتحذير من التفرقة.



ذخائر ونفائس

من أرشيف مركز تصوير المخطوطات وفهرستها

التابع للجنة الحباسية المقدسة

• صلاح مهدي السراج

(١٤)

تعالى هو العالم..

الناسخ وتاريخ النسخ : الجمعة ٢ ذي القعدة
الحرام سنة ١٢٣٨ هـ

الملاحظات: انتهى من تأليفها يوم الخميس سنة
١١٧٩ هـ ، أوراقها (٦)

٣- رسالة في مقدمة الواجب (٦١ ظ - ٧٥ و)
المؤلف : المولى محمد شريف المدعو بشريف العلماء
ابن المولى حسن علي الآملي الحائري (ت ١٢٤٦ هـ)
أوله: ذهب الأكثرون إلى أن الأمر بالشيء أمر بما
لا يتم إلا به... .

آخره: مع الشرط حتى يكون الشرط جزء المأمور
به...

عدد الأوراق : ١٥

٤- رسالة في المشترك (٧٥ ظ - ٩١ و)

المؤلف : السيد مهدي بن علي الطباطبائي الحائري
(ابن صاحب الرياض) (ت ١٢٦٠ هـ) .

أوله : قد اختلفوا في تعريفه والمحقق فيه هو أنه
عبارة عن اللفظ ...

مجموعة في الأصول والفقه من ٢٤ رسالة :

١- الفوائد الحائرية (٦ ظ - ٥٠ و)

المؤلف : الوحيد البهبهاني ، المولى محمد باقر بن
المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أوله: الحمد لله رب العالمين حمداً لا يقوى على
احصائه إلا هو ..

آخره: وربما يورث القساوة كما ورد في الحديث في
معرفة النحو ..

الملاحظات: صنفها في حائر سيد الشهداء خامس
آل العباء صلوات الله عليه، وأوراقها (٥٠)

٢- رسالة في الاستصحاب (٥٤ و - ٥٩ ظ)

المؤلف : الوحيد البهبهاني ، المولى محمد باقر بن
المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أوله : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
 وآله الطاهرين رب وفقني وأيدني وسددني
 وارشدني ..

آخره : ولا بدّ للمجتهد من ملاحظة ذلك والله

آخره : فإن كان مقصودهم المانع من المنع من الاستعمال هو الأول ..

عدد الأوراق: ١٧

٥- التذكرة في أصول الفقه (٩٢ ظ - ١٦٦ و)

المؤلف : محمد جعفر بن حسين علي الجابلي (ق ١٣ هـ)

أوله : الحمد لله الذي أرشدنا إلى مدارك أكمل الشرائع النازلة ..

آخره : وقد وقع الفراغ من تأليف هذا الكتاب في بلدة اصفهان في اليوم الأول من الخمس الثالث من العشر الثالث من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة المقدسة على مهاجرها ألف سلام وثناء وتحية وسلام .

عدد الأوراق: ٧٥

٦- شرح مبحث الزوال من شرح اللُّمعة (١٦٨ ظ - ١٧٣ ظ)

الشارح : الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدرازي البحراني (ت ١١٣١ هـ)

أوله : وبه سبحانه الاستعانة والهداية ومنه التوفيق في البداية والنهاية والصلوة على خيرته من بريته ... آخره : وكتب مؤلفها الفقير لربه الكريم أحمد بن ابراهيم بن أحمد البحراني الدرازي ..

عدد الأوراق: ٦

٧- رسالة في الأوزان (١٧٣ ظ - ١٧٨ و)

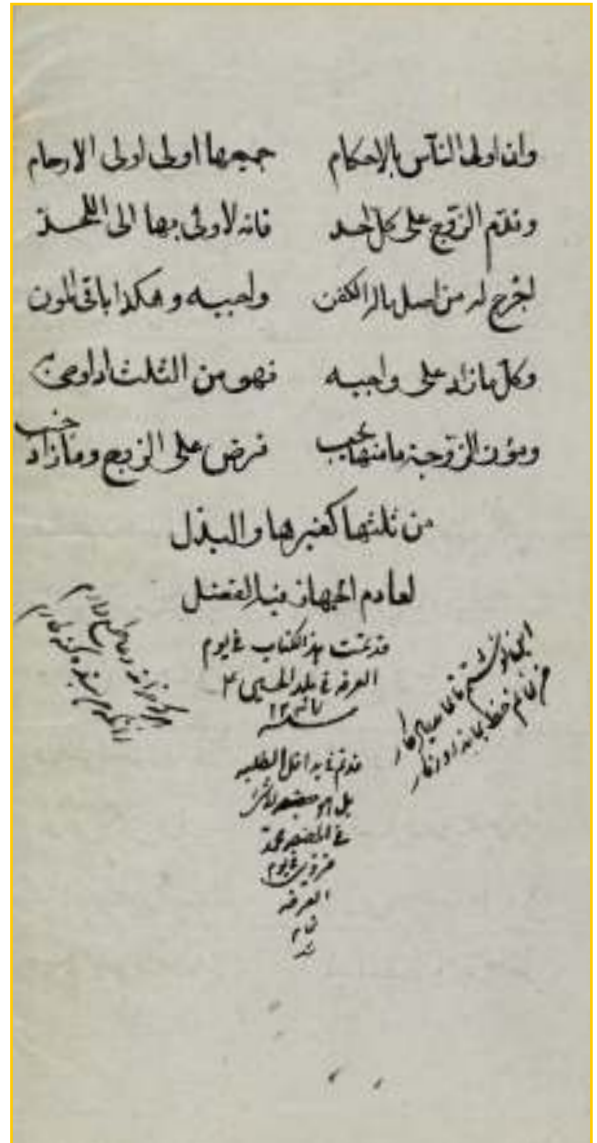
المؤلف : الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدرازي البحراني (ت ١١٣١ هـ)

أوله : حمداً لمن عجزت موازين العقول والأفهام عن ضبط صفات كماله ..

آخره : وكان الفراغ لغروب شمس الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١١١٨ هـ.

عدد الأوراق: ٥

٨- رسالة في ما إذا مات الزوج والزوجة قبل الدخول (١٧٨ و - ١٧٩ ظ)



البحراني (ت ١١٣١ هـ)

أوله : من كتاب السعادات ، خيرة مروية عن الإمام الناطق جعفر بن محمد الصادق -عليه السلام- ..
آخره : فلا ينبغي معاودة الخيرة في مقابل ما خرج مُطلقاً لاشتغالها على التفصيل ...
عدد الأوراق : ورقة واحدة .

١٢ - مسألة الصلح على المجهول (١٨٦ و- ١٨٨ و)

المؤلف : الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدرازي البحراني (ت ١١٣١ هـ)

أوله : الحمد لله كما هو أهله ومستحقه والصلوة على خاصته وصفوته من خلقة محمد وآله التابعين في هداة خلقه وبعد ..
آخره : فالمأمول من العلماء الأعلام أن يلاحظوا ذلك بعين التأمل والتدبر التام ...
عدد الأوراق : ٣

١٣ - تحقيق غسالة النجاسة (١٨٨ ظ - ١٩٢ ظ)
المؤلف : الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدرازي البحراني (ت ١١٣١ هـ)

أوله : أما بعد ، الحمد لله سبحانه على أفضاله والشكر له على جزيل نعمته ونواله ...
آخره : أما على القول بعدم نجاسة القليل بالملاقاة أو مع ورود الماء على النجاسة خاصة فالحكم بطهارة الغسالة في ...
عدد الأوراق : ٤

١٤ - رسالة في بقاء النفس ورجعتها بعد موت

الجسد (١٩٢ ظ - ٢٠١ و)

المؤلف : الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدرازي البحراني (ت ١١٣١ هـ)
أوله : حمداً لك اللهم يا خالق الأرواح وجاعلها في الأشباح والصلاة على محمد الهادي إلى طريق الخير ..

آخره : والدالة بأوضح دلالة على ذلك المرام كما لا يخفى على ذوي الأفهام ...

عدد الأوراق : ٩
١٥ - مسألة جواز العدول من سورة إلى أخرى (٢٠١ و- ٢٠٦ و)

المؤلف : الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدرازي البحراني (ت ١١٣١ هـ)

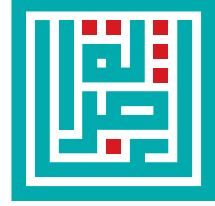
أوله : بعد الحمد لله على أفضاله والصلوة على محمد وآله المشاركين له في جميع أفعاله وكماله ..
آخره : وجواز العدول لا وجوبه وإن كان قبل قراءة السجدة وكل ذلك مُنافٍ لما عليه المشهور ، فتأمل .

عدد الأوراق : ٥

١٦ - رسالة في طلاق الفدية (٢٠٦ و- ٢١٨ ظ)
المؤلف : الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدرازي البحراني (ت ١١٣١ هـ)

أوله : بعد حمد الله سبحانه على نعمه وأفضاله والصلوة على خيرته من عباده محمد وآله ..

آخره : سائلاً من الأخ الاخلاصي (الشيخ علي بن لطف الله البحراني الجدهفصي (حيا ١٢٠١ هـ))



والمخلص الاختصاصي المسامحة والعفو عما يجده
من الخطأ والهفو...
عدد الأوراق: ١٣
١٧ - العطارية (٢١٨ ظ - ٢٢٨ و)
المؤلف: الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدرازي
البحراني (ت ١١٣١ هـ)
أوله: بعد حمد الله سبحانه... فقد بعث إليّ
الأخ الاخلاصي الشيخ البهي
الصّفي....
آخره: والأوقات الشريفة التي
هي مضان الإجابة وكتب
الفقير لربه الكريم...
الملاحظات: أجوبة جملة من
المسائل الشيخ علي بن لطف
الله الجدحفي تتعلق بالعطارة
ومنتظمة في كتاب التجارة،
وأوراقها (١٠)
١٨ - مسألة إذا طلق الزوج
زوجه طلبة أو طلقين (٢٢٨ و - ٢٣٤ ظ)
المؤلف: الشيخ أحمد بن إبراهيم
بن أحمد الدرازي البحراني
(ت ١١٣١ هـ)
أوله: مسألة إذا طلق الزوج
زوجه طلبة أو طلقين ثم
خرجت من عدته...



أوله: بعد حمد الله سبحانه على أفضاله والصلوة على أشرف انبيائه محمد وآله ...

آخره: فالمأمول من الأخوان العظام والأخلاق الاعلام لازالوا محروسين عن حوادث الأيام ...

عدد الأوراق: ٣

٢٠- مسائل في النجاسات (٢٣٦ظ - ٢٤١ظ)

المؤلف: الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدرازي البحراني (ت ١١٣١ هـ)

أوله: الحمد لله .. إنَّ محلَّ النجاسة إذا ازيلت عنه عين النجاسة يعني المطهر الشرعي

آخره: كما لا يخفى على من أمعن النظر في الأخبار وجاس خلال تلك الديار .

عدد الأوراق: ٥

٢١- جواب مسائل الشيخ عبد الإمام الاحسائي

= الأسئلة الاحسائية (٢٤٢و - ٢٤٤و)

المؤلف: الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدرازي البحراني (ت ١١٣١ هـ)

أوله: أمّا بعد الحمد لله .. فقد ورد الكتاب من صفوة الأصحاب وخلاصة ذوي الألباب تحفة الاخوان العظام ...

آخره: وقد حكى لي شيخنا عن شيخه - قدس سرّه - أنه كان يذهب إلى وجوب ...

عدد الأوراق: ٣

٢٢- الدرّة النجفيّة (٢٤٦ظ - ٢٨٩ظ)

المؤلف: السيد محمد مهدي بن مرتضى الطباطبائي ، بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ) .

النسخة احتوت على تمام نظم كتاب الطهارة .

أول النسخة : أفتتحُ المقالَ بعد البَسْملة بحمدٍ خيرٍ منعمٍ والشكرُ له ...

آخر النسخة : من ثلثها غيرها والبذل لعادم الجهاز فيه الفضل .

الناسخ وتاريخ النسخ : محمد القزويني ، ٩ ذو

الحجة (يوم عرفة) سنة ١٢٣٧ هـ ، كربلاء (بلد الإمام الحسين - عليه السلام) .

عدد الأوراق : ٤٣

الملاحظات العامة للمجموعة:

استكتبها محمد كاظم بن محمد جعفر في سنة (١٢٣٨ ، ١٢٣٩ هـ) في مشهد الامام الحسين

- عليه السلام - وختمه البيضوي : (عبد محمد كاظم بن

محمد جعفر)، عليها تملك الحاج الميرزا محمد علي بن المرحوم الأمير محمد حسين الموسوي الحسيني

الشهرستاني الكربلائي ، ثم تملكها ولده السيد محمد حسين وختمه البيضوي : (محمد حسين

الموسوي الحسيني) ، على وجه الورقة الثانية فهرس ما جاء فيها، عدد أسطرها ٢٢ ماعدا

الرسالة الأولى ٢٥ والثانية ٢٤ و الأخيرة ١٢

سطر، أصل المجموعة في مكتبة جامعة برنستون في ولاية نيوجرسي الامريكية (مجموعة يهودا)

برقم (٢٢٩) ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

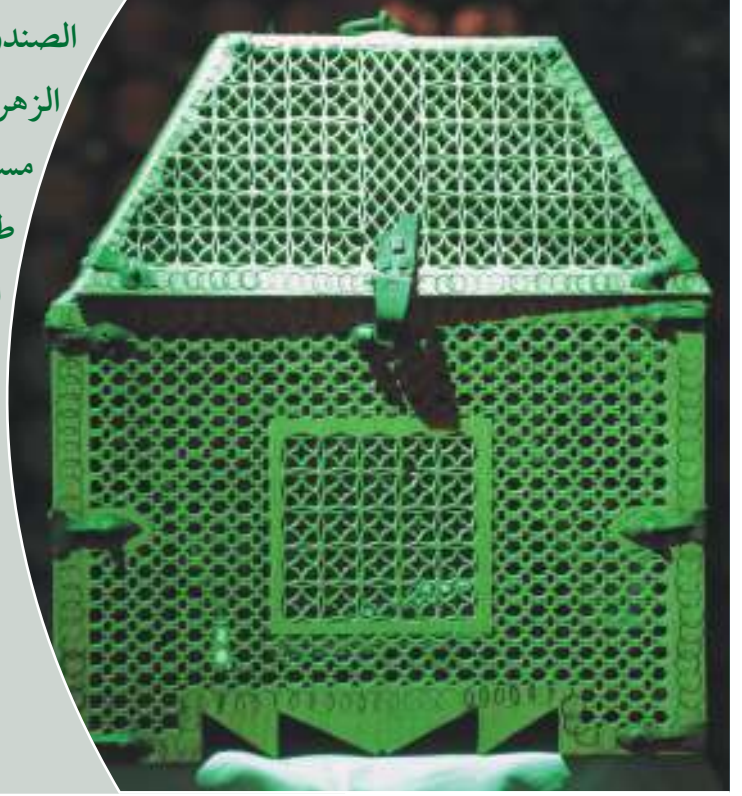


نفائس

من ذخائر و نفائس متحف الحتبة الحسينية المقدسة



الصندوق المنسوب للسيدة فاطمة
الزهراء عليها السلام وهي نسخة
مستنسخة عما موجود في متحف
طوب قابي بإسطنبول والذي نقل من
المسجد النبوي الشريف بأمر الوالي
العثماني للمدينة المنورة بعد سقوط
الدولة العثمانية.



إجانة (صفريّة) حوضيّة مصنوعة من النحاس نقش عليها اسم الإمام الحسين -عليه السلام-
وألقابه مع أسماء الصانعين بطريقة الحز، وزخرفت بزخارف طوفيه من الخارج و الداخل.
تاريخ صنعها (١٢٧٥هـ - ١٨٥٨م).



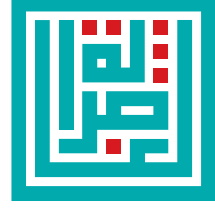
سلطانية من البرونز مزينة بزخارف ومطوقة بشريطين الأول يتضمن
أسماء الأئمة المعصومين - سلام الله عليهم - وشريط آخر داخل حشوات
مستطيلة دائرية مهداة من تكية شيراز إلى كربلاء .

سماور من النحاس هندي الصنع،
يستعمل لتحضير الماء الساخن .
أهدي إلى العتبة الحسينية المقدسة
عام (١٣٢٩هـ - ١٩١١م).



مجموعة من الشمعدانات و
الزهريات من الفضة مختلفة
الأحجام والأنواع نقشت عليها
زخارف نباتية بطريقة الطرق .
الزيارة المطلق للإمام
الحسين - عليه السلام - مصنوعة من
الفضة مطوقة بشريط كتابي .





نفائس



من ذخائر ونفائس متحف العتبة العباسية المقدسة

بيضة رأس (خوذة) معدنية
تتدلى منها واقيات من زرد
الحديد عليها كتابات وزخارف
مذهبة .



بروش دائري الشكل مصنوع
من الذهب مرصع بأحجار
كريمة ذات ألوان وأحجام مختلفة





مسكوكة فضية ضربت في
المحمدية اثناء ولاية الإمام
الرضا عليه السلام سنة ٢٠١ هجري
(٨١٧) ميلادي وزنها ٣ غم،
قطرها ٢٤ ملم

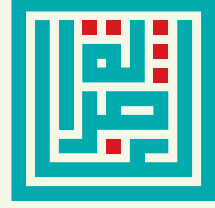
آنية مصنوعة من النحاس عليها نقوش
نباتية تستخدم لشرب الماء

ابريق مصنوع من النحاس مطلي بالقصدير عليه نقوش نباتية
وحوانية



بروش من الذهب مرصع بأحجار كريمة ذات ألوان وأحجام مختلفة





مكتبات

من كنوز المكتبات الكربلائية

مكتبة البهبهاني



ليس

غريباً على

مدينة مثل كربلاء

أن تنتشر فيها الكتب والكتاتيب

والمكتبات ، فهي مدينة قداسة وعلم وأدب،

يقصدها طلاب العلوم من مختلف بقاع الأرض ، حيث

الحوزات العلمية ، وحلقات الدروس الدينية ، في كل زاوية من زواياها ،

حتى أضحت حركتها العلمية علامة فارقة تميّزها عن بقية المدن القريبة والبعيدة ، تلك

الحركة التي رافقها اهتمام كبير بالكتاب ، بل بات التسابق إلى اقتناء أكبر عدد ممكن من الكتب ديدن

الكثير من أهل العلم وتلاميذهم ، فأسسوا المكتبات العامرة بمختلف العناوين وأصناف العلوم ، وكانت

من بين هذه المكتبات مكتبة البهبهاني.

• علي باسم العكابي

أسسها السيد محمد رضا البهبهاني بالإجازة عن الشيخ هادي الطهراني ألفها سنة ١٢٩٢هـ ، وأنيس
نجل العالم الفاضل العلامة السيد (النجم آبادي) وقد كان والده الطلاب وتذكرة الأحباب في علوم
أحمد بن باقر الموسوي البهبهاني صاحب مؤلفات عديدة منها: متفرقة ، الفريدة النحوية ، رسالة
الحائري المتوفى بالحائر الشريف حاشية على القوانين إلى آخر العام في قاعدة اليد ، رسالة في الكر،
سنة ١٣٥١ هـ، الذي كان يروي والخاص سماها «تبيين القوانين» رسالة في قاعدة ما يضمن بصحيحه

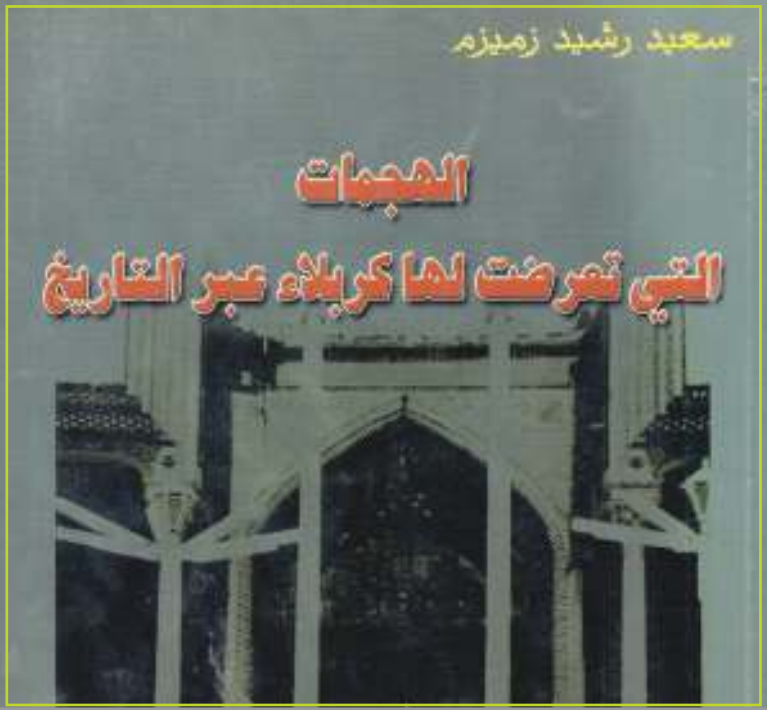
النسخة المحفوظ بها في هذه المكتبة
من كتاب «البحار» نسخة نفيسة
وقديمة جداً.

ورث المكتبة العلامة الكبير
الحاج السيد محمد رضا البهبهاني
عن أسلافه من آل البهبهاني، الذين
اشتهروا جميعاً في كربلاء بالعلم
والفضل والمقدرة والصلوح بالقضايا
الدينية، وقد قام هو نفسه باقتناء
جملة من أنفس وأئمن المطبوعات
والمخطوطات، خلال تواجده في
كربلاء، فزاد بذلك من أهمية وقيمة
مكتبته العلمية، ولا يُعرف مصيرها
الآن، لأن آل البهبهاني انتقلوا في
حُقب متعاقبة إلى إيران، لذا قد
تكون كتبها قد وزَّعت وتفرَّقت
بين أبناء وأحفاد العلامة السيد
محمد رضا البهبهاني الذي سبق
غيره في الرحيل عن كربلاء خلال
العقد السابع من القرن الرابع عشر
الهجري، واستوطن طهران آنذاك،
حيث برز اسمه بين مشاهير علمائها
وأجلاء فضلائها وأئمة الجماعة فيها
، حتى وافاه الأجل المحتوم في حجَّه
لليدار المقدسة سنة ١٣٨٩هـ.



يضمن بفساده، رسالة في منجزات. البهبهاني نفيسة جداً، حيث حوت
وقد تطرَّق إلى هذه المؤلفات سابقة الآلاف من الكتب العلمية والدينية
الذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني في بين مطبوعة ومخطوطة، من ضمنها
كتاب «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» مجموعات من الكتب والمصنَّفات
وذكرها في أجزاء مختلفة من كتابه المتعلقة بتراث الشيعة، والمذهب
هذا قائلاً أنه رآها مخطوطة عند نجله الجعفري الإمامي، ذات المجلِّدات
السيد محمد رضا البهبهاني عندما الكثيرة مثل كتاب «بحار الأنوار»
كان الأخير مقيماً بطهران. للعلامة المجلسي، والذي يتألف
وتُعدُّ مكتبة السيد محمد رضا من عشرات المجلِّدات، وقد كانت

الهجمات التي تعرّضت لها كربلاء عبر التاريخ



شاء الله تعالى أن تحتضن أرض كربلاء الجسد الطاهر لسبط النبي الكريم -صلى الله عليه وآله وسلم- وآل بيته وأصحابه المتجيين -عليه وعليهم جميعاً سلام الله- جاعلاً إياها قبلة للأحرار ومناراً للثوّار ورمزاً خالداً للوقوف بوجه الطواغيت والظالمين، لينهل المؤمنون من عبرها ويستمدوا العزم من سبب نشأتها؛ الأمر الذي يقول عنه صاحب الكتاب في مقدمته أنه أثار حفيظة الحكّام الطغاة الذين تسلّطوا على رقاب المسلمين بعد انتهاء عصر الخلافة وحتى اليوم، وعليه بذل هؤلاء الحكّام جهوداً وأموالاً كبيرة من أجل تخريب هذه المدينة والإساءة إلى رمزها الخالد الإمام الحسين -عليه السلام-.

قسّم المؤلف كتابه الواقع في (١٦٨) صفحة على (٢١) مبحثاً معتمداً أهم المصادر التي تناولت كربلاء وتاريخها وحضارتها فكان (٩٢) منها عربياً و(٩) أجنبية.

المؤلف : سعيد رشيد زميزم.
الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
الناشر : مؤسسة الفكر الإسلامي
للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت.

- مُدرجاً مصادر كل مبحث في نهايته ، وقد جاءت المباحث حسب التسلسل الزمني للأحداث وبالتالي:
- ١- كربلاء موقعها وأصل تسميتها .
 - ٢- هجوم الأمويين عام ٦١ هـ - ٦٨٣ م (واقعة كربلاء) .
 - ٣- واقعة يزيد بن المهلب عام ٧٥ هـ .
 - ٤- اعتداء الحاكم هارون العباسي عام ١٩٣ هـ .
 - ٥- اعتداء المتوكل العباسي عام ٢٤٧ هـ - ٨٦١ م .
 - ٦- هجوم ضبّة بن أسيد عام ٣٦٩ هـ - ٩٨٠ م .
 - ٧- هجوم عصابة من قطاع الطرق عام ٤٨٩ هـ - ١٠٩٢ م .
 - ٨- هجمات جيش تيمور لنك على كربلاء ٧٩٥ هـ .
 - ٩- هجوم الأمير علي بن فلاح عام ٨٥٧ هـ - ١٤٥٤ م .
 - ١٠- هجوم آل مهتّا ١٦١٤ م .
 - ١١- هجوم الوهابيين عام ١٢١٦ هـ - ١٨٠١ م .
 - ١٢- هجوم الأتراك (واقعة كبراً وحافلاً بالأحداث ، فقد عرض المؤلف بأسلوبه المبسّط الذي يناسب جميع الفئات العمرية والعلمية أبرز وأهم الظلمات التي تعرّض لها أهالي كربلاء من قبل الحكّام والطواغيت والمحتلين الراية - واقعة الأمان) .
 - ١٤- هجوم نجيب باشا عام ١٢٥٨ هـ - ١٨٤٢ م .
 - ١٥- اعتداء الجيش التركي عام ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٧ م .
 - ١٦- واقعة الزهاوي عام ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٣ م .
 - ١٧- اعتداء الوالي التركي حمزة بيك عام ١٩١٥ م .
 - ١٨- هجوم الأتراك عام ١٩١٦ م .
 - ١٩- هجوم القوات البريطانية من العمل الحثيث والمتواصل قضاها مؤلفه في جمع وتبويب مادته العلمية ، حتى أخرجها بهذه الحلّة القشبية التي تسرّ القراء وتغني الباحثين. لتكون دليلاً يضاف الى العشرات من الأدلّة بأن كربلاء هي المنارة التي يقصدها المحبون والموالون والأحرار والثوار طالما عطشوا إلى رواء.



الوادي المقدس

للشاعر: نجاح العرسان

ها أنتَ بالوادي المقدس كربلا
الجسد الذي ظلَّ الثَّلاثُ مُجَنَّدًا
لما دنا ظامي الزَّمانَ لينهلا
وعلى يديه دُمُ الحُسينِ تجدولا
لو لم يُدَفِّ بدمِ الهواشمِ ما حلا
أم أيَّهنَّ إذا دُعيتُ تجمُّلا
فاطمة وأُشرفِ مَنْ تنزَّلَ مُرسلا
الناسُ قد غالى ، لَقُلْتُ مُنَزَّلًا
أرأيتَ منها ما تعدَّرَ أو سلا
إذ ثَغُرُهُ بدمِ الوَريدِ تَبَلَّلًا
ترمي ولا مِنْ نَحَرِ طِفْلِكَ أَنْبَلًا
سُدُّ الأرضِ أوترَ قوسَهُ وتَحَرَّمَلًا
ما بينَ كَفِّكَ والقِطاطِ تَسَلَّلًا
يومي لِثَغْرِكَ يا حُسينُ مُقَبَّلًا
فأصابَ جَدَّكَ إِذْ أَصابَكَ أَوَّلًا
فأهالها عَطَشُ النَّزيفِ وأَذْهَلًا
حَكِينَ نَزَفَكَ وَاتَّبَعَنكَ هُمَلًا
نِشَارَ أَشْلاءٍ تَوَزَّعَتِ الْفَلَا
فأصابَ مِنْ غَيْرِ احْتِمَالِكَ مَقْتَلًا
ما زالَ فيكَ مِنَ الْأَنِينِ تَمَلُّلًا
جراحِهِ صَبْرُ السُّيوفِ تَفَلُّلًا

لوْنُ شَفاهِكَ بِالتُّرابِ مُقَبَّلًا
وبعِينِ دَمْعِكَ لا بعِينِكَ رَطْبًا
وَأَنْبَلُ عِتَابِكَ مَنْ تَأخَّرَ ماؤُهُ
ما زالَ يَهْدِي الشَّارِبِينَ جَدَاوِلًا
قُلْ لِلْفُرَاتِ وَقَدْ حَلَا لِسُقَاتِهِ
عن أيِّ فَاجِعَةٍ أُرِدُّ مَدامِعي
يا بَنَ المِثاني السَّبعِ أعني يا بنَ
جَبْرِيلَ هَذِهِ مَهْدُهُ ، لولا يقول
لرِضاكَ دَمْعِي وارْتِجافِ أَضالِعي
وَرَضِيْعُكَ الْعِطْشانُ يَبْسُمُ لِلدَّما
لَمْ يَشْهَدْ التَّارِيخُ أَقْذَرَ مِنْ يَدِ
سَهْمٍ تَرِيَشَ حَقْدُ هِنْدٍ فِيهِ حَقْ
كَيْفَ انْتَبَهَتْ وما انْتَبَهَتْ لِنَضْلِهِ
أَمْ كَيْفَ رَفَرَفَ كالحِمامَةِ كَفُهُ
فَتَنازَعُوا والسَّهْمُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ
وَتَرَكْتَ نَزَفَكَ صاعِدًا نحو السَّما
وعِيونُ جَدِّكَ وهي تَجْمَعُ ما رَمِيتَ
وعِيونُ أُمَّكَ وهي تَغْسِلُ بالدموعِ
حينَ احْتَمَلْتَ السَّهْمَ ثم نَزَعْتَهُ
فَتَمَلَّمْتُ بِأُنيْنِها لَمَّا رَأَتْ
يا آيَةَ الصَّبْرِ الجَمِيلِ ، على مَهِيضِ

لولاك لم ينبُج الوجود ولم يكن
حُشِرَتْ..وُعْطِلَتِ العِشَارُ وما تَكُورُ
والثأرُ أحصى قاتليك إلى قريب
يا سيّد اللّاءات والرّفَضِ المؤوّل
وعيونُ عرشِ اللهِ والملاّ الملائكُ
يا أُمّةً هي مُبتلاةٌ بابن بنت
واللهُ ينظرُ لست أدري ما يراه
الأرضُ مُلكك حيثُ شئت أُمينةٌ
سبعون ألفاً مُدبرونَ وقد رأوا
ويتيمةٌ يسعى وراءك خوفها
كي تمسحَ الرّأسَ المُعدّليّتمه
وتُريك كيف على خرائبِ خدّها
قمرُ العشيّةِ مَن تركتَ على الشريعةِ
لم يلتفتْ لأُكفّه أو عَيْنِه
والجوّدُ ينزفُ مثلَ نَزفِ جراحِه
متوسّلاً بالموتِ دونَ أُكفّه
أُمّرملاً عندَ الفُراتِ تركتهُ
فأسرَّ قلبك أنّ من بالأمسِ
يا عينَ زينبَ إذ خلّت من خدرها
أحطّت وأعشبتِ المصائبُ فوقَ
عينٍ على الرّأسِ المسمّرِ بالقنا
وعلى اليتامى والسّبايا والعَليلِ
عينُ استحي يا عينُ لو أمِنَ القطا
اليومَ قد خلّت الديارُ من الأحبّةِ
المؤمنون سنابلُ واللهُ مَن
أكرامةً أنّ الطليقَ وحزبهُ

ولظلّ مُلقىً في الضّالة مُهمّلاً
في الكتابِ إذ استقامَ تعطّلاً
من أمانيّ الظهور تأجّلاً
حيثُ يأبى الرّفَضُ أن يتأوّلأ
قد صبغن السّبعَ سَبعا تُكّلاً
نبيّها ، أم أنتَ فيها المُبتلا
وجلّ علماً لا يرى أن يُسألاً
لو كنتَ قلتَ بلى ، ولكن قلتَ لا
وجهَ المنيةِ خلفَ وجهك أقبلاً
أبه قُل لِساعي الموتِ أن يتمّها
فغداً يقولُ لكلّ قارعةٍ بلى
راحتُ سواقي الدّمعِ تجري حنظلاً
بالجراحِ من الجراحِ تغسّلاً
وبصّدره اغترّف الكتائبُ أعزلاً
بدرأً على وجهِ الرّمالِ ترجّلاً
والموتُ بين يديه ماتَ توسّلاً
أم أنّ قلبك من تركتَ مُرمّلاً؟
ظامي كربلاء اليوم ساقى كربلاً
لم تحلُ باكيةً على خِدرِ خلا
هامّةٍ رأسها وأراحَ راحتَهُ البَلا
عينٌ على الشّفةِ المُضاءةِ بالصّلا
تَعُدُّ أدْمَعَهُ وتحفَظُ ما تلا
لغفى ، أما لك والكرى أن تحجّلاً
لم تُعدّ كالأمسِ تعبقُ مَنْزِلاً
بَذَرَ الهواشِمَ للهدايةِ سُنْبُلاً
صاروا السُنْبلةِ الهدايةِ مِنْجَلاً

ذكريات اهل المدينة

حرف شعبية كربلائية

انقرضت مع مرور الزمن

• ماجد جواد الخزاعي

إنَّ هبوبَ رياحِ المدينة والحضارة والتقدم على بيئة أو مجتمع لابدَّ وأن يكتسَح في طريقه كثيراً من الموروثات التي كانت طابعاً خاصاً لتلك البيئة أو لذلك المجتمع . فتطور الحياة الفكرية والاجتماعية واختلاف أساليب المعيشة قضى على كثير من التقاليد والأعراف والمعتقدات والعادات الاجتماعية إلى حدٍّ كبير فانقرضت موروثات كثيرة منها مادية ومنها معنوية ومنها تقليدية، حيث اكتسحها التطوُّر وقضت عليها المدنية الحديثة ، ونذكر هنا الحرف التي كان لها شأن وأهمية لا تنكر في الجيل الماضي ، فكان الناس بأمرِّ الحاجة إلى أصحابها الذين كانت تدرِّ عليهم رزقاً يكفيهم عيشاً هانئاً..

ومن تلك المهن والحرف طمَّاس البير وهم أشخاص من ذوي الخبرة ويعتمدون على مياه الآبار في الغسيل والتنظيف وكانت تسقط منهم بعض الأواني والدلاء والأباريق سهواً في الآبار ، حيث كان الناس بالغطس بها كانوا يلجأون إلى هؤلاء الأشخاص للقيام بهذا العمل لقاء أجر معين ، وقد كان من يمتهن هذه المهنة يطوف في الأزقة للإعلان عن وظيفته فينادي عليه أصحاب الحاجة .

ومنها أيضاً آب كش : وهي مشتقة من المصدر (كشیدن) آب السحب، ووظيفة ممتنها سحب الماء من



مهنة طماس البير

الآبار وملء الأحواض الموجودة في البيوت لقاء أجر معين حيث كانت للأحواض في تلك الفترة أهمية قصوى لأنها تعدُّ في ذلك الوقت مستودعاً للماء الذي يتم استخدامه في الحياة اليومية سواء في الغسيل أو الطهو والحاجات المنزلية الأخرى. وكان صاحب هذه الحرفة يتجول أيضاً في الأزقة للترويج عن حرفته. أما الحرفة الثالثة وهي كسّار الحطب، أو تهشيم أصول الأشجار وجذوعها وتحويلها إلى قطع صغيرة بواسطة الفأس ليتم استخدامها كوقود للطهي، وقد كان لانتشار النفط والموقد والمدافئ النفطية تأثيراً كبيراً في انقراض هذه الحرفة. أما حرفة نكار (نقار) الرحي فيقوم محترفها من خلال مطرقة وإزميله الحديدي بالنقر على أحجار الرّحي التي تستهلك من كثرة الاستخدام ويعمل على إعادتها إلى حالتها الأولى وقد قضى انتشار المطاحن الحديثة على هذه الحرفة.

وهناك حرفة تسمى الزعري وهو أخصائي بختان الأطفال وعدته حقيبة تحتوي في داخلها على موس ومشط ومقص وقطن ومرهم حيث يتم استدعاؤه إلى البيوت

لإجراء عملية الختان لقاء أجر معين وهدايا من أقارب الصبي المختون، وللزعري زيّ خاص فهو يرتدي سروالاً ودميري ويتمنطق بشال عريض ولعامة منظر خاص يميّزه عن الآخرين كما إن حقيقته هي علامته الفارقة.

أما أنظر يسلام فهي حرفة شعبية من الجيل الماضي فما أن يحل صاحب (انظر يسلام) في حارة من الحارات حتى يتوافد عليه الصبية ملوحين بنقودهم النحاسية ويثبّتون عيونهم على الفتحات الموجودة في صدر الصندوق بقصص تاريخية، وانتقلت شعبية صندوق الولايات إلى التلفاز حيث اقتبستها أفلام الكارتون. أما حرفة چراخ السچاچين (شخذ السكاكين و المقصات) فتتم بجهاز خاص يسمى بـ (الچرخ) ويتجول



شواهد من تراث كربلاء

زفة حفظ وختم القرآن

• علاء حسين احمد ال طعمة

كان الإهتمام بحفظ وختم القرآن الكريم لدى أهالي مدينة كربلاء يعود إلى مجموعة من الأسباب والمعتقدات منها أن تعظيم الانسان لكلام الله وحفظه هو تعظيم لله تبارك وتعالى مالك السماوات والأرض، كما أن التدبر والتأمل في كتاب الله يهون جميع المصائب والمشاكل التي يواجهها الانسان في حياته، وأسباب أخرى تكمن في أن الرسول محمد بن عبد الله (ﷺ) أمر المسلمين بحفظ القرآن وتدبره حيث قال (ﷺ) « يقال لصاحب القرآن اقرأ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها ».

كما ان الله سبحانه وتعالى وعد قارئ القرآن في أن كل حرف يقرأه من القرآن بعشرة حسنات والله يضاعف لمن يشاء، كما أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته فمن يريد أن يجالس الله تعالى فليقرأ كلامه وليعمل به، وإن لوالديه في الآخرة تاج يتوجان به لقاء عمله هذا.

اما فيما يتعلق بفوائد ختم القرآن فمنها دعوة لا ترد ، ونور في الوجه ، وانسراح في الصدر ، ونور في القبر ، والشفاعة يوم القيامة حسب ما رواه الرسول محمد بن عبد الله (ﷺ) في أحاديثه الشريف منها «اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه»

وقد كان أهالي مدينة كربلاء يرسلون أولادهم إلى الكتاتيب لحفظ القرآن الكريم وختمه، وما أن ينتهي الطفل من حفظ القرآن الكريم بأجزائه كافة أو نصفه أو جلّه إلّا وتسارع أهله إلى عمل محفل خاص له في داخل المدينة.

في صبيحة يوم الاحتفال يخرج الخاتم الصغير من بيته وهو يلبس العقال المَقْصَب واليَشْمَاغ الأبيض والعباءة ذات (الكَلْبَدُون) بصبغه والده ووالدته وهم يحملون أطباق (المخلط) (ومراش) ماء الورد والمباخر متوجهين إلى مدرسته التي اجتمع فيها الصبيان وهم يحملون الشموع والحرمل في الصواني وعلى رأسهم شيخهم حيث يجدون الجميع قد تاهّبوا لاستقباله في موكب كبير ، ثم ينطلقون من الدار نفسها بشكل منتظم وهم يرتدون العرقچين على رؤوسهم ويشدون الحيص المفضضة على بطونهم ويرددون الأناشيد والأهازيج والدعاء للشيخ والتلميذ متقلّين به من زقاق إلى زقاق حتى يدخلون به إلى صحن الإمام الحسين (عليه السلام) حيث يقف المحتفلون صفّاً واحداً أمام كتّاب من كتاتيب الصحن، وينشدون

الأهازيج ثمّ يذهب الطلّاب إلى صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام)، ويقفون أمام كتّاب آخرين حيث يرّدّون نفس الأهزوجة السابقة. ومن ثمّ يقصدون دار خاتم القرآن لتناول طعام الغداء . وبعد ذلك يقوم الشيخ وبعض الطلاب بتقديم هدية متواضعة إلى عائلة الحافظ .

ومن الملاحظ أنّ زفة حفظ وختم القرآن من العادات والتقاليد السامية التي ورثها الآباء من الأجداد ، لتشجيع بقية التلاميذ للوصول إلى نفس المرتبة التي وصل اليها حافظ القرآن، حيث أنّ ذلك سيمثل الدافع والوازع إليهم ليعث في نفوسهم الفرح والطموح لكي يبلغوا ذلك المقام وينالون تلك المرتبة العظيمة .



زفة ختم القرآن

عقد القران في كربلاء أيام زمان



• وحدة الإعلام

من التقاليد المتوارثة أيام زمان في كربلاء هي عقد القران والتي تكون سياقاتها آنذاك بتحديد موعد إجراء هذا العقد والمسمى (الملجة)، و تتم بعد انتهاء مراحل الخطبة و(المشية) بأيام أو أشهر حسب الظروف المتاحة لعائلي العريس والعروس) وقد يصادف أن يتزامن العقد مع ليلة الزواج وهذا ما يحصل نادراً، ولم تكن آنذاك محاكم الأحوال المدنية لتوثيق عقود الزواج بل أن بعض رجال الدين تخصصوا بإجراء هذه العقود وإنجاز المهمة وتدوين مضمون العقد في سجل يحتفظون به ويزودون ذوي العلاقة بنسخة من العقد موقعة من قبله ومختومة بـ(مهر) أو ختم خاص بالعائد، ثم يوثق العقد بـ(بصمة إبهام) بعض الحاضرين بصفة شهود.

في يوم (الملجة) تقام حفلة خاصة، تماماً، ومن المعارف عليه دعوة المعارف الذين يتوافدون إليه تبعاً للتهاني والتبريكات، ولا يستغرق مكوثهم سوى مدة وجيزة لا مكان المخصص لتواجد الرجال في دار الفتاة حصراً، تتخذ النساء ركناً أو حيزاً منه مفصلاً عن المكان المخصص لتواجد الرجال في يوم (الملجة) تقام حفلة خاصة، تماماً، ومن المعارف عليه دعوة المعارف الذين يتوافدون إليه تبعاً للتهاني والتبريكات، ولا يستغرق مكوثهم سوى مدة وجيزة لا مكان المخصص لتواجد الرجال



لوحة فنية تمثل تجهيز العروس

مودعين أصحاب الدعوة بالأمانى . الرجال . وبعد إتمام العقد الشرعي تبادر أم
أما النساء فإن العادة المتبعة بعد تهيئة مكان بين مجلس الرجال والعريس أو إحدى قريباته بتقديم
تقتضي اقتصار الحفلة على قريبات قطعة ذهبية للشيخ قد تكون (قرط،
العروسين حصراً، فيهيأ للعروس سوار ، عقد ، خاتم ، ميدالية)
(كرسي) لجلوسها وقد وضعوا ويطلق على هذه الهدية (حلاوة
أمامها مرآة كبيرة ومنقلة صغيرة الملاج) أو (حلاوة نعم)، وقد يقوم
تحتوي على كمية من جمر فحم أهل العروس بتقديم هدية للعريس
الكراسي ترش عليه بين مدة بهذه المناسبة قد تكون خاتم أو بدلة
وأخرى كمية من البخور والحرمل التي تتلقى قوله من وراء حجاب
الذي يعتقد بعض الناس بأن له ميزة ، وبعد استحصال وكالة العروس
طرد الشر مع الشمعة (النخيلية) ينتقل (الشيخ) إلى العريس الجالس
التي توقد لأول مرة بهذه المناسبة بين جمع الرجال حيث يقرأ عليه
، فيما تنتظر الحاضرات قدوم رجل الصيغة العقد الشرعية وبعد
الدين لإجراء العقد الشرعي الذي تكرارها خمس مرات تيمناً بعدد
يجلس في المكان المخصص لجلوس أصحاب الكساء -سلام الله
عليهم- وبعد قبول العريس يعتبر العقد تاماً شرعاً.



الأستاذ علي عبود أبو لحمة حديث الذاكرة

• أجرى الحوار : علي باسم

أمضى سنين شبابه مربياً ومعلماً للأجيال ، فهو الأستاذ الذي زرع في نفوس تلاميذه حبَّ مدينتهم ومعنى قداستها ؛ لم يفصل يوماً بإحساسه عنها ، ولم يشغله شاغل عن البحث في تاريخها وتراثها العريق ، فكتب وألف فيه ، وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات التي تناولته دراسة وتعريفاً وتحليلاً ، كان وما زال المعطاء الذي تكتنز ذاكرته بصور المدينة و ذكريات أزقتها ودواوينها . المناسبات والأحداث التي عاشها وعاشها في رحاب مدينته تستوقفه كثيراً فيطيل التأمل في هذا المكان أو ذاك ، كيف كان وكيف أصبح اليوم .. المربي الفاضل الأستاذ علي عبود أبو لحمة استوقفته مجلة الغاضرية فكان لنا معه هذا الحوار ..

بطاقتكم الشخصية؟

علي عبود حسين أبو لحمة الشمري من مواليد ٢١ رمضان ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٤ م كربلاء ، محلة باب الخان . نشأت في مدينة كربلاء ، ودخلت مدرسة الهاشمية الابتدائية عام ١٩٤١ م ، حيث كان مديرها آنذاك السيد صاحب حسون الوكيل ، ومن أساتذتي فيها معلم اللغة العربية الاستاذ عبد الرسول قنديل ، معلم اللغة الانكليزية الاستاذ جعفر الشروفي ، معلم التربية الرياضية الاستاذ عباس الفروجي ، ومعلم التربية الاسلامية الاستاذ السيد حسين الشامي وغيرهم . كما أذكر من زملائي التلاميذ طارق جاسم العواد ، عبد الرزاق أبو الحب ، السيد مصطفى مرتضى آل نصر الله ، وناصر حسين القصاب وغيرهم

تخرجت من دار المعلمين الابتدائية في كربلاء في ١٢/١٢/١٩٦٢ و تخرج معي من الزملاء السيد كاظم الحديدي ، عبد الحسين الأنباري ، مهدي مجيد كرمة ، والسيد كشكول مهدي ، وكان أول تعييني (معلماً) في مدينة الناصرية ثم نقلت إلى كربلاء وتم تنسيبي معلماً في مدرسة السيد ابراهيم المجاب في منطقة الوند ، وكان مديرها آنذاك الاستاذ عطا حسين جبار الله ، ثم نقلت عام ١٩٦٨ إلى (مدرسة التوجيه) الواقعة في حي المعلمين وهي أول مدرسة في الحي تأسست في بداية العهد الجمهوري ، وكان مديرها الاستاذ كاظم جلوب ومن الزملاء فيها طالب حسين ، وراضي ماهي الجيلاوي ، ومعاوننا المدير المرحومان السيد حسن سعيد

الموسوي ، والسيد صدر الدين الشهرستاني - رحمهما الله تعالى - .

ذكریاتکم عن معالم المدينة القديمة . مدارسها ، أسواقها؟

كانت المدينة القديمة وما تزال تتميز بشموخ العتبتين المقدستين وانتشار المدارس الدينية كمدرسة السردار حسن خان ، مدرسة الخطيب ، مدرسة المجاهد ، المدرسة الهندية وغيرها من المدارس التي يقصدها طلاب العلوم من كل بقاع الأرض ؛ أما أسواقها فكانت ضيقة كسوق العرب الذي أدى تدافع المشاركين في عزاء طويريج عام ١٩٦٥ إلى استشهاد بعض المعزين ، أما سوق التجار الكبير فتمرّ به مواكب عزاء محلات كربلاء في ليالي عاشوراء لاسيما موكب عزاء محلة باب الخان وباب بغداد ، حيث يأتي العزاء من سوق العباس الصغير إلى سوق الحسين الكبير - الجمالي - ثم إلى صحن الإمام الحسين - ع - وهناك أسواق صغيرة أخرى مثل سوق المخيم وسوق باب الخان القديم وسوق محلة باب السلالة . أما الشوارع في العهد الملكي فكان



أبرزها شارع العباس - ع - ويمتد من باب قبة أبي الفضل العباس - ع - وينتهي بالسراي الحكومي (مبنى المحافظة حالياً) وشارع المخيم الذي سُمي بشارع الجمهورية بعد نهاية الملكية ، وشارع علي الأكبر - ع - والذي يمتد من باب الشهداء لصحن الامام الحسين - ع - إلى قبة صحن أبي الفضل العباس - ع - وشارع الامام علي - ع - الذي يمتد من محلة باب بغداد قاطعاً شارع علي الأكبر في منطقة ما بين الحرمين الشريفين وصولاً إلى ساحة البلوش في وسط المدينة .

عن غيرها من المدن . ماذا تذكرون من مراسيم عزاء عاشوراء سابقاً؟ لا تختلف مراسيم عاشوراء كثيراً عما هي عليه اليوم حيث تكسى المدينة بالسواد وتنصب التكيات وتخرج المواكب والأطراف العزائية في الليالي العشر الأولى من المحرم الحرام ، أما عزاء قراءة قصة مقتل الإمام الحسين - ع - فقد استحدثت عام ١٩٦٠ من قبل كسبة سوق التجار الواقع مقابل باب قاضي الحاجات للعبة الحسينية المقدسة ، وكان يقرأها الشيخ عبد الزهراء الكعبي ، يليه عزاء طويريج أو -ركضة طويريج- وعصراً يأتي شبيه الأسد الذي يمرّ في منطقة ما بين الحرمين الشريفين وصولاً إلى

لموسم عاشوراء ما يميّزه في كربلاء



مرقد سيد الشهداء وهو يطلق صوتاً حزيناً تشبيهاً بالأسد الذي يُقال عنه أنه جاء لحراسة الأجداد الطاهرة للإمام الحسين وأهل بيته وأنصاره ليل العاشر من المحرم عام ٦١هـ، أما العشرة التالية فتكون مجالس العزاء في الصحنين الشريفين والبيوت والدواوين وتستمر حتى ذكرى استشهاد الامام السجاد في ٢٥ من المحرم وشهر صفر الذي تتخلله ذكريات استشهاد الإمام الحسن والإمام الرضا وأربعينية الامام الحسين وذكرى شهادة الرسول الأعظم -صلى الله عليه وآله وسلم-.

ما هي أبرز الأحداث السياسية القديمة التي عاصرتوها أو رواها لكم الثقات ؟

دعنا نذهب بالذكريات إلى أبعد مما تحويه ذاكرتي الشخصية ، فقد روى لي أحد المعمرين من الأقارب أنّ البرلمان العراقي في العهد الملكي عقد جلسة قبل الزيارة الأربعينية للإمام الحسين -عليه السلام- لمناقشة ردود أفعال الحكومة فيما إذا قام الشعب بمظاهرات أو أعمال منوثة للحكومة تزامناً مع الزيارة ؛ فمن المعروف أنّ الإمام الحسين -عليه السلام- رمز الحرية وقدوة الأحرار في أي زمان ومكان ، وبهذه المناسبة قال أحد أعضاء البرلمان عليكم بالشيعة ورؤوسهم ، يجب عليكم افتعال الأزمات والأحداث للسيطرة عليهم ، فهم كسلّة البيض التي ما أن نحرّكها حتى يكسر بعضها بعضاً ، وهذا ما حصل بالفعل حيث حدثت فتنة بين موكب الكاظمية وموكب النجف آنذاك. كما كان لطلبة ثانوية كربلاء موقفاً واضحاً ورافضاً لمعاهدة بورت سموث التي عقدها الحكومة آنذاك مع بريطانيا في عام ١٩٤٨ فخرج الطلبة بمظاهرات كبيرة وحدثت مصادمات مع الشرطة قرب مرقد أبي الفضل العباس -عليه السلام- راح

ضحيتها بعض الطلبة والزوّار . وفي عام ١٩٥٦ م خرجت مظاهرات شعبية وطلابية كبيرة تندد بالعدوان الثلاثي على مصر وهي دليل على تفاعل الشارع الكربلائي مع الأحداث الوطنية والعربية بشكل كبير . وغيرها الكثير من الأحداث التي لا مجال لذكرها هنا .

أما الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ م فقد عشت أحداثها يوماً بيوم - كما عاشها الكثيرون غيري - لكن ما أود قوله هو أنّ الكربلائين بما توفّر لديهم من أسلحة أبدوا شجاعة فائقة وبطولات منقطعة النظير في التصدي لقوات النظام البعثي وكبدوه خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات والمعنويات ، مما اضطره إلى قصف المدينة بالمدافع الثقيلة والصواريخ الموجهة فألحق أضراراً كبيرة بالمدينة وعتباتها المقدّسة ، فاضطرّ المنتفضون إلى الانسحاب منها خوفاً على مقدساتها والأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ الذين حوصروا فيها .

ماهي اهتماماتكم اليوم ، وكيف ترون اهتمام العتبات المقدّسة بتراث أهل البيت - عليه السلام - ؟

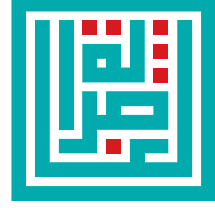
أنا مهتمّ اليوم بالتواصل مع ثقافة وتراث مدينة كربلاء المقدّسة وتاريخها المجيد ، فقد بحثت وكتبت في أبرز الأحداث التي تعرضت لها مدينتي ، فألفت في ذلك كتاباً أسميته (موجز وقائع تاريخية لمدينة الحسين - عليه السلام -) وما زلت متواصلاً مع جميع النشاطات الثقافية والتراثية التي تقيمها العتبتان المقدستان واتحاد الكتاب والأدباء في كربلاء ، كما أنّي ما زلت أكتب في بعض الصحف والمجلات التي تصدر في كربلاء وخارجها . أما اهتمام العتبتين المقدستين بتراث أهل البيت - عليه السلام - فهو اهتمام كبير وجلي ، وتظهر مصاديقه في المهرجانات الدولية التي تقيمها العتبتان المقدستان في مناسبات كثيرة ومختلفة ناهيك عن تأسيسها لمراكز بحثية وأقسام خاصة للإعلام الصادق الممنهج ، وتأسيس مراكز التراث في بعض المحافظات ككربلاء والبصرة والحلة ، وما تقوم به هذه المراكز من نشاطات كبيرة ومختلفة من اصدار المجلات المحكّمة والثقافية المتنوعة واقامة الندوات الشهرية التي تتناول قضايا

التراث الاسلامي والشييعي على وجه التحديد ، اضافة إلى إصدار الكتب والكراسات والموسوعات التي تتناول هذه الموضوعات المهمة .

كلمتكم لمن توجهونها؟

كلمتي أوجهها إلى جميع المخلصين والغياري والمحين لهذا الوطن العزيز الذي يحتضن أضرحة الأنبياء والأئمة الأطهار - عليه السلام - أن يشعروا بالمسؤولية جميعاً ، حيث قال نبينا الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)) فالشعب مصدر السلطات وإذا صلح الشعب صلحت الدولة ؛ فكلٌّ يعمل من موقعه بإخلاص ونيّة صادقة ، وقد قال تعالى ﴿ .. إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۚ ﴾ سورة الرعد : ١١

كما أشكر الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدّسة والعاملين في مركز تراث كربلاء لما يبذلونه من جهود لحفظ تراث مدينة الإمام الحسين عليه السلام



محطات كربلائية

الحالة الإقتصادية لمدينة كربلاء

في العصر البويهي

• ماجستير تاريخ أنغام عادل جواد

كانت كربلاء معروفةً بقُرأها الخصبية وكثرة ما فيها من العيون والنهيرات التي كانت سبباً رئيساً في ازدهار الزراعة فيها ، ومن أهم هذه النهيرات نهران كان أحدهما يتفرّع من الفرات قرب مدينة المسيب والذي سُمي بعد ذلك بالعلقمي ، أما النهر الآخر فيسمى نهر نينوى . وكان يتفرع من الفرات أيضاً

تسودها الطمأنينة وتؤمها القوافل . وكان من الزائرين من يؤثر البقاء عند مرقد الإمام الحسين -عليه السلام- ومنهم من يرجع إلى وطنه . وفي العهد البويهي انتشرت الأسواق بين المرقدين الطاهرين وذلك بعد أن قام عضد الدولة بإعادة بناء مرقد الإمام الحسين -عليه السلام- بين سنتي ٣٦٩-٣٧١ للهجرة / ٩٨٠-٩٨٢ للميلاد وبناء مرقد المولى أبي الفضل العباس لأول مرة سنة ٣٧٢ للهجرة -٩٨٣ للميلاد وتشيد بيوت وأسواق جديدة في المدينة . واشتهرت مدينة كربلاء بأسواقها التاريخية العريقة التي تؤلف

وهذا ما يدلُّ على أنَّ ببساتين كربلاء كانت عامرة بسبب وفرة مياه السقي، أي أنَّها كانت أرضاً زراعية خصبة تسهم إسهاماً فاعلاً في إنتاج المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية ، وكانت اسواقها مزدهرةً وعامرة بما ينعشها ، ولاسيما بعد حكم المنتصر العباسي الذي أعاد بناء مرقد الإمام الحسين -عليه السلام- فأخذ المسلمون يتوافدون على كربلاء وأقاموا المباني والأسواق حول المرقد الشريف فاستعادت كربلاء مكانتها العمرانية والعلمية واستطاعت أن

تسترجع ما كانت عليه ، وقد وصفها الرحالة ابن بطوطة الطنجي عند زيارته لها بقوله: ((مدينة صغيرة تحفُّها بساتين النخيل ويسقيها ماء الفرات ، والروضة المقدسة داخلها ، وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر ...)) وتذكر المصادر التاريخية أنَّ نشأة الأسواق في هذه المدينة المقدسة تعود إلى بداية القرن الثالث الهجري ، وبالتحديد في زمن المأمون العباسي . وتشير تلك المصادر إلى أن أسواق كربلاء كانت في تلك المدّة عامرة



اسواق كربلاء بين الماضي والحاضر

لذا يمكن أن نستدل على أن كربلاء كانت تشغل حيزاً اقتصادياً مرموقاً بين المدن العراقية حينذاك ، ومما ساعدها على هذا الانتعاش هو اكتضاضها بالزائرين واستقبالها للوافدين من كلِّ حدب وصوب للتبرك بزيارة مرقدي الإمام الحسين و اخيه أبي الفضل العباس -عليهما السلام- هذا إضافة إلى أن كربلاء نالها الحظُّ الأوفر من اهتمام الحكّام البويهيين بإعمارها وتطويرها مما أدى إلى ارتفاع المستوى المعيشي لسكّانها فساهم بدوره في ارتياد الكثير من التُّجار وطلّاب العلم والزائرين لأسواقها فانتعشت المدينة اقتصادياً في العهد البويهي .

الروضة الحسينية المقدّسة ، فشيد سوقاً بدأ من باب الصحن الصغير إلى جهة الشمال و في وسطه يتفرع إلى جهة الشرق ليصل إلى الباب الغربي من صحن سيدنا أبي الفضل العباس -عليه السلام- ، ويعد هذا السوق من أقدم الاسواق التي شيدت في كربلاء والتي بقيت الى سنوات متأخرة. كما شيدت البيوت والمساجد والمدارس الدينية والمباني الأخرى حول المرقدين وما بينهما.

وقد وصف الخلي أسواق كربلاء بأنها كانت تتاجر بالبرتقال حيث يباع فيها بالعدد قياساً بالأمصار الأخرى التي كان يباع فيها بالوزن.

بمجموعها وحدة من وحدات المنشأة الاجتماعية ، فهي ترتبط عضوياً بالمرافد المقدسة ، وتحيط بها ، وقسمٌ منها يمتد أمام مداخلها بحيث لا يمكن المرور إلّا من خلالها ، مجسدةً الترابط بين الجانبين المادي والروحي في حياة سكان المدينة والزائرين . وكانت هذه الأسواق لها مسميات عديدة منها ما تكون حسب الحرف التي يمارسها أصحابها كسوق التجار ، أو تسمى الأسواق حسب الموقع الذي تقع فيه مثل سوق العباس وسوق الحسين -عليهما السلام- وجلّها من تشييد عضد الدولة البويهي سنة ٣٦٩ للهجرة - ٩٨٠ للميلاد، إذ أنشأ الصحن الصغير الملحق بصحن

الواقع الإقتصادي و الخدمي لناحية الحسينية

بين الماضي والحاضر

• عزيز جفات الطرقي



ذكرنا في العدد الثالث الواقع الجغرافي لناحية الحسينية ، ولكون الموضوع الذي يغطي هذه الناحية كبير ويحتاج إلى عدد من المقالات كي يطلع القارئ الكريم على اغلب الجوانب المهمة فيها ومنها الجانب الاقتصادي الذي يعتمد عليه سكان الناحية في حياتهم اليومية ومواردهم المعيشية ، ويمكن تقسيم الجانب الاقتصادي على ما يلي:

أولاً: القطاع الزراعي: وهو القطاع الأكثر مساحة في الجانب الاقتصادي حيث يحتوي على التمور بشكل عام والحمضيات بالإضافة إلى أشجار الفواكه ومحاصيل الخضروات الشتوية والصيفية بمختلف أنواعها بالإضافة إلى حقول الدواجن ومعامل العلف. وأشهر محتويات القطاع الزراعي هي:

١- التمور: وهي المورد الأساس في الناحية ، حيث تنتشر أشجار النخيل في مقاطعات الناحية بشكل كبير ، وتعد الحسينية أكثر الوحدات الإدارية في محافظة كربلاء المقدسة إنتاجاً للتمور، وللنخلة هنا أهمية فهي مادة غذائية عالية القيمة بالإضافة الى تنسيق وتجميل الشوارع والحدائق عند زراعتها بشكل منتظم ، وكذلك استعمال القمّة النامية (الجمار) كغذاء بالإضافة إلى استعمال الجريد في صناعة المنازل والأكواخ والأقفاص والأسرة والكراسي بدلاً عن الخشب واستعمال الليف في صناعة الحبال ، إضافة إلى صناعة الدبس والخل والورق وتستعمل بعض أنواع التمور كأعلاف للحيوانات . وأشهر

أنواع التمور:

أ- الزهدي: وهو أكثر الأنواع انتشاراً ويعتبر الأول في قائمة التصدير في ناحية الحسينية ومدينة كربلاء المقدسة بشكل ، ويكون الطلب عليه أسرع من بقية مناطق المحافظة ، كما يفوق سعره ثلاث أضعاف المناطق الأخرى.

ب- الخستاوي: وهو من الأنواع الجيدة والأصناف التجارية المهمة.

ت- البريم: هو نوع أقل انتشاراً من الأنواع السابقة تكون الثمرة فيه حمراء فاتحة والقشرة رقيقة لذيدة.

ث- المكنوم: يأتي بعد البريم في عدد النخيل وينقسم على عدة أنواع منها المكنوم الأحمر و المكنوم الأصفر .

كما توجد في ناحية الحسينية أنواع وأصناف أخرى من النخيل ولكن وجودها لا يوازي الأنواع التي مر ذكرها.

٢- الحمضيات: تشتهر ناحية الحسينية بزراعة البرتقال الذي يُعد الأول في تصنيف الحمضيات فيها، وهذه الشهرة و الانتاجية ليست على مستوى محافظة كربلاء المقدسة فحسب بل على مستوى العراق - ويذكر أن بعض البائعين في بغداد ينادون (برتقال الحسينية)، وقد حققت الناحية نسبة

عالية في تصدير هذا النوع من الفاكهة، أما اليوم و للأسف الشديد فإن عدد أشجار البرتقال أضحي قليلاً إنتاجها بات شحيحاً ولأسباب عديدة منها ما يتحملها المزارع نفسه ومنها ما تتحملها الجهات ذات العلاقة التي نأت بنفسها عن تعزيز تطوير بساتين الحمضيات، كما تزرع في ناحية الحسينية أصناف أخرى تشملها كلمة الحمضيات مثل النارنج و السندي والليمون الحامض.

٣- اشجار الفاكهة: تزرع في أراضي الناحية أصناف عديدة من الفاكهة وتحقق نسبة تصدير مهمة إلى السوق العراقية منها المشمش والرمان و العرموط و العنب و الكوجة بلونيهما والتين والتكي وغيرها .

٤- المحاصيل الاستراتيجية: وهي محاصيل الحبوب التي تسوق الى سايلوات الدولة ، وتعتبر مصدر الغذاء الرئيس وهي القمح أو ما يطلق عليه محلياً (الحنطة) و الشعير والذرة الصفراء ، فهناك مساحات واسعة في الناحية تزرع بهذه المحاصيل خصوصاً في منطقة أم غراغر وما جاورها من أراضي نهر المغلف ، وتحقق نسبة انتاج عالية .

٥- الخضروات: تكون زراعة

الخضروات عادة في بساتين النخيل و الفاكهة وتنقسم حسب مواسم زراعتها على قسمين : خضروات شتوية كالبصل و الباقلاء وغيرهما، وخضروات صيفية كالطماطم و الباذنجان واللوبيا و الخيار وغيرها .

ثانياً: قطاع الخدمات: وهو من القطاعات المهمة التي يعتمد عليها نصف سكان الناحية تقريباً وقد أصبح الأكثر اعتماداً بعد تردي الواقع الزراعي في السنوات الأخيرة وأهم ما يحتويه هذا القطاع: الحوانيت و المحلات التي باتت منتشرة في معظم مناطق الناحية في المدينة و القرى و الأرياف خصوصاً بعد دخول السلع الحديثة ، والوكالات التجارية ؛ وتشتمل على وكالات المواد الغذائية كالطحين والرز والمشروبات الغازية ، والمقاهي التي تكون منتشرة في مراكز المدن و الطرق الرئيسة والتي تعد ملتقى للأدباء و المثقفين وغيرهم، وهناك أيضاً خدمات النقل و عمال البناء و المقاولين وأصحاب المعامل ، كمعامل الطابوق و البلوك ومعامل العلف الحيواني ، إضافة إلى وجود عدد كبير من سكان الناحية يعملون موظفين في دوائر الدولة.



القارئ الحاج

عبد الهادي المرشدي

• مصطفى الحمدان

هو القارئ عبد الهادي عبد الجليل إبراهيم المرشدي من مواليد عام ١٩٣٩م منطقة باب السلامة. أحبَّ تعلم القرآن الكريم منذ الصغر والفضل يعود في ذلك إلى أستاذه في مدرسة الهاشمية الابتدائية الأستاذ حسين الخزرجي ، إذ كان الأخير قارئاً ومجوداً للقرآن الكريم ، فقد كان يعلم التلاميذ القراءة الصحيحة للقرآن الكريم ومبادئ أحكام التلاوة والتجويد ، فنشأ المرشدي محباً لكتاب الله ومستمعاً لآياته عن طريق المذيع لمختلف قراء العالم الإسلامي.

تخرّج من الدراسة الإعدادية والتاريخ والجغرافية . انتقل محل سكنه من منطقة باب السلامة إلى منطقة حيّ المعلمين عام ١٩٦٤م وبقي مستمراً بالتعليم في نفس المدرسة حتى عام ١٩٧٨م . وبعد خدمة بلغت حوالي ٢٢ عاماً حافلة بالعطاء و بسبب مضايقات حزب البعث تقدم بطلب لإحالاته إلى التقاعد.

من جملة نشاطه القرآني إقامة محفل قرآني تعليمي في بيته بحضور مجموعة من المؤمنين وكان الأستاذ عبد الرضا هيكل يقدم الدروس الخاصة بأحكام التلاوة والتجويد، وعندما ذاع صيته تم استدعاء الحاج عبد الهادي من قبل ألام النظام البائد وتم إخباره بعدم إقامة المحفل في البيوت ، فتم نقله إلى جامع حيّ

تخرّج من الدراسة الإعدادية عام ١٩٥٦م فعيّن معلماً في إحدى مدارس القرى (مدرسة حبيب بن مظاهر) ، ثم موظفاً في مديرية التربية ، وبعد عدة طلبات قدّمها عاد مرة أخرى للتعليم و لكن هذه المرة في مدرسة السجاد الابتدائية المجاورة للمخيم الحسيني الشريف ، فكان أستاذاً لمادة التربية الإسلامية

المعلمين واستمر مدة من الزمن إلى أن
تم منعه نهائياً.
وبعد تغيير نظام الحكم عام
٢٠٠٣م تم اختياره من قبل اللجنة
الثلاثية المشكلة من قبل المرجعية
الدينية العليا لإدارة العتبات المقدسة في
كربلاء ليكون مشرفاً على إدارة العتبة
العبّاسية المقدّسة واستمر في خدمة
المولى أبي الفضل العباس -عليه السلام- لمدة
أربعة أعوام بعدها قدّم طلباً للاستقالة
لأسباب صحيّة ، تفرّغ بعدها لرعاية
جامع حيّ المعلمين.
عاد المحفل القرآني التعليمي
من جديد بين أركان جامع حيّ
المعلمين بحلّة جديد و بحضور
أوسع ، وتم استضافة الأستاذ علاء
الخفاف لتدريس أحكام التلاوة
والتجويد فاستمر في ذلك حتى
وافته المنية عام ٢٠١٥م.. تميز محفل
جامع حيّ المعلمين بحضور مجموعة
من الأساتذة فكلّ يشارك في إعطاء
المعلومات القرآنية وحسب اختصاصه
من ناحية اللغة العربية وأحكام
التلاوة و التجويد وتفسير القرآن
وعلموه والقضايا الفقهية ومازال يقام
وبحضور الحاج عبد الهادي المرشدي
حتى هذا اليوم.



الحاج عبد الهادي المرشدي في احد المجالس

أمثال تراثية

• وحدة الإعلام

في ظل عصر المكننة والثقافات الدخيلة والمفاهيم المستوردة وفي خضم الغزو الجغرافي والاجتماعي والثقافي لمجتمعاتنا بكل مكوناتها نجد اننا في أمس الحاجة إلى رحلة في الذاكرة ، للتمسك بثقافتنا الشعبية التي لخصت أحداث وتجارب قرون خلت ، مكونة موروثة حضارياً يجري على ألسن الناس إلى يومنا هذا ومنها :

جزنا من العنب ونريد سلتنه:

يضرب للرجل يترك ما في يده لينجو بجلده.

وأصله:

أن فلاحين كانا يملكان بستانين متجاورين. وكان أحدهما طيب القلب نقي السريرة يزرع البرتقال والليمون في بستانه . أما صاحبه فكان حيلاً وكان يزرع في بستانه

أشجار الكروم بأنواعها ، وكان الأول كثيراً ما يتحف صاحبه - الحيال - بالبرتقال والنومي حامض وفي ذات يوم قال الحيال لصديقه : يابه أبو فلان انت هو اي خجلتنا وآني أريد أنطيك شوية عنب فأرجوك وبلا زحمة جيلي سلة فارغة. فأعطاه صاحبه سلة ليرسل له بها العنب - حسب وعده - وبقي الرجل ينتظر أياماً ولم يصله شيء من صاحبه. وبعد أيام أخرى طالبه بإنجاز وعده. فهاطله ومازال يهاطله يوماً بعد يوم حتى أدرك أن صاحبه قد ضرب عليه السلة. وبعد يأس قال لجاره: (جزنا من العنب ونريد سلتننا).. فذهب قوله مثلاً.

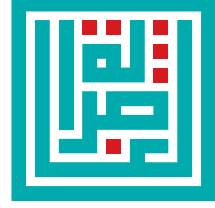




اسمه بالحصاد .. ومنجله مكسور يضرب للرجل الذي يشتهر بين الناس بأمر وهو بعيد عنه كل البعد. وأصله :

أن جماعة من الفلاحين بدأوا يعدّون العدة لموسم الحصاد ، إذ كان موسمهم قد أصبح على الأبواب وكان أحدهم يمسك منجلًا مكسوراً ولم يُلقَ لذلك بالاً ، فلما بدأ الموسم كان يخرج مع جماعته من الفلاحين إلى الحصاد كل يوم فيقضي الوقت معهم حتى يحين موعد رجوعهم فيعود معهم ، وفي ذات يوم احتاج صاحب الأرض أحداً يرسله إلى المدينة لشراء بعض ما يحتاج فأرسل من يستدعي ذلك الفلاح من بيته فقالت له زوجته الفلاح (خاله هو لسه بالحصاد) فأخبر صاحب الأرض بذلك . فقال أحد الحاضرين: عمي هو شيسوي بالحصاد كل يوم .. هو (إسمه بالحصاد .. ومنجله مكسور) فذهب قوله مثلاً.





أضواء

تراثنا..

وذاتنا الحضارية

• ماجستير تاريخ أحمد فاضل المسعودي

عند التأمل في واقع ظاهرة ما ، نجد أنَّها تتميز بعامل ينشأ معها ، والحياة مادامت قائمةً إذن لها تاريخ ، وهو ماضيها الذي تركز عليه لتتقلَّ خطاها إلى المستقبل بثقة وثبات ، والاستمرار مع الماضي أمر واقع وحاصل في أغلب المجتمعات ، هذا الاستمرار الذي ينمّي في الفرد ما يُطلق عليه (الذات الحضارية) التي يرتطم بها الزمن فيكون بين طرفي نزاعهما إرتقاء تلك الذات ونهوضها ، أو خمولها وبالتالي ذوبانها وضياعها في غياهب الحضارات وصراعاتها الدائمة ، عليه كان لابد للمجتمع أن يأخذ دوره الرئيس كعامل موازن بينهما..

فالمجتمع هو من يعيش ويتعايش ، وهو من يبني تاريخه ، وهو المسؤول عن حفظ ذاته الحضارية وارتقائها. يقول أحد الباحثين في ذلك: إنَّ التواصل العضوي بين الماضي والحاضر هو الشكل الطبيعي لكيونة المجتمع وثقافته ، ولكن هناك تواصلاً يختلف عن غيره ، كما يختلف من مجتمع لآخر ؛ فيكون التراث متأثراً بجميع تلك العوامل





صورة لجلالوزة البعث امام مرقد ابي الفضل العباس (عليه السلام) وتظهر آثار الدمار عام ١٩٩١م

لذا هو معرضٌ للارتقاء أو الخمول، الإيفاء لتلك الصفات، والمسؤول الأول عن ذلك التقصير هو جميع المجتمع الذي يتكون من مجموعة أفراد، هؤلاء الأفراد الذين لابدَّ أن يكون لكلِّ منهم دوره في ارتقاء الذات الحضارية لمجتمعه، ما يطلق عليه (المسؤولية الفردية)، التي تجانب (المسؤولية المؤسسية) في تحديد طبيعة تلك الذات.

ولنأخذ مدينة كربلاء المقدسة أنموذجاً عما قدَّمناه . إلى أيِّ مدى إرتقت ذاتها الحضارية وقد تميَّزت بصفات لا تمتلكها أيُّ مدينة في العالم؟ وإذا ما قارنَّا تلك الصفات بمستوى الإهتمام بتاريخها وتراثها، نجده - الإهتمام - قد قصَّر كثيراً في

المقدسة تستحق تقديم جهود مضاعفة من أجل تعويض التقصير الذي لحق بها والظروف الخانقة التي عصفت بها، وهي مسؤولية الجميع دون استثناءٍ لجهة، فهناك الكثير من المدن لا تضاهي مدينة كربلاء بكل المستويات، ولا يمكن بحالٍ مقارنتها معها، لكنها حظيت باهتمام يفوق حجمها ووضع لها تراثٌ مزيَّفٌ، حتى ظهرت بهيئة وحجم أكبر من الذي تستحقه، والأمثلة على ذلك كثيرة ..

نتمنى أن يوفَّق العاملون على حفظ تراث كربلاء ليسبقوا الزمن ويعطوا لهذه المدينة ذاتها الحضارية التي تناسبها.

لذا لابدَّ أن تكون لمدينة كربلاء المقدسة ذاتاً حضاريةً موازيةً لأهميتها العالمية، فتلك المدينة بتقصير الجانب الحكومي .



أضواء

المبادرة في كتابة التاريخ

تنقيب المواقع الأثرية في كربلاء المقدسة

• عبد الله عبد الحسن

لا يخفى على الباحثين والدارسين في تاريخ كربلاء حجم الصعوبات والمعوقات التي يواجهها المتتبع لتاريخ هذه الأرض المقدسة التي عانت من تجرُّ الطغاة وحروبهم المستمرة عليها، مما أدى إلى شحة المعلومة التاريخية عنها أولاً وتميُّزها بالاعتضاب والاختصار ثانياً على عادة المؤرخين في تدوين المعلومة التاريخية في الأزمنة الماضية. فمصادر كتابة تاريخ كربلاء تنقسم على أقسام أولها المصادر التاريخية الكلاسيكية، والتي تميزت بشحة المعلومة واختصارها. وثانيها الروايات والأخبار الواردة عن مدرسة أهل البيت -عليه السلام- وتكاد تقتصر على ذكر فضل كربلاء وذكرى وقفة عاشوراء الخالدة، وثالثها الدراسات والأبحاث التي كتبها ثلَّة من أهل العلم والفضيلة (بمجهود شخصي) وأصحاب الخبرة من الباحثين الأكاديميين وهي على أهميتها وشمولها لجوانب عديدة من تاريخ المدينة المقدسة إلا أنها مازالت غير قادرة على ملء الحقب التاريخية التي مرَّت بها وخصوصاً قبل سنة ٦١هـ، ورابعها وآخرها هي التنقيبات الأثرية حيث رفدت هذه التنقيبات التاريخ الإنساني بكمٍّ هائل من المعرفة التاريخية في شتى المجالات من أدب وفنون وعمارة وغيرها.

ومنذُ اهتمام الإنسانية بتنقيب المواقع الأثرية إلى يومنا هذا لم يُنقَب في كربلاء إلا بعض المواقع، وهي قليلة جداً إذا ما قورنت بعدد ما تحويه كربلاء من مواقع أثرية؛ فقد نُقِبَت كهوف الطار في سبعينيات القرن الماضي من قبل بعثة يابانية متخصصة وتقاريرها منشورة باللغة الانكليزية في مجلة سومر التي تصدر عن مديرية الآثار العامة، ويسعى مركز تراث كربلاء لترجمتها. و تلؤل الأخضر التي نُقِبَت في سبعينات القرن الماضي من قبل البعثة الألمانية التي استنتجت أن هذا الموقع هو قصر ابن مقاتل الذي مرَّ به الإمام الحسين -عليه السلام- عند توجهه إلى كربلاء، وتقرير البعثة منشور في مجلة سومر باللغة الألمانية ويسعى مركز تراث كربلاء لترجمته. كما تم تنقيب المجسَّات في جامع الأخضر والتي أثبتت أن الجامع من أصل البناء ولا وجود لطبقة أقدم منه وهو ما يرجَّح

احتمالية بناء قصر الأخيضر في العصر الإسلامي. ونُقبت أيضاً كنيسة القصير في فترات مختلفة حوّلتها من تلٍ رمليٍّ مرتفع إلى مدينة مسوّرة بسورٍ من اللبن، تقع الكنيسة في أحد أطرافها وكان أولها في سبعينات القرن الماضي وتقريرها ضاع بشكل غامض حتى أن الهيئة العامة للآثار لا تمتلك معلومات وافية عنه، وأوفدت الهيئة بعثة تنقيبية عام ٢٠٠٩م لا يزال تقريرها غير منشور لحد الآن. كما نُقب تل عكيرة وهو من المواقع الفرثية التي نُقبَت من قبل هيئة الآثار في تسعينيات القرن الماضي ولا وجود لتقرير البعثة أيضاً. أما تل العطيشي فقد أوفدت له

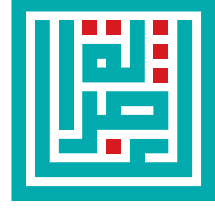
هيئة الآثار بعثة تنقيبية عام ٢٠٠٨م ولا يزال تقريرها غير منشور لحد الآن. وإذا ما علمنا أن في كربلاء أكثر من (٢٠٠) موقع أثري تقريباً نستطيع تخيل مدى الإهمال وعدم الاكتراث بأهمية هذا المكتنز الحضاري. لا شك أن بابل على أهمية قصوى في التاريخ الإنساني القديم ومما يذكر تاريخياً أنّ كربلاء كانت تابعة لها وربما أن لفظ كربلاء جاء مشتقاً من (كور بابل) قرى بابل، إلا أن أهم ما فيها هو ورودها في العهدين القديم والجديد (التوراة والإنجيل) ومن العث أن تصوّر أن حركة الاهتمام الغربي بهذه المواقع جاء بمعزلٍ عن الدافع الديني

فهذه الأموال الطائلة التي أنفقت على مدى القرون الثلاثة الماضية ولا زالت الجهات نفسها (التوراتية والإنجيلية) هي الداعم الحقيقي للجامعات والمراكز البحثية في سبيل الاستحواذ على كل ما يمت إلى تاريخ الشرق القديم بصلّة) لا لشيء إلا لخدمة مصالحها ولو على حساب الحقيقة التاريخية والأمانة العلمية التي ثبت قطعاً عدم الالتفات إلى هذه المضامين الإنسانية التي يدّعي الغرب رعايته لها زوراً وبهتاناً.. ولكن ما الذي جناه الغربيون من هذه الجهود والنفقات الطائلة؟

لا شك أن عنصر المبادرة في كتابة التاريخ أهم ما حصلوا عليه وهو أهم مبتغى لهم، وأكبر أخطائنا هو الاعتماد على نظرياتهم وتفسيراتهم وقراءاتهم للتاريخ القديم حتى صرنا جامدين نجتّر ما كتبوا لنا أو نقلدهم فيه. ولم يكن غريباً عندنا حجم الاعتراضات التي جوبهت بها تجربة السيد سامي البدري في قراءة النصوص المسماة من قبل المتخصصين في هذا المجال.



كهوف الطار



من تاريخ العتبتين المقدستين

التطورات التي مرّت على قبة العتبة الحسينية المقدسة

الشيخ محمد ناظم البضاني

١- جاءت أول اشارة الى القبة الحسينية المشرفة في أحداث عام ٦٦ هـ - ٦٨٥ م في عهد المختار الثقفي فقد شيد محمد بن ابراهيم الأشرق قبة بيضاء على مرقد الامام الحسين عليه السلام .

٢- في عهد الدولة الجلائرية سنة ٧٦٧ هـ - ١٣٦٥ م بنى السلطان أويس الجلائري قبة داخلية وأخرى خارجية كانت الداخلية نصف كرة والخارجية بيضوية شاهقة وهناك فاصلة بينهما وبين الأروقة

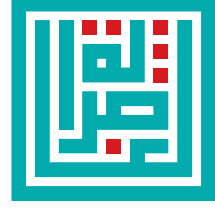


لوحة بريشة البريطاني روبرت كلايف في سنة ١٨٦٠ م وتظهر القبة الحسينية المشرفة قبل فتح النوافذ وتذهيب المئذنتين في العهد العثماني



صورة شمسية للعتبة الحسينية المشرفة في العهد العثماني وتظهر القبة الشريف للمرقد الحسيني وقد فتحت نوافذ في عنق القبة للإضاءة في سنة ١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م من قبل سادن الروضة الحسينية المطهرة السيد جواد حسن آل طعمة .

- وهذه القبة والعمارة مازالت ماثلة للعيان .
- ٣- في عام ١٠٣٢هـ - ١٦٢٣م أمر السلطان عباس الكبير باكساء القبة من الخارج بالكاشاني الأخضر وأمر بزخرفتها بقطع الفسيفساء من الداخل .
- ٤- في عام ١٢٠٧هـ - ١٧٩٢م كلف السلطان محمد خان القاجاري واليه علي كاشان خان بتعمير القبة الحسينية المطهرة فجددها وألبسها الذهب الخالص .
- ويعد هذا التذهيب الأول للقبة ، حيث كانت من القاشاني وقد تصدّعت فتلقّى من أهالي كربلاء خبر تصدّعها، والتذهيب الثاني من قبل السلطان فتح علي شاه ، أما الثالث فعلى يد السلطان حفيد علي شاه ، السلطان ناصر الدين شاه .



- ٥- وفي عام ١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م قام السيد جواد آل
طعمة سادن الروضة الحسينية بفتح نوافذ في قاعدة
القبة الحسينية المشرفة للتهوية والاضاءة وكان
عددها ١٢ شباكاً .
- ٦- سنة ١٣٣٨هـ - ١٩١٩م وضعت على القبة
رمانة على رأسها علامة ترمز إلى الشمس وإلى جانبها
راية حمراء .



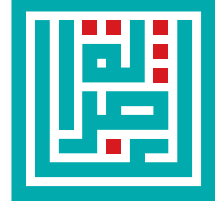
صورة تمثل التدمير الذي جرى على العتبة الحسينية المشرفة والقبة جراء القذائف والقنابل التي سقطت على مدينة كربلاء المقدسة من قبل النظام البعثي البائد في عام ١٩٩١م أبان الانتفاضة الشعبانية المباركة .



صورة حديثة للقبة الحسينية المشرفة



صورة للقبة الحسينية المشرفة من الداخل وهي القبة الكروية تعلوها القبة البصلية التي طليت بالذهب وقد زينت من الداخل بالمرايا أول الأمر من قبل السلطان ناصر الدين شاه وقد كتبت عليها الآيات القرآنية سنة ١٢٩٩هـ - ١٨٨١م .



تحية طيبة واعتزاز لأسرة مجلة الغاضرية الفصلية الثقافية.
هذه المجلة الغراء التي تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة ، تصدر عن العتبة العباسية المقدسة ، قسم
شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية ، مركز تراث كربلاء.

يسعدني أن أبين رأيي في هذه
الكلمات البسيطة التي تعبّر عن
وجهة نظري ، أنا من المهتمّين
بالشأن التراثي الكربلائي ، وأحد
المتابعين والمهتمين بأعمال ونشاطات
مركز تراث كربلاء ، هذا المركز
الذي حمل على عاتقه مسؤولية حفظ
وتوثيق تراث هذه المدينة المقدّسة ،
أمّا بخصوص مجلة الغاضرية فقد
اطّلعْتُ على أعدادها الأول والثاني
و الثالث حيث كانت تتضمن
مواضيع دسمة و غنيّة بمعنى الكلمة
من حيث المضمون و المادة التراثية ،
وهي تعدُّ اليوم مصدراً وثيقة
للباحثين و الكتاب للاعتماد عليها في
كتاباتهم وبحوثهم .
فالتنوّع في مقالاتها وعناوينها هو
ما ميّزها عن قريناتها من المجلّات
الثقافية الأخرى التي تهتم بالشأن
التراثي، وكذلك جذبني لها أكثر
تصميمها وإخراجها الرائع ، و
عند مطالعتي أعدادها وجدتُ
فيها اعتباراتٍ مهنيّة في تسمية
أبواب المجلة الثابتة و المتحرّكة
حسب سياسة المجلة وأهمية الباب
و حيويته، كـ (باب ضيف الغاضرية)
الذي يتناول حوارَ مواضيعٍ تراثيةٍ
مع شخصيات معاصرة تحمل
ذاكرتهم ذكرياتٍ عن المدينة القديمة
من أجل إعادة إحياء تلك الذكريات
و الأحداث ليطلّع عليها الجيلُ
الحاضرُ ولتبقى موثّقة للأجيال
القادمة .
وفي الختام أتمنى لمركز تراث كربلاء
ومجلة الغاضرية المزيد من التألّق و
العطاء خدمةً لمدينة كربلاء المقدسة .

سامي جواد كاظم

رئيس تحرير مجلة الأحرار

الصادرة عن العتبة الحسينية المقدّسة

بين الأمس واليوم



مقام الإمام الصادق (عليه السلام) سابقاً



مقام الإمام الصادق (عليه السلام) حديثاً

ذو الحجة ١٤٣٧ هـ • الغاصرية ١٠٧



الإمام الشيرازي

ميلاده - حياته - وفاته

نشر المقال في مجلة العرفان - الجزء السابع من
المجلد ٤٩ - رمضان ١٣٨١ هـ الموافق آذار ١٩٦٢ م ،
ص ٦٦٣ - ٦٧١ ، بمناسبة مرور سنة على وفاة الإمام
الشيرازي

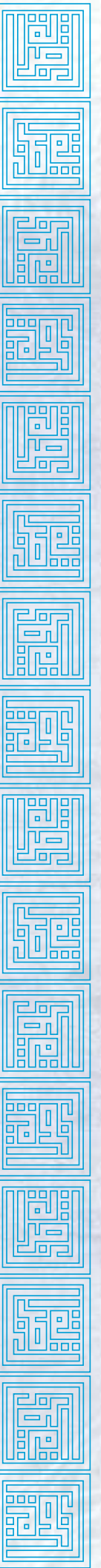
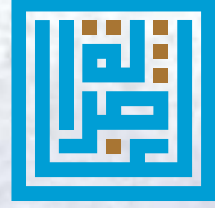
قبل كل شيء يلزم علينا أن نعلم بأن الإمام الشيرازي - قدس سره - لم يكن رجلاً كسائر الناس حتى إذا مات مات معه اسمه وصار كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً ، بل ان الفقيد الراحل - رحمه الله - كان من أجلّ العظماء والعباقرة وأبرز الشخصيات النادرة التي تزور هذه الحياة الدنيا ثم تعيها لتسافر إلى الحياة الآخرة حيث الجنة والنعيم والإقامة الخالدة ... ولهذا السبب - وحده - لا يتمكن الباحث من دراسة حياة الفقيد العظيم بجميع جوانبها قبل كل شيء يلزم علينا أن نعلم بأن الإمام الشيرازي - قدس سره - لم يكن رجلاً كسائر الناس حتى إذا مات مات معه اسمه وصار كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً ، بل ان الفقيد الراحل - رحمه الله - كان من أجلّ العظماء والعباقرة وأبرز الشخصيات النادرة التي تزور هذه الحياة الدنيا ثم تعيها لتسافر إلى الحياة الآخرة حيث الجنة والنعيم والإقامة الخالدة ... ولهذا السبب - وحده - لا يتمكن الباحث من دراسة حياة الفقيد العظيم بجميع جوانبها

الكثيرة المختلفة في مقال وجيز واحد كالمقال الذي بين يديك - أيها القارئ الكريم - ولكن ليس لرجل أن يترك البحث عن واحد من العظماء الخالدين إذا لم يتمكن من دراسة حياته دراسة شاملة فإن البعض من الشيء لا يترك لأجل عدم الكل كما يعلم ذلك الجميع ... والله المستعان . ولد الإمام الراحل العظيم فقيدنا سماحة حجّة الإسلام والمسلمين آية الله الفقيه الكبير السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي الحائري بمدينة كربلاء المقدسة - الجمهورية العراقية - في محلة المخيم شارع الشهداء ، عقد المائة حيث داره الموجودة الآن عام ١٣٠٤ الهجري - على هاجرها آلاف التحية والسلام - . وكان والداه صالحين ، كريمين ، أصيلين .. وكانا مثليين رفيعين للرجال والنساء في التقوى والصلاح والخير والزهد وعفة النفس وغيرها .. وغيرها .. أما والده - رحمه الله - العلامة الحجة السيد حبيب الله فقد كان من أبناء عم المجدد الشيرازي الكبير على رأس القرن الرابع

عشر الهجري السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي - قدس سره - الذي طرد الاستعمار البغيض من بلاد ايران المسلمة في القضية المشهورة التي أفتى فيها بحرمة شرب : (التبناك) على الايرانيين .. وأما والدته فهي السيدة الجليلة التي تكفلت تربية الفقيد الغالي من صغره بعد موت أبيه فأحنت التربية وهي التي قال فيها الإمام الراحل في بعض الأيام : (لو كنت مُتَّصِفاً بشيءٍ من الصَّلاح فهي رَشْحَةٌ من رَشحاتِ صلاح والدتي) .. وعشيرة الراحل المقدس عشيرة معروفة .. وبيتته بيتية رفيعة سامية .. وهل يشك رجل في عظمة عشيرة وبيتية أنتجتا في زمن قصير ثائرين اثنين ضد الاستعمار وعملائه المأجورين والفكريين أحدهما مدحي الاستعمار من البلاد الايرانية وثانيهما محرر العراق من الانكليز .. ، الحاج السيد محمد حسن الشيرازي والشيخ ميرزا

محمد تقي الشيرازي وانجبنا بالإضافة إلى ذلك أربعة من أقطاب العلماء البارزين هم : ١- سماحة المجتهد آية الله السيد ميرزا على آقا الحسيني الشيرازي نجل المجدد الكبير . ٢- آية الله السيد ميرزا اسماعيل الحسيني الشيرازي ابن عم الإمام المجدد الشيرازي . ٣- الفقيد الراحل .. الذي نحن بصدد حياته الآن ... ٤- حجة الإسلام والمسلمين آية الله الكبرى الإمام السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي دام ظله . أضف الى ذلك كله أولئك العلماء الأفاضل والأطباء النطاسيين الذين هم من ثمار هذه العشيرة والبيتية المرموقة السامية التي لا تجد فيها رجالاً عاديين بل رجالاً عظماء !! واشتغل الامام الراحل - قدس سره - بمبادئ العلوم الأولية في مسقط رأسه مدينة كربلاء

المقدسة فأتقن علوم اللغة العربية وبعض العلوم الأخرى عند أساتذة المدينة آنذاك البارعين وعندما فرغ من تكميل تلك العلوم هاجر إلى مدينة (سامراء) المقدسة لدراسة المقدمات التمهيدية للاجتهد في الأحكام الشرعية وتكميل الدروس السطحية على وجه أحسن ، وكان آنذاك زعيم الشيعة الجعفرية الإمامية سماحة المجاهد الأكبر والثائر العظيم الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي مفجّر ثورة العشرين الشهيرة ساكناً ومتوطناً تلك المدينة المقدسة ، فحضر راحلنا المقدس حلقات دروسه - بعدما أتقن السطح - وكان ملتزماً بها لأجل الاستفادة من ذلك العالم الزاهد الذي لم ير له مثل ... وكان مفجّر الثورة خال الفقيد الغالي من ناحية الأم حتى حاز - بإرادة الله - على مرتبة الاجتهاد العالية واعترف جميع الأساتذة والفضلاء وزملائه - في تلك المدة - بفضلله ووزارة



علمه وجده واخلاصه واشتغاله
العجيب بالاستفادة والمباحثة
والتدريس ...
وبعد تلك الهجرة العلمية الأولى
إلى مدينة سامراء المباركة هاجر
الفقيه الراحل مرة ثانية من سامراء
إلى مدينة الكاظمية المقدسة
لأجل بعض الطوارئ الدولية
وبقي بتلك المدينة مدة من الزمن
ما يقارب سنتين مُشتغلاً بالبحث
والتدريس والتنقيب في الليالي
والأيام وابتلى بالقحط والغلاء
بسبب الحرب العالمية الأولى
حتى كان يقول الامام الراحل
رحمة الله عليه - على ما حكى
عنه - : (لبنا في الكاظمية مدة
طويلة ولا نجد من المأكل إلا
التمر الزاهدي والقشاء (خيار
شنبر) وهكذا أمضينا شهوراً).
وحيث تقشّعت سُحبُ الحرب
العالمية الأولى من البلاد العراقية
واندلعت الطوارئ جاء الفقيه
الغالي عائداً إلى بلده الأول
كربلاء المقدسة وبقي بها مدة
من الزمان قصيرة ثم هاجر لمرة

ثالثة إلى مدينة أمير المؤمنين علي
بن ابي طالب - عليهما السلام -
النجف الاشرف لاكتساب العلوم
الفقهية أكثر وأكثر من الفحول
والأساطين فحضر دروس
الامام السيد محمد كاظم اليزدي
صاحب كلام العروة الوثقى
وغيره .. والامام الشيخ كاظم
الهروي الملقب بالأخوند مؤلف
كتاب كفاية الأصول وغيره ..
والامام الشيخ كاظم الشيرازي ..
والامام الميرزا النائيني وغيرهم و
غيرهم .. - رحمهم الله - حتى
بلغ ما بلغ وصار على جانب من
الفقاهة والاستنباط وكان بتلك
المدينة المشرّفة عشرين سنة ...
وبعد إتمام مقاصد الهجرات
الثلاثة وبإلحاح وإصرار عنيين
من سماحة حجة الاسلام آية الله
السيد اقا حسين الطباطبائي القمي
- رضوان الله عليه - عاد الفقيه
المقدس إلى أرض التضحية
والبطولات والشدة والثائرين
مدينة كربلاء المقدسة وحدث
ذلك في سنة ١٣٥٦ الهجرية
للاصطياف ولكن كان شائقا

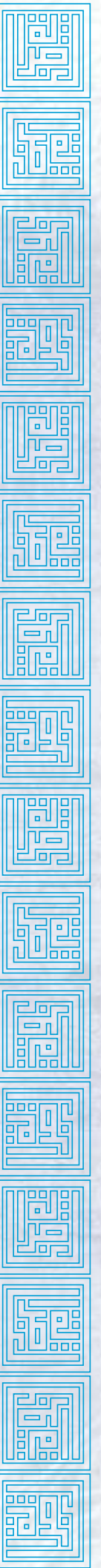
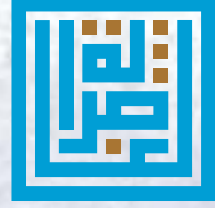
بالتقريب ، وكن بها حتى وافاه
الأجل المحتوم وانتقل من هذه
الحياة الفانية إلى الحياة الدائمة
السعيدة ؛ لا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم ..
وكان من مزايا الإمام الراحل -
قدس الله روحه - كثرة الحفظ
مما أدهش جميع من عرفه فقد
كان يحفظ جيداً وبلا تلثم في
الكلام ، الكثير من النثر والشعر .
ولا أحسب أن أحداً من الطلاب
من زملائه كان يجدُّ كما يجدُّ
هو في تحصيل العلوم الفقهية ،
فقد كان مشغلاً تمام الاشتغال
بالدروس والعلوم المختلفة حتى
أن مدة طويلة من الزمان ما كانت
تنام عيناه في اليوم والليلة أكثر
من ساعتين اثنتين وكفى بذلك
فخراً ..
وكان يحث الطلاب دائماً وأبداً
على الاشتغال باكتساب العلوم
أكثر وأكثر بلسانه ويعلمه ..
وما كان الفقيه يحب أن يتنزه
في أيام العطلة ولا أن يسافر
للاصطياف ولكن كان شائقا

إلى الحفظ والمطالعة والتكرار حتى أن زملاءه كما كانوا يطلبون منه المسافرة في العطل ما كان يجيبهم إلا قليلا ولهذا وصل إلى ما وصل وصار عبقرياً من العباقرة وعظيماً من العظماء وعَلَمًا من أعلام الإسلام الخفاقة وزعيماً من زعماء الشيعة الجعفرية الإمامية الاثني عشرية ..

وقد كان يملك الانسان العجب حينما يطلع على بعض جوانب أخلاق الفقيه العظيم الاجتماعية وسيرته الصالحة مع الناس أجمع ، فإنك كنت تجده في محرابه في الصلاة وفي مسيره كيف يزدهم عليه المؤمنون ليسألونه استلثهم المختلفة فيجيبهم عليها بلين من الكلام وبشاشة في الوجه وانطلاق في المَحْيَا حتى لا يهيبه الناس فيدخلوا عن التقديم بالسؤال ، فقد كان يقف في الطريق على قدميه برهة طويلة من الزمن ليسمع إلى ما يقوله صبيٌ ويجيبه عليه وما كان يقطع كلام أحد أبداً مراعاةً للدساتير الإسلامية المقدسة وحفظاً للأدب .

أما جهاد الفقيه العظيم في سبيل تقدم الدعوة الإسلامية بين الناس فحدث عنه ولا حَرَج ، فقد كان الإمام الراحل مجاهداً صلباً في سبيل الله - تبارك وتعالى - لا تأخذه في الله لومةٌ لائم وامتازت





بين جهاده الكثير الدائب ثلاثة نقاط اشترك فيها الفقيه العالي وهي :

١- الثورة العراقية المباركة التي حدثت في سنة ١٣٢٢ الهجرية، والتي فجرها أستاذ الفقيه الإمام المجاهد الثائر الشيخ ميرزا محمد تقى الشيرازي لصد الانكليز الأجانب من احتلال العراق !!

٢- مهاجرة سماحة آية الله الامام الحاج السيد اغا حسين القمي من العراق إلى ايران لتجديد إرساء القواعد الإسلامية بين الايرانيين بعدما أراد الاستعمار المجرم القضاء عليها قضاء مبرماً بيد أحد عملائه المباديين وقد كانت المهاجرة خطيرة إلى أبعد الحدود .. والامام القمي هو الذي طلب من الإمام الشيرازي حضور مباحثة (الكمبائية)

٣- وقوف فقيدنا الصامد أمام الحركة الشيوعية في العراق عامة وفي مدينة كربلاء المقدسة

خاصة حتى أن الشيوعيين استطاعوا احتلال جميع البلاد العراقية الطاهرة غير هذه المدينة المجاهدة الباسلة التي صمدت بوجه الحركة الشيوعية الملحدة بقيادة امامها الراحل العظيم وحكمته السامية حتى طار صيتها في اقطار العالم كافة .

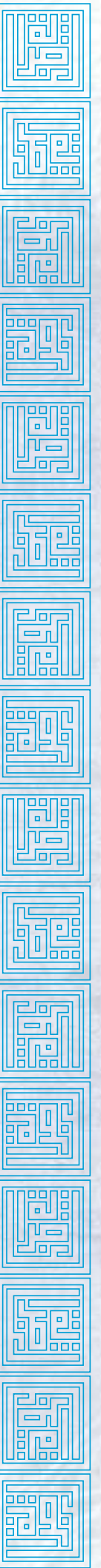
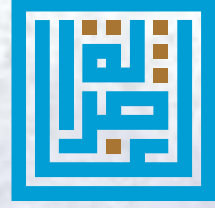
والنقاط الثلاثة السابقة كانت كمثال لجهاده الدائب وخير دليل على بقية النقاط الجهادية الأخرى للفقيه الامام الراحل .. ولقد جعل الفقيه العالي من مدينة كربلاء المقدسة مدينة حيّة تكون مركزاً للإشعاع الديني ومناراً واضحاً لانتشار الاسلام الحنيف بين أفراد العالم كله وسكان العراق بالأخص مشهورة لا تحتاج إلى بيان ، وكيف أنها انحدرت في هذه المدينة المباركة ... وهناك أمور ثلاثة من الأعماق الاسلامية الصادقة التي قام بها وكونت باسمه الشريف واليك تفاصيلها :

الأمر الاول : اصدار النشرات الإسلامية المجاهدة التي تبرز إلى الوجود في مطلع كل شهر. الأمر الثاني : ايجار و تكوين وتأسيس المكتبات العامة للمطالعة والاستفادة بالنسبة إلى كافة طبقات الشعب في زمان زعامة الفقيه العالي والراحل العظيم .

الأمر الثالث : فقد جاء في العدد التاسع من السنة الأولى من سلسلة منابع الثقافة الاسلامية ما يلي : (فقد أسس - يعني الفقيه الراحل - مدرسة علمية دينية باسم (المدرسة السليمية) وقام بتعمير البعض من المدارس الدينية كالمدرسة الهندية الكبرى ومدرسة بادكوبه ومدرسة الحاج ميرزا كريم خان والمدرسة الهندية الصغرى : وقام أيضاً بتأسيس المدرسة الدينية الأهلية باسم (مدرسة الإمام الصادق -عليه السلام- الأهلية) ..

وهناك مسائل أخرى من الأعمال الخيرية الإنسانية التي قام بها الإمام الراحل - عطر الله

مرقده - تجد بعضها في العديدين
 العاشر والحادي عشر من السنة
 الخامسة من أجوبة المسائل
 الدينية الصادرة عن لجنة الثقافة
 الدينية بكر بلاء المقدسة .
 وكان الفقيه الغالي - رحمه الله
 - يتمتع بقريحة شاعرية قوية
 جداً.. وكان ينظم القصائد الكثيرة
 والخرائد الجمّة البديعة باللغتين
 العربية والفارسية بطرز لا يوجد
 مثله إلا قليلاً، وذلك لأنّ كلّ
 بيت واحد من قصائده وأشعاره
 العربية والفارسية يتضمّن معنى
 إنسانياً عميقاً وحكمة عظيمة
 لا تُقدّر بقيمة أبداً .. وأكثر
 منظومات الفقيه الراقية في أهل
 البيت - عليهم الصلاة والسلام
 - من مديح وراثاء وفي الموعظة
 البالغة والتكشف المتقصد
 وتربية النفس وفق مخططات
 الإسلام الحنيف .. ولقد هجر
 نظم الأشعار مدة أربعين سنة
 كاملة تقريباً قبل وفاته لانشغاله
 المستمر في سبيل انتشار الدين
 بين الجميع وترويجه - بكلّ ما
 في الكلمة من معانٍ - وأسأل من
 الله - تبارك وتعالى - أن يوفّق
 بعض المؤمنين الأغيار بالقيام
 بطبع ديوانه الكبير المشحون
 بغرر القصائد والخرائد العربية
 والفارسية ..
 ومن مزايا الراحل المقدس
 جودة خطّه (العربي والفارسي
 والنستعليقي) وغيرها .. حتى أن
 خطه الشريف كان يعتبره بعض
 أهل الخبرة أحسن بمراتب من
 خط الكتاب المشهورين بجودة
 الخط يعني الخطاطين .. والدليل
 على ذلك جملة من صورة
 خطوطه الفوتوغرافية .
 ومن العجيب أن نرى الإمام
 الراحل - تغمّده الله برحمته - لا
 يدنو من الرئاسة حتى بقدر شبر لا
 أزيد ولا يتقدم بنفسه بالقيام بمهام
 المرجعية للمسلمين المؤمنين
 حرصاً منه على الحصول
 والمزيد من المؤهلات أكثر
 فأكثر وبالأخص مع شخص يقوم
 بأعباء الرئاسة واستفتاء الناس
 أجمع .. ، ولكن شاء الله - تبارك
 وتعالى - له أن يصير مرجعاً كبيراً
 للشيعة بعد وفاة آية الله الكبرى
 الحاج السيد آغا حسين القمي
 - عليه الرحمة - بإصرار كبير
 من المؤمنين أغلبهم الساكنين في
 البلاد العراقية والایرانية وبعض
 البلاد الأخرى ..
 وقام الإمام الراحل بالأمر خير
 قيام حتى أنك لا تجد في تاريخ
 حياته الأخيرة بعد وفاة الإمام
 القمي نقطة سوداء من شدة
 حرصه الكبير على المحافظة
 على الأحكام الإسلامية
 والحدود التي قررها الله - عزّ
 وجل - للناس كافة سواء في
 تلك الأمور التي ترتبط بالأموال
 والاستفتاء والتدريس وانتشار
 الإسلام بين الجيل الصاعد
 الجديد وغيرها وغيرها وقد جاء
 في بعض الكتب التي ألّفت في
 أحواله أنّ الفقيه العظيم كان
 يقول دائماً وأبداً هذه الكلمة
 الخالدة (انني أحاسبُ غداً عن
 كلّ فلس من هذه الأموال) وكان
 يتلوها بقوله : (إنّ هذه الأموال



هي ليست لي حتى أفعل فيها ما
أشاء) وأمثال ذلك كثير في جميع
الحقول وبكل مناسبة؛ فراجع
كتاب (حياة الإمام الشيرازي).
أما زهد الفقيه الغالي - رحمه
الله - في الحياة الدنيا بالنسبة
إلى المأكّل والمشرب والملبس
وغيرها واكتفائه بأخذ القليل منها
بقدر الكفاية فأمر لا يعرفه الكثير
عنه لأنه كان يخفي ذلك على
الناس مخافة الرياء - وحاشاه
- لهذه الجهة فلم يتمكن أحدٌ
من التعرّف على أحواله الخاصة
ولكن قد وجد أخيراً رسائل
وجيزة كثيرة كتبها الإمام الرَّاحِل
العظيم تذكرة لنفسه إلى أبد الدَّهر
وفيها ما فيها من صور واضحة
تكشف لنا عن مدى زهده و
ورعه وتقواه وصلته القوية المتينة
بالله - جلَّ وعلا - ولقد علّم
بأن الفقيه المقدس كان قد كتب
تلك الرسائل المذكورة بخطوط
داخلية في الأخرى لا يقدر على
قراءتها إلا نفرٌ يسير من الماهرين
في قراءة الخطوط المختلفة مع

أن الرَّاحِل يضرب المثل بجودة
خطه ووضوح كتاباته ..
خلف الإمام الرَّاحِل - قدس
سره - عشرة من الأولاد ستة
من الاناث وأربعة من الذكور
بغض النظر عن الأولاد الثلاثة
الذين التحقوا بالرفيق الأعلى في
صغرهم وفي حياة الفقيه الغالي
.. أما أولاده الذكور الأربعة فهم
كما يلي :

الأول : سماحة العلامة الكبير
والكاتب الإسلامي المتبحّر
السيد محمد الشيرازي - دام بقاءه
- الذي كان في الحقيقة والواقع
خير مُعاضد للإمام الشيرازي -
رحمه الله - وأكبر مساعدٍ له في
الأمر كافة.. وله مؤلفات كثيرة
قيّمة جمّة ، والمطبوعة منها حتى
الآن كتب كثيرة .

الثاني : المجاهد الإسلامي
الكبير ، والاديب القدير ،
والكاتب العظيم سماحة
العلامة السيد حسن الشيرازي
- دام بقاءه - صاحب القصائد
الإسلامية الرنّانة والعلم الغزير

والقلم الجيّد والبيان الجذّاب
.. وملقي الخطابين العالميين
الذين هزّوا المسلمين جميعاً
وأصبحت الحكومة منهما
في قلق واضطراب وذلك في
الحفلة العالمية الكبرى التي
يقيمها الكربلائيون الكرام في كلّ
سنة وعام بمناسبة ميلاد الإمام
الأول أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب - عليهما السلام - في
ليلة الثالث عشر من شهر رجب
المرجّب سنة ١٣٧٩ و ١٣٨٠
الهجرية ..

الثالث : العلامة الفاضل السيد
صادق الشيرازي - دام بقاءه -
الشاب الإسلامي الناهض الذي
لا يفتأ يخدم الإسلام الحنيف
بلسانه وقلمه وله كلمات
مفيدة جداً في مجلّة (الأخلاق
والآداب) الكربلائية المحجوبة
بسنواتها الثلاث وقد ألّف كتباً
كثيرة .

الرابع : الفاضل سماحة السيد
مجتبى الشيرازي - وفقه الله
- الشاب الاسلامي المتحمّس

وله مقالات إسلامية منشورة في مجلتي (الأخلاق والآداب) و(صوت المبلّغين) الكربلائية ومجلة (العرفان) ومجلة (رسالة الشباب) وله من المؤلفات المطبوعة كتاب : (اجتماعيات الإسلام) ..

توفي الإمام الشيرازي - قدس سره - في عصر اليوم الثامن والعشرين من شهر شعبان المعظم من سنة ١٣٨٠ هجرية.

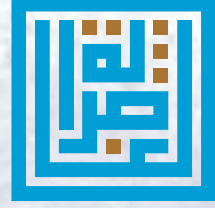
ولما توفي الإمام الشيرازي - رحمه الله - وعلم بذلك الكربلائيون الكرام : من الأقارب والجيران وسائر الناس حتى ضجّت مدينة كربلاء المقدسة بالبكاء والعويل والويل والثبور والصراخ والصياح ودامت إلى وقت متأخر من الليل، ولما قضى من الليل شطره قام أهالي البلدة المؤمنون بتعليق السواد على الحيطان والأعمدة رمزاً لحدادهم على وفاة إمامهم العظيم ... وانتشر النبأ المفجع بين الناس بواسطة التلفزيون

والمخابرات الكثيرة الدائمة التي كانت تعمل حتى الصباح وأذيع في حوالي الساعة الرابعة من بعد الغروب من محطة إذاعة الجمهورية العراقية النبأ الأليم وإذاعته غير واحدة من محطات الإذاعات للدول الإسلامية .

وعندما طلعت الشمس وأصبح الصباح تقاطرت الوفود الكثيرة على مدينة كربلاء المقدسة من جميع أنحاء العراق وكان فيهم العلماء الأعلام وطلبة العلوم الدينية وكبار الشخصيات اللائمة والمدنيين والعسكريين كلهم جاءوا لأجل المشاركة في تشييع الجثمان الطاهر .. وما أن دقّت الساعة الرابعة من الصباح حتى حُمِلَ الجثمان المقدس من بيت الفقيد الغالي على الرؤوس إلى المغتسل ومن هناك إلى حرم أبي الفضل العباس - عليه السلام - ومن هناك إلى حرم أبي عبد الله الحسين - عليه السلام - وبعد كل ذلك إلى مثواه الأخير ومرقده الأبدي المبارك ... في

صحن الإمام الحسين - عليه السلام - ..

وكان التشيع تشيعاً ضخماً حتى النهاية ، حتى أنّ مدينة كربلاء المقدسة لم تسبق لها مثل هذا التشيع ابداً .. أما المشيِّعون فقد انتظموا من تلقاء أنفسهم نظاماً دقيقاً ، فكان أمام هذا النعش مواكب متعددة من أهالي كربلاء وغيرهم ، وأمامهم خدّمة الروضتين المقدستين الحسينية والعباسية - على ساكنيهما أفضل الصلوة والسلام - وخلف النعش جماهير شعبية تتوسطهم أسرة الفقيد ، ثم موكب قضاء الهندية .. وبعدهم وموكب قضاء المسيب .. ثم موكب ناحية الحسينية .. ثم موكب طلاب العلوم الدينية بالنجف الأشرف .. ثم موكب الهيئة العلمية بكربلاء .. وثم الأسرة التعليمية ... وكان التشيع عظيماً جداً حتى قدر بما بين الخمسين ألف (٥٠٠٠٠) والستين ألف (٦٠٠٠٠) ..



المرأة في واقعة كربلاء

نشر المقال في مجلة العرفان الجزء الرابع من المجلد السادس عشر ، جمادي الثاني ١٣٤٧هـ الموافق تشرين الثاني ١٩٢٨م ، ص ٣٦١-٣٦٨.

غامرت المرأة العربية في كل معترك من معتركات الحياة ، وكانت المجلية في مغامراتها ، والسابقة في تطوّحها ومسابقاتها ، ولقد تغلّغت في أحشاء هذا المجتمع ، حتى بلغت سويداء قلبه ، ونالت منه كل مطلب ومأرب.

لم تكن المرأة العربية جليسة بيتها وأسيرة خبائها ، كما يزعم الزاعمون ، ويتوهم المتوهمون ولكن شاركت الرجل نعمه وبؤسه ، ولم تتركه يعمل وحده ولم تكتف أن تكون شاعرة وخطيبة ، وممرضة وطبيبة ، بل صاحبتة في حروبه وغزواته فكانت تقوم بجميع شؤونه وتقتحم المعارك حينما ترى الحاجة ماسة إليها ، ولا غرو فالشريك يواسي شريكه وما أجمل المواساة ولا سيما عند الشدائد.

وهب أن لكل من الرجل والمرأة وظيفة يحسن أن لا يتعدها ولكن هناك أحوال شاذة توجب كل منهما الخروج عن وظيفته التي خلق لها.

كنت أقرأ كل سنة واقعة كربلاء التي حدثت سنة ٦١ للهجرة ، وكانت لطخة عارفي جبين الإسلام الوضاح وفي تاريخ تلك الدولة العربية الفتية ، كما كانت صحائف مباهاة وفخر للإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه-عليهم السلام- الذين كانوا لمن بعدهم مثلاً أعلى في الإباء والشّمم وكبر النفس والثورة على الظلم والظالمين ، واستنكار عمل الفسقة المتهتكين ، بل هي لعمري أبهى ثورة الفضيلة على الرذيلة والحق على الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً.

نعم كنت أقرأ تلك الواقعة فأرى للمرأة حظاً عظيماً في خوض غمارها ، إن لم نُقل إيقاد نارها ، إذ لو صحّت قضية أرنب بنت اسحاق لكانت هي أحد الأسباب والمسببات التي حثّت يزيد لمطاردة الإمام الحسين وقتله.

هذه كلمة تمهيدية أوردناها بين يدي مقالنا هذا الذي نتلوه عليك تنوياً بأعمال المرأة وهي مرآة الكون اللامعة البراقة : قال الطبري : كانت مارية ابنة منقذ العبدية تشيع وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدثون فيه وهي بصرية وكان ذلك على إثر اجتماع الشيعة بالبصرة وخروجهم لنصرة الإمام الحسين -عليه السلام- وكانت المرأة في الكوفة تسمى طوعة أجارت

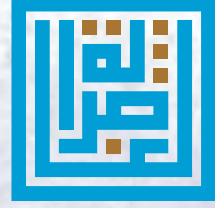
مسلم بن عقيل بن أبي طالب لما تفرَّق عنه أصحابه وبقي وحيداً فريداً وقدّمت له الزاد والماء وخبأته بغرفة في داخل دارها لكن ابنها شعر به فوشى به لابن زياد. ولما أتى رسول الإمام الحسين - عليه السلام - إلى زهير بن القين يدعوه إليه تلكاً قليلاً فقالت له زوجته دَلِّهم بنت عمرو سبحان الله أبيعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه ، فلو أتيتَه فسمعت من كلامه ، فمضى إليه زهير فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهُهُ فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحوّله إلى رحل الإمام الحسين - عليه السلام - وقال لامرأته أنتِ طالق فإنني لا أحب أن يصيبك بسببي إلا خيراً وقد عزمت على صحبة الحسين لأفتديه بروحي وأقيه بنفسي ، ثم أعطاه مالها وسلّمها إلى بعض بني عمّها ليوصلها إلى أهلها ، فقامت إليه وبكت وودعته وقالت أجرك الله أسألك أن تذكرني في القيامة عند جدّ الحسين.

ولما برز أصحابُ الحسين للقتال كان ممّن برز وهب بن حُباب الكلبي فأحسن في الجلال وبالغ في الجهاد وكانت معه امرأته ووالدته ، فرجع إليها وقال يا أمّاه: أرضيتِ ؟ فقالت الأمُّ: ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين - عليه السلام - وقالت امرأته: بالله عليك لا تفجعني بنفسك . فقالت له أمّه: يا بُنَيّ اعزب عن قول زوجتك وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك ، تنل شفاعة جدّه يوم القيامة. فرجع ولم يزل يقاتل حتى قُطعت يده ، وأخذت أمّه عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول فذاك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله ، فأقبل كي يردّها إلى النساء فأخذت

بجانب ثوبه وقالت لن أعود دون أن أموت معك فقال الإمام الحسين - عليه السلام - جُزيتُم من أهل بيتٍ خيراً ارجعي إلى النساء رحمك الله . فانصرفت إليهنّ ، وقيل إنّ أمّه قُتلت بعده وهي تقاتل ، وقاتلت مع الإمام الحسين - عليه السلام - يوم الطف امرأتان وهما : أم عبد الله بن عمير فإنها بعد قتل ولدها أخذت عمود خيمة وبرزت إلى الأعداء فردّها الإمام الحسين - عليه السلام - وقال ارجعي رحمك الله فقد وضع الله عنك الجهاد ، وأم عمر بن جنادة فإنها على ما روي أخذت بعد قتل ولدها رأسه وضربت به رجلاً فقتلته ثم ارتجزت قائلة:

أنا عجوزٌ في النسا ضعيفة باليةٌ خاويةٌ نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة
فقام الإمام الحسين - عليه السلام - وردّها إلى الخيمة.
وروى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بني بكر بن وائل مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين في فسطاطهن وهم يسلبونهن أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت : يا آل بكر بن وائل اكسلبُ بناتُ رسول الله ، لا حكمَ إلا لله ، يا لثارات رسول الله . فأخذها زوجها وردّها إلى رحله.

ولما أخذت نساء الإمام الحسين - عليه السلام - وبناته سبايا إلى الشام مرّوا بهنّ في سكك الكوفة فأشرفت امرأة من الكوفيات وقالت: من أيّ الأسارى أنتن ؟ فقلن لها نحن أسارى آل محمد فنزلت من سطحها وجمعت لهن ملاً وأزراً ومقانع فتغطين.



قال بشير بن خزيم الأسدي ونظرت إلى زينب بنت علي^(١) يومئذ ولم أرَ خفرة قط أنطق منها كأنها تفرغ عن لسان أبيها وقد أومت إلى الناس أن اسكتوا، فسكتوا، فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت:

(الحمد لله والصلاة على أبي محمد وآله الطيبين الاخيار، اما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر، أتبكون فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الرنة، انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، الا وهل فيكم الا الصلف والنطف، والعجب والكذب والشنف، وملق الاماء، وغمز الأعداء، او كمرعى على دمنة، او كقصبة على ملحودة، ألا ببس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم، وفي العذاب انتم خالدون.

أتبكون وتنتحبون، اي والله فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها ابداً، وأنى ترحضون، قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة ومدرة حجتكم، ومنار محجتكم، وملاذ خيرتكم، ومفزع نازلتكم. وسيد شباب أهل الجنة الا ساء ما تزرون. فتعساً ونكساً وبعداً لكم وسحقاً، فلقد خاب السعي، وتبت الايدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله ورسوله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة. ويلكم يا أهل الكوفة، أتدرون أي كبد لرسول الله فريتيم؟

وأي كريمة له أبرزتم، وأي دم له سفكتم، وأي حرمة له انتهكتم؟ لقد جئتم شيئاً إداً، تكادُ السماوات يتفطرن

منه، وتنشق الأرض، وتخر الجبال هداً!

ولقد أتيتم بها خرقاء، شوهاً كطلاع الأرض، وملء السماء، أفعجبتكم أن مطرت السماء دماً، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهمل، فإنه لا يحفزه البدار، ولا يخاف فوت الثار، وإن ربكم بالمرصاد)

وخطبت فاطمة الصغرى بعد أن وردت من كربلاء فقالت: الحمد لله عدد الرمل والحصى، وزنة العرش إلى الثرى، أحمده وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن أولاده ذبحوا بشط الفرات، من غير ذحل ولا تراث، اللهم إني أعوذ بك أن افتري عليك الكذب أو أن أقول عليك خلاف ما نزلت عليه من أخذ العهود لوصية علي بن أبي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله فيه معشر ملة بألستهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته حتى قبضته إليك محمود النقية، طيب العريكة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه -اللهم- فيك لومة لائم ولا عدل عاذل، هذبتة اللهم للإسلام صغيراً، وحمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك حتى قبضته إليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها، راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فهديته إلى صراط مستقيم، أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فإننا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاككم

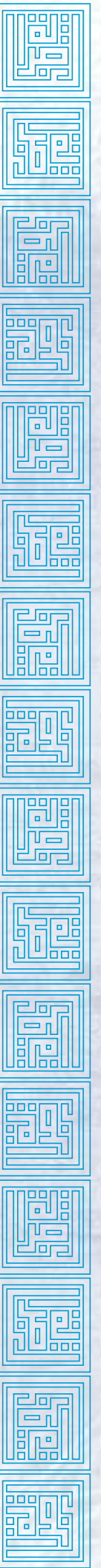
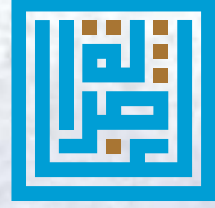
١- وقد نسب هذه الخطبة صاحب بلاغات النساء لأم كلثوم وهي التي يقال انها زينب الكبرى والمرجح أنها زينب لأن أم كلثوم خطبة ثانية.

بنا فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا
فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته على
الأرض في بلاده لعباده وكرمنا الله بكرامته وفضلنا
بنبيه محمد على كثير ممن خلق تفضيلاً بينا ، فكذبتمونا
وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حالاً وأموالنا نهباً كأننا أولاد
ترك أو كابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر
من دمائنا أهل البيت لحقد متقدّم ، قرّت لذلك عيونكم
وفرحت قلوبكم افتراءً على الله ومكراً مكرتم والله
خير الماكرين ، فلا تدعنكم أنفسكم إلى الجذل بما
أصبتكم من دمائنا ، ونالت أيديكم من أموالنا ، فإن ما
أصابنا من المصائب الجليلة والرزء العظيم «في كتاب
مَنْ قَبْلَ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا
عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ
مُخْتَالٍ فَخُورٍ» تَبَّ لَكُمْ فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن
قد حل بكم وتواترت من السماء نجمات فيسحتكم
بعذاب ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلصون في
العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ألا لعنة الله
على الظالمين ، ويلكم أتدرون أية يد طاعتنا منكم وأية
نفس نزعنا إلى قتالنا أم بأية رجل مشيتم إلينا تبغون
محاربتنا ؛ والله قست قلوبكم وغلظت أكبادكم وطبع
على أفئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسوّل لكم
الشیطان وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم
لا تهتدون . فتبّاً لكم يا أهل الكوفة أي تراث لرسول
الله قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم بأخيه علي
بن أبي طالب - عليه السلام - جدّ بنه وعترته الطيبين
الأخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال:

نحن قتلنا علياً وبنی علیّ بسیوفِ هندیة ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فأی نطاح
بغیك أيها القائل الأثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم
الله وطهرهم وأذهب عنهم الرجس ، فاكظم واقع كما
أقعى أبوك فإنما لكل امرئ ما كسب وما قدّمت يده ،
أحسدتمونا ويل لكم على ما فضلنا الله تعالى .

فما ذنبنا أن جاش دهرأ بحورنا
وبحرک ساج ما یواری الدعامصا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ،
ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .
وخطبت أم كلثوم بنت علي -عليهما السلام- في ذلك
اليوم من وراء ، كأنها رافعة صوتها بالبكاء فقالت:
يا أهل الكوفة سوأة لكم مالكم خذلتكم حسينا
وقتلتموه ، وانتهبت أمواله وورثتموه ، وسبيتم نساءه
ونكبتتموه ، فتبّاً لكم وسحقاً ويلكم أتدرون وأی
دواه دهتكم ، وأی وزر على ظهوركم حملتم ، وأی
دماء سفكتموها ، وأی كريمة أصبتموها ، وأی صبية
سلبتموها ، وأی أموال انتهبتموها ، قتلتم خير رجالات
بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم ألا إن حزب الله
هم المفلحون وحزب الشيطان هم الخاسرون . ثم
قالت:

قتلتم أخي ظلما فويل لامكم
ستجزون ناراً حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها
وحرمها القرآن ثم محمد



ألا فابشروا بالنار ، كلكم غداً

لفي سقرٍ حقاً يقيناً مخلصاً

وإني لأبكي في حياتي على أخي

على خيرٍ من بعد النبي سيولاً

بدمعٍ غزيرٍ مستهلٍ مكفكفٍ

على الخدمِ مني دائماً ليس يجمداً

وجلس ابن زياد في القصر للناس وأذن أذاناً عاماً

وجيء برأس الإمام الحسين -عليه السلام- فوضع

بين يديه وأدخل نساء الحسين وصبياناه إليه ، فجلست

زينب بنت علي -عليهما السلام- متنكرةً ؛ فسأل عنها

ف قيل زينب بنت علي ، فأقبل إليها فقال : الحمد لله

الذي فضحككم وأكذب أحدو ثتكم فقالت : إنما يفتضح

الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا .

فقال ابن زياد : كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل

بيتك ؟ فقالت : ما رأيت إلا جميلاً ، هؤلاء قوم كتب

عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك

وبينهم فتحتاج وتخاصم ، ثكلتك أمك يا ابن مرجانة .

قال الراوي فغضب ابن زياد وكأنه هم بها ؛

فقال له عمرو بن حريث إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ

بشيء من منطقتها ؛ فقال لها ابن زياد : لقد شفى الله

قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل

بيتك . فقالت : لعمرى لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي

واجتثت أصلي ، فإن كان هذا شفاك فقد اشتفيت .

فقال ابن زياد : هذه سجاجعة ولعمري لقد كان

أبوك شاعراً سجاجعاً . فقالت : يا ابن زياد ما للمرأة

والسجاجعة !

وكانت زينب بنت عقيل بن أبي طالب تندب

الحسين -عليه السلام- وتقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم

ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمام

بعترتي أهل بيتي بعد مفتقدي

منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم

أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ولما أمر يزيد بإحضار رأس الإمام الحسين -عليه

السلام- بين يديه وجعل ينكت ثناياه واستشهد بأبيات

ابن الزبيري المشهورة التي يقول في آخرها :

لعبت هاشم في الملك فلا

خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل

قامت زينب بنت علي بن أبي طالب -عليهما

السلام- فقالت : الحمد لله رب العالمين وصلى الله

على رسوله وآله أجمعين ، صدق الله سبحانه حيث

يقول ((ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء أن كذبوا بآيات

الله وكانوا بها يستهزئون)) أظننت يا يزيد حيث أخذت

علينا أقطار الأرض وآفاق السماء ، فأصبحنا نساق كما

تُساق الأسارى أن بنا هواناً على الله وبك عليه كرامة ،

وأن ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك ، ونظرت

بعطفك ، جذلان فرحاً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة ،

والأمور متسقة ، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا ، فمهلاً

مهلاً أنسيت قول الله تعالى ((ولا يحسبن الذين كفروا

إنما نملي لهم خيراً لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً

ولهم عذاب مهين)) أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك

حرائرك وإماءك ، وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ، ولا من حماتهن حمي ، وكيف يرتجى مراقبة ابن من لفظ فوه أكباد الأذكىاء ، ونبت لحمه من دماء الشهداء ، وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان ، ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:

لأهلوا واستهلوا فرحاً
ثم قالوا يا يزيد لا تُشل
منحنيّاً على ثنيا أبي عبد الله سيد شباب أهل
الجنة تنكثها بمخصرتك ، وكيف لا تقول ذلك وقد
نكأت القرحة ، واستأصلت الشأفة ، يراقتك دماء ذرية
محمد - صلى الله عليه وآله - ونجوم الأرض من آل عبد
المطلب وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم فتردّن
وشيكاً موردهم ولتودن أنك شللت وبكمت ، ولم تكن
قلت ما قلت وفعلت ما فعلت ، اللهم خذ بحقنا وانتقم
ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا
فو الله ما فريت إلّا جلدك ، ولا حزرت إلّا لحملك ،
ولتردن على رسول الله - صلى الله عليه وآله - بما
تحملت من سفك دماء ذريته ، وانتهكت حرمة في عترته
ولحمته ، حيث يجمع الله تعالى شملهم ويلم شعته
ويأخذ بحقهم ((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون)) وحسبك بالله حاكماً
وبمحمد خصيماً وبجبرائيل ظهيراً وسيعلم من سؤل لك
ومكنك من رقاب المسلمين ، بس للظالمين بدلاً وأيكم
شرّ مكاناً وأضعف جُنداً ، ولئن جرت عليّ الدّواهي

مخاطبتك ، إني لأستصغر قدرك ، واستعظم تقريعتك ،
واستكثر توبيخك ، لكن العيون عبّرى والصدور حرّى
، ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النّجباء بحزب
الشیطان الطّلقاء ، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا ، والأفواه
تتحلّب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تتابها
العواسل ، وتعفوها أمهات الفراجل ، ولئن اتخذتنا مغنماً
للتخذن مغرماً ، حين لا تجد إلّا ما قدّمت يداك وما ربك
بظلام للعبيد ، وإلى الله المشتكى وعليه المعوّل.

فكد كيدك ، واسع سعيك ، وناصب جهدك ، فو الله
لا تمحو ذكرنا ولا تميّت وحيناً ، ولا تدرك أمدنا ، ولا
ترحض عنك عارها ، وهل رأيك إلّا فند ، وأيامك إلّا
عدد ، وجمعك إلّا بدد ، يوم ينادي الثّنادي ألا لعنة الله
على الظالمين . فالحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا
بالسعادة والمغفرة ، ولآخرنا بالشهادة والرّحمة ، ونسأل
الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن
علينا الخلافة إنّه رحيم ودود ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .
هذا ما عثرنا عليه في كتب من كتبوا عن واقعة كربلاء ،
وقد ذكر صاحب بلاغات النساء المتوفى سنة ٢٨٠هـ
خطبة أم كلثوم في الكوفة وخطبة مولانا زينب - عليهما
السلام - أمام يزيد مع بعض التغيير والزيادة والنقص عمّا
كتبناه .

فجديرٌ بالمرأة اليوم أن تحذو حذو أولئك النسوة
الراقيات ويواسين أزواجهن في السراء والضراء ويكنّ
لهم لا أن يكنّ عليهم ، وعلى المحامين عنهن من الرّجال
مأجورين أو متطوعين أن يحصروا محاماتهم بصاحبات
الفضيلة منهن .

ماذا نصنع في مُحَرَّم

الخطيب الحاج الشيخ عبد الزهراء الكعبي

نشر المقال في العدد ١٠ السنة الثانية من مجلة صوت المبلغين

إننا معاشر المبلغين يلزم علينا أن نعي الظروفَ حقَّ وعيها ونضع التصاميم اللازمة لمناهج المنابر التي أصبحت الوسيلة شبه الوحيدة لبلاغ رسالة الاسلام وارشاد الناس هذه بصورة عامة.

أما في شهري محرم الحرام وصفر الخير فمن الواجب العناية بمناهج المنبر بصورة خاصة ، فإن هذين الشهرين لهما من المزية ما ليس لغيرهما من حيث كثرة المجالس والمآتم في طول البلاد وعرضها، ومن ناحية حضور مختلف الفئات والطبقات في المجالس ، مما يجعل أهميتها بالغة جداً وخطرة في نفس الوقت ، وأيضاً من جهة استعداد الناس لتلقي الوعظ والارشاد والنصح والهداية أكثر من كل وقت ، فإن النفوس لما استعدت لتلقي رسالة الحسين -عليه السلام- وقبول منهجه وسيرته ، تؤثر فيها الكلمة والحكمة والموعظة وما أكثر الأفراد الذين يردعون من غيهم بسبب شهري محرم وصفر لما يسقونها من المنابر الحسينية.

فمن الواجب علينا معاشر المبلغين أن لا نضيع هذه الفرصة الثمينة سدى بالإضافة إلى أن هناك مسؤولية كبرى أمام الله سبحانه وأمام الناس فإن الخطيب الذي يخطب ساعة على جماهير يعدون عشرين ألف مثلاً وما أكثرها في مجالس اليوم انما يصرف عشرين ألف ساعة من أعمار الناس.

فباللزام أن ينظر هذه الساعات الهائلة (٢٠٠٠٠) التي يصرفها هل تأتي بإنتاج يعادلها ، أما أن تهدر عبثاً واعتباطاً ببيان قصة لا تنفع أو أسطورة لا تُجدي أو مطالب لا تلائم الظروف والأوضاع أو ما أشبه ، فمن اللازم أن نضع التصاميم اللازمة لهذين الشهرين ولا نكتفي بالنعي أو ما أشبه. وإن قال أناس أن هذين الشهرين شهراً بكاء فقط أو طلب صاحب المجلس ذكر البطولات والسيرة أو نحو هذين.

صحيح أن الامام الحسين -عليه السلام- قتل عبْره لكنه صحيح أيضاً أن الامام الحسين

شَهِيدَ الْإِسْلَامِ وَالْعِبْرَةَ إِنَّمَا اعتُبرتْ
سَلاماً إِلَى الْإِسْلَامِ وَإِلَى الْحَقِّ .
وعلى هذا فهمة الخطيب بيان (داء)
الناس و(دوائهم) و(أمراضهم) و
(علاجهم)

و(الداء) هي الأمور التي سببت
تردّي حالة المسلمين بصورة عامة
من المنكرات والموبقات والآثام
والجرائم وترك أحكام الله تعالى
والتمسك بقوانين بشرية عوضاً
عن القوانين السماوية . والدواء هي
الأمور التي تسبب رُقي المسلمين
وإرجاعهم إلى مصاف الأمم الكبار،
بل إرجاعهم إلى أسياذ العالمية التي
كانت لهم قبل ذلك ، بالإضافة إلى
تحسين أحوالهم الداخلية وإزالة
شيخ الفقر والجهل والمرض والرديلة
والتشتت والفرقة عنهم ، فلو
أخذ الخطيبُ برنامجاً تتكون مواده
الأساسية من هذين الأمرين (الداء
والدواء) فبين يوماً عبادات الإسلام
وآدابها والتنديد بتركها وبين يوماً
أصول الإسلام وسائر العقائد
الخرافية ، ويوماً أحوال الرسول
الأعظم -صلى الله عليه وآله وسلّم-
ومزاياه وردّ الهجمات الصليبية عليه

، ويوماً أحوال الأئمة الأطهار من
آل الرسول -صلى الله عليه وآله
وسلّم- ومقالاتهم بمن عاداتهم
ليتبنوا الفرق الجلي ، ويوماً آداب
البيع والشراء والرهن والإجارة

وما إليها وأضرار القوانين التي أتت
بها يضادّها ، ويوماً أحكام القضاء
والشهادات والحدود والديّات
والقصاص ومزاياها على الأنظمة
المستوردة ، ويوماً أحكام النكاح
والطلاق والمواريث والعائلة وبيان
سيئات العادات المتفشية ، ويوماً
خطوط الإسلام لنفي الفقر والجهل
 والمرض والاشارة إلى البرامج
الغربية التي عمّت هذه الأعراض
، ويوماً الفضيلة الإسلامية من
صدق وأمانة وإخلاص وبيان قبح
الرزائل ، ويوماً كيفية السياسة
الإسلامية ومقارناتها بالسياسات
الغربية والشرقية وهكذا وهكذا
أو ينظم لكل هذه البنود حدوداً
ويفرقها في أيام ، لكان بذلك
مؤدياً لرسالة الامام الحسين -عليه
السلام- وقائماً بشروط المنبر الذي
أصبح الوسيلة شبه الوحيدة لنشر
الإسلام بالإضافة إلى أن ذلك

يرضي الناس أكثر فاكثراً أما رضا
الله سبحانه وتعالى فمن الواجب
أن يكون همُّ الخطيبِ وآخره ، كما
أنَّ من اللازم أن يكون كلُّ ذلك في
إطار :

١- البساطة ؛ حتى يفهما الجميع
على اختلاف مستوياتهم .

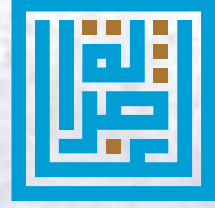
٢- المماشاة مع روح العصر ؛
عملاً بقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ...﴾ آية ٤ /
سورة ابراهيم .

٣- التعزيز بالجاذبية الخطابية ،
ليقبل المستمع على الخطيب بقلبه
ومسامحه .

٤- الاكتناف من القصص
الحقيقية والأمثلة المثيرة والعبر
الصادقة .

٥- الاكتفاء بالقدر اللائق حتى لا
ينزعج السامع من الإطالة ولا يبقى
متعطّشاً من القصر .

ولعل بذلك نجلب رضا الله
سبحانه وتعالى ونكون قد أدّينا
بعض الواجب علينا تجاه الأمة
الإسلامية والأجيال القادمة ، وأدّينا
الأمانة الملقاة على عواتقنا ، والله
الناصر والمعين .



الأرشيف الصحفي

بقلم:
الرّضي الصّغير

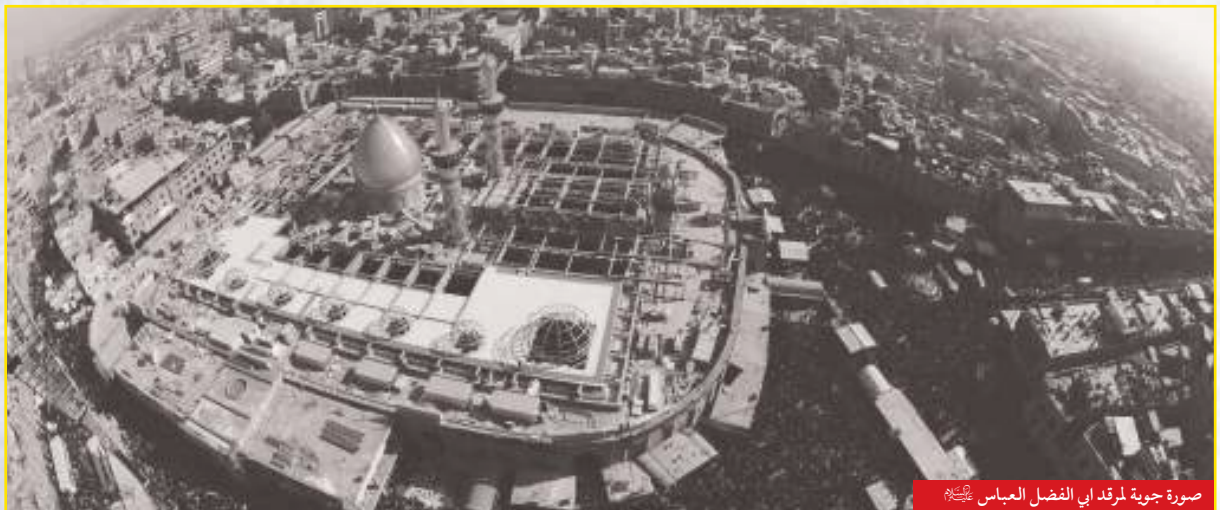
في ذكرى سيّد الشهداء

نُشرت في مجلة العرفان الجزء ٧ من المجلد ٤٦ ، شهر رمضان
١٣٧٨ هـ الموافق آذار ١٩٥٩ م ص ٦٨٠.

عُودُ الزَّمانِ بِذِكْرِ مَجْدِكَ أَخْضُرُ
وَصَدَى جِهَادِكَ قِطْعَةً مَنُغَمَّةً
ذَهَبَتْ مَعَانِيهَا دُرُوساً فِي الْفِدا
قَمَمُ الْعُلَى مِنْ بَعْضِ بَعْضِ هِبَاتِهَا
يَا فَادِيَ الْإِسْلَامِ فِي غَيْرَتِهِ
أَرْجَعْتَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ رِوَاءَهُ
وَسَفَحْتَ مَخْتاراً دَمًا مِنْ طُهرِهِ
فَكَسا أديمَ الأرضِ ليلٌ مِنْ أَسَى
واليومُ والدُّنيا تفيضُ بِحِقْدِهَا
جِنَانُكُمْ فَيْكَ قَائِدَ أُمَّةٍ
يَزْهَوُ وَيُرْقِدُهُ الْخِصَابُ فَيُثْمِرُ
بِسُوى شَذَاهَا الْكُونُ لَا يَتَعَطَّرُ
أَبَدًا عَلَى الْأَيَّامِ لَا تَتَغَيَّرُ
وَالْأَرْيَحِيَّةُ وَالْجِهَادُ الْأَكْبَرُ
سَتَظِلُّ تَذَكُّرُهَا الدُّنَى وَالْأَعْصَرُ
وَأَقْلَتُهُ الْعَثَرَاتِ لَا تَتَقَهَّقُرُ
بَكَتِ السَّمَاءُ بِكَاءٍ مِنْ يَتَحَسَّرُ
بِمَحَرَّمٍ وَسِوَاهُ كَمْ يَتَكَرَّرُ
وَيَوْدُّهَا طَمَعٌ وَزَهْوٌ مُبْطَرُ
بَعْدَ النَّبِيِّ وَصِهرِهِ كَمْ نُكْرُ

إِيَّاهُ أَبَا الشُّهَدَاءِ وَالْدُّنْيَا غَدَتْ
يَسْعَى الدَّخِيلُ لِيَسْتَغْلَّ كَنُوزَنَا
مَا أَعْظَمَ الْإِقْدَامَ يَنْفَحُ شَعْبَنَا
فَالْقُدُسُ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ تَحَوَّلَتْ
شَاءَ (الصَّالِبِيُّونَ) أَنْ يَتَحَكَّمُوا
مَنْحُوهُمْ مَا حَرَّمُوهُ عَلَى دُنَى الْعُر
شَطَرُوا فَلَسْطِينَ الْعُرُوبَةِ عُنُوءَ
خَابَتْ فَرَنْسَةُ وَالْحَلِيفَاتُ الَّتِي
وَالْيَوْمَ يَغْزُوا الْأَثْمُونَ عُمانَنَا
صَفَعَتْهُمْ مِصْرُ التَّحَرُّرِ صَفْعَةً
وَكَذَا سَتَصَفَعُهُمْ عُمانُ وَشَعْبُهَا
مَا أَحْجَوْجَ الدُّنْيَا لِقَائِدِ أُمَّةٍ
أَعْظَمَ بِرَمَزِ الْبَاذِلِينَ وَرَبِّهِمْ
يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ يَا دُنْيَا وَفَا
عَفَوَ الْفَضَائِلِ إِذْ مَلَكَتْ زِمَامُهَا

مَيْدَانِ إِيْذَاءٍ يَكِيدُ وَيَغْدُرُ
وَيَرْدُنَا عَنْ حَقِّنَا الْمُسْتَعْمِرُ
عَزْمًا يُحِطُّ مَا ادَّعَى الْمُتَجَبِّرُ
قُدْسِينَ لَا قُدْسًا تُهَابُ وَتَكْبَرُ
بِمَصِيرِ شُذَّاذِ الْوُجُودِ وَيُنْصَرُّوا
بِالْكَرَامِ فَكَانَ مَا قَدْ دَبَّرُوا
فَتَكَالَبَ الشُّذَّاذُ بَلْ وَتَنَمَّرُوا
عَاشَتْ عَلَى الْإِفْسَادِ لَا تَتَغَيَّرُ
وَكَأَنَّهُمْ بِالْأَمْسِ لَمَّا يُدْحَرُوا
أَهْدَتْهُمْ الْفَشْلَ الَّذِي لَا يُنْكَرُ
فَالنَّصْرُ لِلْحَقِّ الصَّرَاحِ مُقَرَّرُ
يَهْوَى الْحَيَاةَ عَقِيدَةً لَا تُقْهَرُ
وَسَلِيلِ هَاشِمٍ ، وَالْفَخَارُ يَكْبَرُ
عَمَّ الْبَرِّيَّةَ خَيْرًا لَا يُحْصَرُ
إِنِّي عَنِ الْمَذْحِ الصَّحِيحِ مُقَصِّرُ

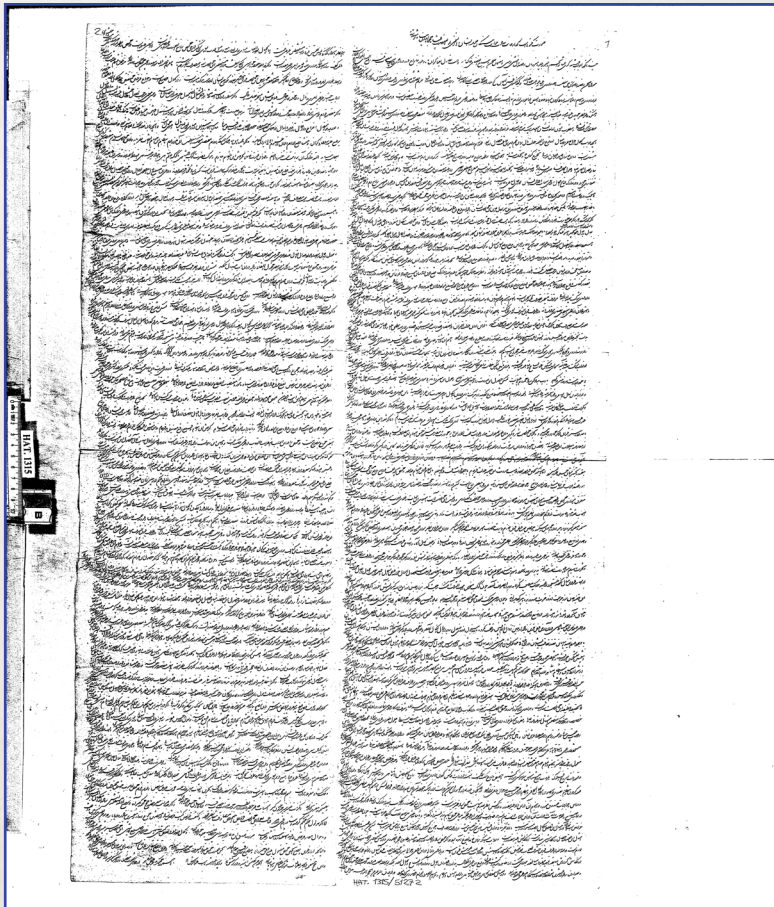


صورة جوية لمقرقدابي الفضل العباس عليه السلام



الأرشيف الوثائقي

١	رقم الوثيقة في مركز تراث كربلاء
HAT/1315/51275-A	رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني
١٨ ربيع الثاني سنة ١٢١٣هـ	تاريخ الوثيقة
١	عدد صفحات الوثيقة
١	تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة
ملخص للرسالة التي أرسلها باللغة الفارسية والى بغداد الوزير المكرّم سليمان باشا إلى شاه إيران وأرسل صورة منها أخيراً إلى دار السعادة، وهي مليئة بالألفاظ الطنّانة والمقدمات الإنشائية وألفاظ الحشو وبعض الآيات والأحاديث والأدبيات المناسبة.	
خلاصة الوثيقة	



ترجمة الوثيقة:

يذكر في رسالته بأنه تسلّم رسالة من شاه إيران بوساطة سفير اسمه إسماعيل بك يعرب فيها عن امتعاضه وشعوره بالأسى من الأعمال غير المرضية التي قام بها ابن سعود باعتدائه على كربلاء، وأن تلك الواقعة أدت إلى انزعاج جميع المعتقدين بأهل بيت صاحب الرسالة، واستلزم ذلك التفكير في التدابير حيال ذلك، وأنه من المسلّم والظاهر أن أهل بيت النبوة ارتقوا المعارج بتحمل شدائد البلى، وشرط مرتبة الإيمان اقتضى غزو وجهاد أعداء أهل الرسالة، وأن جميع الذين تقلّدوا قلادة الدين

مصممون على تنفيذ ذلك، وغير ذلك من التفصيل والبيان، وأن الشاه

المومأ إليه وجَّه إلى المشار إليه اتهاماً غير مباشر بالتهاون والتسامح في أمر دفع الصائل بحق الخارجي المذكور، وأقسم اليمين بأن ما أشار إليه الشاه المومأ إليه خلاف الواقع، وفيما يلي البيان المطوّل للمشار إليه بنداً بعد بند.

إنَّ ظهور تلك القضية المكروهة أثار أكثر ما أثار من الألم في المشار إليه على اعتبار العار الذي لحق بالدولتين العليتين العثمانية والإيرانية من جهة والأضرار والخسائر التي لحقت جرّاءها من جهة أخرى، وأنَّ المشار إليه منذ مدّة طويلة يقاتل تلك الطائفة الباغية بمفرده وبماله ورجاله مع تجهيز العساكر وتهيئة الذخائر والمؤن، من غير استعانة بأي من الدولتين، ويقدم على قتال تلك الطائفة دون أي اعتبار لبعد الممالك وعسر المسالك، ويهتم بحماية المشاهد المقدسة. وحاصل القول إنه بعد كل هذا السعي منه لقلع فساد تلك الطائفة، لم يلقَ من أي جانب تشجيعاً أو استحساناً، ولم يتلقَ من أحدٍ دعماً أو مساعدة.

وإنه أخبر الدولتين العليتين بسوء

نوايا الطائفة المخذولة تجاه المشاهد المقدسة، وأوضح لهما عدم قدرته على دفعهم، لكن التساهل والتسامح أدّى إلى مزيدٍ من القوة والغرور، وانتهى الأمر باستيلائها على تلك المشاهد، وأنه نظراً إلى أنَّ إرسال القدر الكافي من العساكر والمهمات لقطع عروق فساد هؤلاء خارج وسعه واستطاعته لبعد المسافة وصعوبة الطريق، فإن دفع الفساد المذكور يتوقف على تجهيز العساكر من جهة الحرمين الشريفين حسب الدولة العلية، وحسب الدولة الإيرانية بالاستيلاء على جهات الإحساء والبحرين. وحاصل القول إنه لا بد لانتفاء المشكلة المذكورة من دعم واهتمام إحدى الدولتين، بالإضافة إلى ذلك فإن القيام بالمهام المذكورة معلق حتى إنهاء الدولة العلية المشكلة المصرية، وإنَّ الدولة المذكورة لم تحسم أمرها في الاستيلاء على بلاد الإحساء وزبارة، حيث تسرح خيول الخارجي المذكور، فحدثت أخيراً الفاجعة المذكورة على نحو ما حذر منها المشار إليه.

المخذولين على نحو ما بيّنه أعلاه أدت إلى هذه النتيجة المؤسفة، وبدلاً من أن تقوم الدولتان العليتان بمواساة المشار إليه وتقديم المساعدات اللازمة له فقد بدر منهما التعريض والتعذير، وهذا من سوء الطالع بالإضافة إلى أنه لا يحمل محملاً آخر. وأنه نظراً إلى مقتضى الغيرة والحماية لدى المشار إليه، وقرب بغداد من المشاهد المقدسة، كان من المفروض ألاّ تجد تلك الفئة المخذولة فرصة لارتكاب تلك الجريمة والخيانة، وكان على المشار إليه أن يبادر إلى دفعهم وطردهم. ولكن سبب حصول عكس المأمول هو ظهور بليّة الطاعون في بغداد خلال هذه السنة المباركة، أي أنَّ أكثر الأهالي تواروا وتفرّقوا، كما اضطر المشار إليه من جانبه إلى التوجّه مع أهله وذويه نحو الصحارى، فتطرّق الخلل بسبب ذلك على حماية ثغور المشاهد العلية، وعلى الانضباط العسكري، وأنه مع ذلك عمل المشار إليه كل ما في وسعه مع المشاة المسلّحين بالبنادق لتأمين الحماية المطلوبة. ولكن على

وأن تعدي وتجبر الخوارج

عادتهم توجّه المجاورون والسكان ومحافظو البلدة لزيارة حضرة الأمير، ولم يبقَ في البلدة سوى الفقراء والضعفاء، فوجدت تلك الطائفة الفرصة وتوجهت نحو البلدة الطيبة وبجهد قليل تمكنت من الاستيلاء على البلدة ونهبت ما فيها، لكنها لم تجد الفرصة لنقل ما نهبته فعادت من حيث أتت.

وأنّ المشار إليه أثناء مغادرته بغداد كلف كتحذاه علي باشا بمهمة حماية الثغور احتياطاً، وجعل تحت إمرته عساكر من المناطق المجاورة، فلما سمع الباشا الموماً إليه خبر استيلاء الخارجي المذكور توجّه إلى هناك مع عساكره لملاحقة المخدولين المذكورين، لكن شدة التعب وقلة الماء والعلف حالت دون الوصول إلى البُغاة المرتدين، فاضطر الباشا المذكور إلى العودة، وأنّ المشار إليه لم يقصّر في تعيين المسلحين والحماة في قلاع المشاهد والثغور، والأخذ بأسباب التحصين، بالإضافة إلى تعيين رجال مخصوصين لإجراء الترميمات اللازمة للمشاهد والقلة وأطراف البلدة، وأنه لما كان إتمام

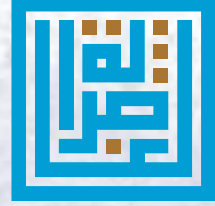
مكلفات الآلات والأدوات في كربلاء المقدسة ونمنمة وترميم جواهر المرقد الشريف يحتاج إلى أرباب الصنائع والعمال والآلات والأدوات وكل ذلك مفقود هناك، فإن استكمال أسباب الترصيع من الأمور الجزئية ولكنها مهمة السلاطين، وأنّ المشار إليه معذور في ألا يصدر ذلك من أمثاله.

وأنه إذا كان عجز وتقصير المشار إليه في حماية وضبط المشاهد المقدسة ظاهراً للعيان، وجاء في رسالة الشاه الموماً إليه إلى المشار إليه إنه سيهتم بالمسألة المذكورة، فإن حدوث تلك الواقعة ليس سببه فقدان الرجال أو التساهل والإهمال، بل لتلك العلة التي ظهرت بالتقدير الإلهي، لذلك فإنّ المشار إليه سيعمل بعد الآن كل ما يلزم لتحقيق شرائط التحصين والحماية، وأنه حتى إذا كان هناك تفاهم وتوحيد مواقف الدولتين العليتين، وليس بينهما أي تباين، فمن المستحيل والحالة هذه قيام المشار إليه من واقع مأموريته من قبل السلطنة السنية بسحب العساكر التي كلفها بحماية المشاهد المقدسة

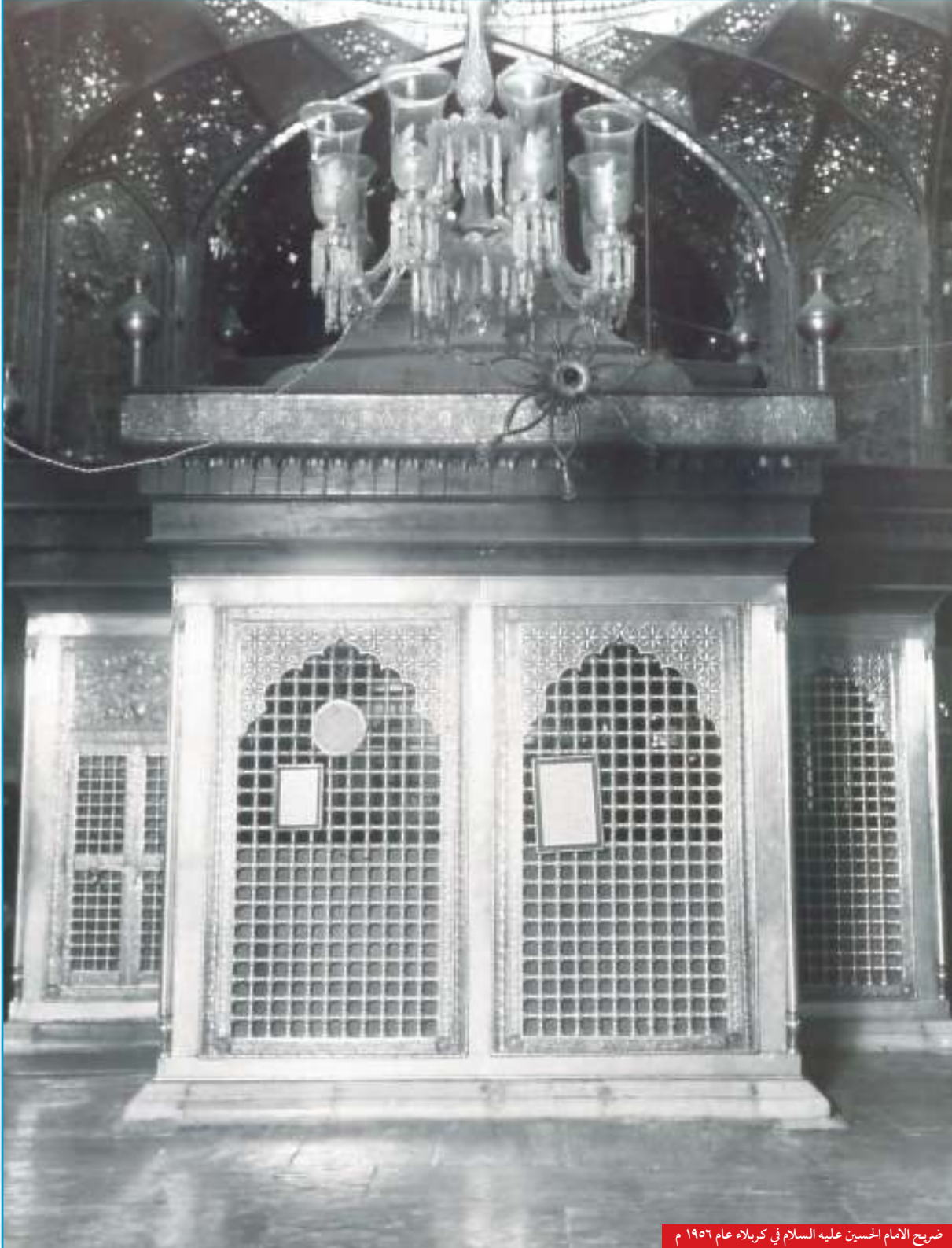
وما حولها، كما أن اجتماع عساكر الطرفين سيؤدي إلى كثير من القيل والقال، وإلى الانزعاج والتكدر بين الدولتين، وبالتالي فإن إيران لن تجرؤ على إرسال عساكرها إلى داخل الحدود ما لم تستأذن بذلك من الدولة العلية. وأنه إذا لم تهتم الدولة العثمانية بهذا الأمر الخطير ولم يقيم المشار إليه بالثأر من تلك الطائفة المخدولة، فسيحتم ذلك على شاه إيران إرسال عساكره إلى تلك الحدود ويبدل ما في وسعه لتدمير تلك الطائفة.

وإنّ الشاه الموماً إليه كتب إلى المشار إليه على سبيل الاستشارة، بأن يتعهد المشار إليه قطع عروق فساد أولئك المعاندين، أو الاهتمام بتهيئة لوازم الجيش الإيراني الذي يتطلب قدومه لهذا الغرض. وأنه في الوقت الذي كان من المحتم على الدولة العلية قطع عروق مفاسد البُغاة المذكورين، وأنّ المشار إليه أبلغ الدولة العثمانية أكثر من مرة بضرورة ذلك. لكن الدولة العلية علقت القيام بالتدابير والعمليات اللازمة في هذا الشأن إلى ما بعد الانتهاء من المسألة المصرية

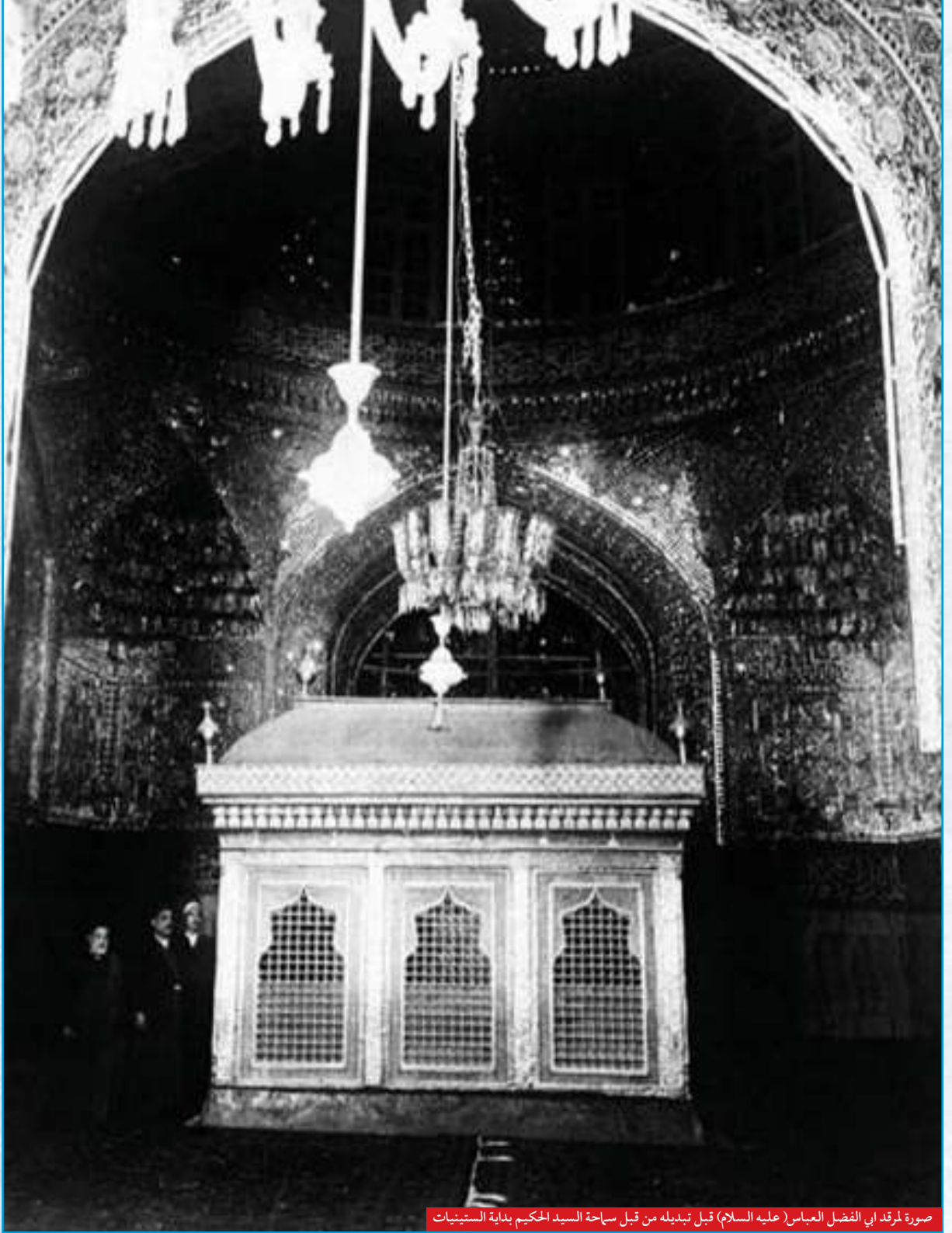
، وأنه بعد ورود الجيش الهمايوني إلى جهات معدن وملاطية جاء خبر تلك الخيانة من الخارجي المذكور ، فأدّى إلى إثارة لهف وحزن صاحب مقام الصدارة ، ولكن نظراً إلى توجهه بأقصى سرعة نحو الإستانة بمقتضى إرادة مولانا السلطان ، وحصوله على وكالة السلطان المطلقة ، أبلغ صاحب مقام الوكالة المشار إليه ووعدته بجمع أعداد كبيرة من العساكر من ديار بكر وسيواس والركة والموصل وكرج وكركوك وسائر الأماكن القريبة والبعيدة ضمّهم إلى عساكر بغداد والبصرة ، واتخاذ سائر التدابير اللازمة الأخرى ، وإمداده بعساكر من جهة الحرمين الشريفين ، وبذل ما لدى الدولة العلية من جهود لإزالة مفاسد الخونة المذكورين . وإنه سيتم قلع وقمع المفسدين المذكورين بقوة حضرة مولانا السلطان وعزم الدولة العثمانية . ويشير بعد ذلك إلى أن قطع عروق هؤلاء المفسدين يتوقف على المدد بالجيش إما من جهة الحرمين أو من جهات الإحساء والبحرين ، وإن عبور الجيش من جهة بغداد أمر لا يقدر عليه ، وعليه فإنه يجب أن يعذر المشار إليه في عدم تعهده بدفع غائلة هؤلاء المفسدين ، وإن الوصول إلى نتيجة في هذه المسألة منوط بتعهد وتكفل دولة من هاتين الدولتين . وإنه حتى وإن تحقق تعاضد الدولتين العليتين وكانت الاستعدادات المطلوبة ، وتوجّه الجيش من أحد الطريقين نحو الخارجي المذكور ، فإن المشار إليه لن يتعهد بذلك . وإنه يجب أن يعذر في عدم تعهده هذا لكون النتيجة المطلوبة من الأمور الغيبية ، وإنه حتى وإن كان الوضع على هذا النحو فهو يبذل كل ما في وسعه لجمع العساكر والعشائر من وقوع تلك الحادثة وحتى هذه اللحظة ، مدفوعاً بواجب الغيرة على الدين والالتزام بحماية السلالة الطاهرة . لأنه موكل بإتمام هذه المهمة من قبل الدولة العلية ، وإنه لن يقصّر في بذل كل ما يقدر عليه ، وإنه إذا لم يتحقق أخذ الثأر من هؤلاء المخذولين على يد المشار إليه ، فإن ذلك سيؤدي إلى الحشود العسكرية الإيرانية على الحدود العثمانية ، وعليه يجب أن يأخذ جانب الحيطة والاستعداد لمواجهةها ، لكن المأمول لدى المشار إليه أن تقوم القوة القاهرة للدولة العلية بما يلزم لإنهاء المشكلة المذكورة ، وإنه في حال قيام عساكر إيران بتخطي الحدود ، فإن هذه العساكر ستواجه مشكلة عسر المعابر بالإضافة إلى قلة المؤن ، وبالتالي فلن يتحقق المطلوب وسيصب ذلك في صالح الخصم . وإنه إذا أراد الشاه بمقتضى غيرته على الدين ومحبته لآل البيت مشاركة سلطان الروم في إزالة مفاسد المخذولين المذكورين ، فإن طريق عساكر الدولة العلية هو البحر وطريق جيش إيران هو جهات البحرين والإحساء ، وإن الدولة العلية بحمد الله تعالى تملك الكثير من السفن والركائب وسائر أسباب القوة والمكنة ضد الخصوم ، فإذا تحركت القوة القاهرة للدولة العلية من جانب الحرمين وتحركت عساكر إيران من جانب الإحساء والبحرين ، فسيقوم المشار إليه بدوره بإظهار السطوة والقوة من جانب المشهدين المحترمين ، فلن يجد المخذولون طريقاً للمفر أو مكاناً للمقر .



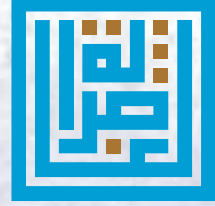
الأرشيف السوري



ضريح الامام الحسين عليه السلام في كربلاء عام ١٩٥٦ م



صورة لمرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام) قبل تبديله من قبل ساحة السيد الحكيم بداية الستينيات



الأرشيف السوري

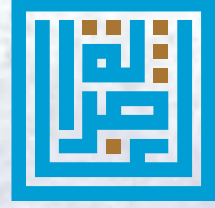


صورة لباب قبلة الامام الحسين عليه السلام في الثلاثينيات



صورة سوق الصاغة

ذو الحجة ١٤٣٧ هـ • الغاضرية ١٣٣



الأرشيف السوري

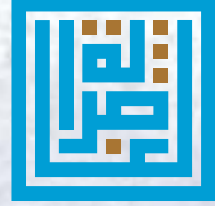


السيد آغا حسين القمي



السيد محمد علي خير الدين

ذو الحجة ١٤٢٧ هـ • الغاضرية ١٣٥



الأرشيف السوري

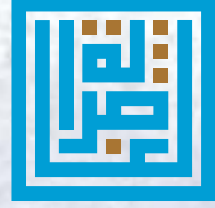


صورة لمنازة موقدة في صحراء كربلاء تعود الى بدايات القرن العشرين



كنيسة الكصير

ذو الحجة ١٤٣٧ هـ • الغاضرية ١٣٧



الأرشيف الفني



سور كربلاء الذي بناه السيد علي الطباطبائي بعد هجوم الوهابية عام ١٨٠٢





عكد الداماد في منطقة ما بين الحرمين الشريفين وتظهر منارة العبد



من أرشيف الأصدقاء

يستقبل هذا الباب الصور و الوثائق
القديمة وينشرها بأسماء أصحابها .



الصورة من أرشيف الأستاذ اسماعيل برهي المسعودي



الواقفون من اليمين حيدر عبد
المجيد، جواد كاظم الجواد، عدنان
علي القرقولي، يحي ناصر النواب ،
عبد الرزاق الصافي ، عباس كريم
النصراوي، عبد الأمير يوسف غصن،
حسنى هادي الصواف ، عبد الأمير
الجبوري ، جواد أبو الحب.
الجالسون في الوسط من اليمين
طارق هاشم الخطيب ، صادق محمد
الخطيب ، ضياء الخزرجي ، صالح
جواد آل طعمة ، عبد الباقي رضا ،
صالح تقي فهمي .



المدرسة الجعفرية في كربلاء عام
١٩٢٨م ومديرها الاستاذ محمد
مهدي الحائري .



▲ ملاك مدرسة (الهتيمية) أثناء سفرة
المدرسة إلى سدة الهندية - بابل عام
١٩٦٨م شهر آذار .

▼ صورة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدرسة الحسين
- عيسى - الابتدائية في آيار ١٩٥٧م ويظهر الاستاذ المرحوم
محمد صالح الصراف .

ارشيف الاستاذ عبد الامير الطريحي



[illegible]

واردة / ١٧

ورقة تبليغ التخصمين

رقم الورقة : ٥٩١ / ٦
تاريخها : ٢٤ / ٨ / ١٣٧٧

القضاء :
التأجيل :
اسم المكلف :
وغيره :

اسم الأرض :
نوعها مقومة :
أسبعية :
طريقة استغلالها :

أنواع المحصولات	الفاصل الزمني	
	كيلو	طن
قمح	٥٠	

تبليغ المكلف

فدون هذه اللجنة المحصولات المسجلة اعلاه والمكلف والسجلات المالية حق الاعتراض على هذا التخصمين خلال عشرة ايام تحسب من تاريخ التسليم .



وفد أعيان كربلاء لتأبين الملكة عالية



وفد كربلاء في بغداد بتشييع جنازة
محمد جعفر الجواهري تاريخ ٥
شباط ١٩٤٨



المدرسة الابتدائية في كربلاء
المقدسة في احد الأعياد الرسمية

ارشيف المحامي المرحوم الشيخ
فاضل كمبر



الاستاذ سلام محمد علي حسين
الكشوان

المرحوم السيد محمد علي السيد حسين الحسيني العطار ، التقطت الصورة في
ايلول عام ١٩٦٧ م في محله الواقع في سوق الزعفراني (باب الطاق) .



من ارشيف الاستاذ عباس الخطيب

اعضاء من الهيئة التدريسية وبعض
الطلبة في مدرسة العلامة الخطيب
الدينية ويتوسطهم سماحة الشيخ
عبد الحسين بن العلامة الشيخ
محمد الخطيب وذلك في سنة
(١٩٥٣ - ١٩٥٥)

ارشيف السيد احمد علي

مدينة شرطة لواء كربلاء
العدد ١١ / ٢٠٠٩
التاريخ ١٤٢٧ / ٦ / ١٨

((منهاج سير الموكب العزائية في يوم
العاشر من محرم ثلاثاء (الموافق
١٨ / ٦ / ١٩٢٩ م) الصادر من مديرية
شرطة لواء كربلاء المقدسة.))

يوم الثلاثاء

دقيقة ساعة

٨ / ٠٠ - مدير الشرطة ومأمور المركز والموظف داخل القدي يحضرون في الميمنة ومبهم ثلاثون
شخصا وهناك مبهمون داخل غير المبهمين في الميمنة ويكون داخل الميمنة لمعين
انقضاء العمل وعلى الموظف داخل القدي أن يخرج المبهمين لجلسة عالية لمرور الزوا
وبقي بمجلسه كما ذكر في المنهج ويدير الشرطة ينتقل الى ضمن الحصين .

١٠ / ٠٠ - حربة صبايا يشترك مائة الفرك (شاحسين) من محل اجتماعه في الميمنة الى ضمن
سيدنا الحصين وتم التماس ويتنهي هناك ويخرج موكبهم من باب القلعة المتروكة ليدخلوا
الى الميمنة .

١١ / ٠٠ - يشترك موكب المطاطين من المسدد الواقع فوق المطاطين الى ضمن سيدنا الميمنة
ويخرج من باب القلعة الى الميمنة وتأتي سيدنا الحصين ويتنهي هناك ويخرج موكبهم
من باب سوق العرب .

١٢ / ٠٠ - يشترك مائة الفرك المتاحية من الفرك في خان حجاج عادي الى ضمن الميمنة ثم
سيدنا الحصين ويخرج موكبهم من باب القلعة الى الميمنة ويتنهي في محل اجتماعهم
الاول .

١٣ / ٠٠ - المطاير والجمال والوحيد مجتمعون في محل ملاعب لا مبهمين من جهات
متفرقة ويدخلون ضمن سيدنا الميمنة وتم ضمن الحصين ويخرجون من باب القلعة وتم
الى الميمنة ويتنهي هناك .

٢ / ٣٠ - مائة الفرك يتجمع قرب طاق الزطاري مع تشابه مائة الفرك الهندية ويرتدي
الميمنة ويدخل ضمن سيدنا الميمنة ثم الى ضمن الحصين ويتنهي هناك ويخرج
الموكب من باب المطرة .

٤ / ٣٠ - يدخل مائة الفرك الهندية من ثلاثة مائة وهو (مائة سيد جود) مائة الجميل مائة مائة
طوبى (في بلدة كربلاء على طريق المطاطين) باب الميمنة يخرجها ضمن سيدنا الحصين
على طريق سوق العرب ثم الى سيدنا الميمنة على سوق القمار ثم يخرج من باب القلعة
على شارع خان رشيد على مائة الفرك الى الميمنة ثم ضمن الحصين ويتنهي هناك .

٩ / ٠٠ - مائة الفرك يتجمع في ضمن الميمنة ثم الى سيدنا الحصين ويخرج من باب القلعة الى
الميمنة ويتنهي في الميمنة .

١٠ / ٠٠ - مائة الفرك يتجمع قرب دار حجاج عبد العزيز الهر و يشترك الى ضمن سيدنا الميمنة
وتأتي الحصين ويخرج من باب القلعة الى الميمنة ثم يرجع على الشارع ويتنهي بمجلسه .

١٠ / ٣٠ - مائة الفرك يردد في ضمن الميمنة ومن هناك يذهب الى ضمن الحصين ويخرج من
باب القلعة الى الميمنة ويرجع على الشارع ويتنهي بمجلسه .

١١ / ٠٠ - مائة الفرك يتجمع في سوق المطاطين جانب سوق الهر ويشترك الى ضمن الميمنة ثم
الحصين ويخرج من باب القلعة الى الميمنة ويخرج من باب القلعة .

((٢))

دقيقة ساعة
١١ / ٣٠ - مائة الفرك والبلوش مجتمعون بمجلسهم الخاص ويخرجون الى ضمن
الميمنة على طريق الهندية ثم الى ضمن الحصين ويخرجون
من باب القلعة الى الميمنة ويتنهي هناك .

مدير الشرطة



مسك الختام

كثيراً ما يتساءل بعضنا : كيف نتعامل مع التراث ؛ وما المحصلة من ذلك ؟

ولنجيب عن هذا التساؤل لابدّ لنا أن نعرف كيف نتعامل مع العصر (الحضارة) ، هذا العصر المزدهم بأدوات تتطوّر وتنقسم وتتكاثر و تشعّب باطراد لتقذف بالإنسان في عوالم مختلفة ، بل ومتناقضة في أغلب الأحيان ، تجعله في دوامة من التفاعلات والانفعالات ، فيصعب أو ربما يتعذّر عليه تحديد هويته الحضارية عملياً.

إذن فمسايرة العصر وتطوراتهِ المتسارعة لابدّ أن ترافقها حالة الوعي التام بالهوية كمعيار للرفض والقبول أو القبول مع التعديل ، والتراث بما يمثله من علوم ومعارف وأعراف اختصّت بها أمة دون غيرها ، هو المحدّد لهذه الهوية ، وهو المتكأ الأقوى لأفراد الأمة لترسيخ الاعتقاد بها.

صدر عن مرکز قرات
کربلاء حدیثاً

